آجيث نموذج الدغمائى المناهض لتطوير علم الشيوعية .

ردّ على مقال " ضد الأفاكيانية "

لصاحبه آجيث الأمين العام للحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) نكسلباري.

ناظم الماوي

إن الجمود العقائدى و التحريفية كلاهما يتناقضان مع الماركسية . و الماركسية لا بد أن تتقدم ، و لا بد أن تتطور مع تطور التطبيق العملى و لا يمكنها أن تكف عن التقدم . فإذا توقفت عن التقدم و ظلت كما هي فى مكانها جامدة لا تتطور فقدت حياتها ، إلا أن المبادئ الأساسية للماركسية لا يجوز أن تنقض أبدا، و إن نقضت فسترتكب أخطاء . إن النظر إلى الماركسية من وجهة النظر الميتافيزيقة و إعتبارها شيئا جامدا ، هو جمود عقائدي، بينما إنكار المبادئ الأساسية للماركسية و إنكار حقيقتها العامة هو تحريفية. و التحريفية هي شكل من أشكال الإيديولوجية البرجوازية . إن المحرفين ينكرون الفرق بين الإشتراكية و الرأسمالية و الفرق بين دكتاتورية البروليتاريا و دكتاتورية البرجوازية . و الذى يدعون اليه ليس بالخط الإشتراكي فى الواقع بل هو الخط الرأسمالي .

(ماو تسي تونغ : خطاب فى المؤتمر الوطنى للحزب الشيوعي الصيني حول أعمال الدعاية "12 مارس/أذار 1957 "مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ" ص21-22).

" كلّ ما هو حقيقة فعلا جيّد بالنسبة للبروليتاريا ، كلّ الحقائق يمكن أن تساعد على بلوغ الشيوعية ".

(" بوب أفاكيان أثناء نقاش مع الرفاق حول الأبستيمولوجيا : حول معرفة العالم و تغييره " ، فصل من كتاب " ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، و العلم و الفلسفة "، 2005).

مقدّمة :

فى أواسط شهر جويلية 2013 ، أطلق آجيث الأمين العام للحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) نكسلباري قذيفة مدوّية فى إطار صراع الخطين العالمي حول الخلاصة الجديدة للشيوعية . فقد نشر مقالا جاء فى ما يناهز المائة صفحة ، ضمن العدد الرابع من مجلّة حزبه " **نكسلباري**" ، ليشنّ هجوما ضاريا شاملا تقريبا على ما أطلق عليه إسم " الأفاكيانية " . و بذلك يبلغ صراع الخطين أوجه و قمّته من جهة مناهضي الخلاصة الجديدة للشيوعية و لا نتوقّع أنهم سيقدرون على شنّ هجوم آخر بهذا الحجم وكلّ ما قد يصدرعنهم فى قادم الأيّام هو مجرّد توضيحات أو لن يصدرعنهم شيئا بعد ذلك لأنّ " **ضد الأفاكيانية** " هو قمّة ما يستطيعون قوله و لا نستبعد أن يعدّوه خاتمة الكلام . و طبعا من المتوقّع أن تصدر فى المستقبل المنظور ردودا عليه من أنصار هذه الخلاصة ، كما من المتوقّع أن يبلغ النقاش مستويات متقدّمة للغاية .

و قد إطلعنا على مقال آجيث فى ذات الشهر ، جويلية ، إستغربنا أن تخرج علينا الحركة الشيوعية الماوية – تونس ببيان " ضد الخلاصة الجديدة " تنسب فيه الوثيقة الهندية إلى الحزب الشيوعي الإيطالي (الماوي) و الحال أنّ هذا الحزب لم يفعل سوى إصدار رسالة مفتوحة قصيرة يدعو فيها الأحزاب و المنظّمات القريبة من مجلّة " الطريق الماوي " إلى تبنّى هذا المقال !

صراحة و نحن نطالع ما كتبه آجيث جلبت إنتباهنا فى البداية ، أمور ثلاثة هي أوّلا ، السعي المحموم للمقال ليكون شاملا و ساحقا دون القدرة على ذلك ؛ ثانيا ، الكمّ الهائل من المراجع المعتمدة و التى تعود غالبيتها إلى ثمانينات القرن العشرين ؛ و ثالثا ، أسلوب جدال غير مقنع يعتمد الروايات الذاتية للأحداث و التأويلات المغرضة لمضامين الإستشهادات. كان ذلك أهمّ ما خرجنا به من قراءة أولى سريعة بدافع الفضول أكثر منها قراءة متأنية القصد منها الدراسة و البحث و النقد .

ثمّ أخذتنا أمواج القضايا الحارقة المحلّية ومشاريع الكتابات التى تنتظر الإنجاز إلى شواطئ أخرى لنشتغل على مواضيع فرضت ضرورتها علينا فرضا . ولمّا طلعت علينا الحركة الشيوعية الماوية – تونس ببيانها المهزلة " ضد الخلاصة الجديدة " ، كان لا بدّ من إيلاء البيان الذى تبنىّ مقال آجيث ذاك صراحة ، العناية التى يستحقّ فصغنا ردّا مباشرا عليه بعد أن دعونا الماركسيين – اللينينيين – الماويين إلى دراسته ونقده ، غير أنّنا فوجئنا بوخز جملة ما إنفكّت تلحّ على تفكينا ليل نهار ألا وهي " هذا غيركافي لإنارة السبيل للرفيقات و الرفاق و للنهوض بالواجب الأممي للدفاع عن علم الثورة البروليتارية العالمية " ، بمعنى أنّه يترتّب علينا كتابة شيء عن " ضد الأفاكيانية " عينه و ليس فحسب ضد من تبنىّ " جوهره " دون توضيح حتى ما المقصود بذلك .

و بدت المهمّة بحجم جبل أوّلا لأنّ من سنواجه ليس أقلّ من شخصية مرموقة كانت تحضي بتقدير أنصار الحركة الأممية الثورية التى كان أحد أبرز قادتها سابقا و ثانيا لأنّ مقتضيات البحث العلمي الجدّي تستدعى العودة إلى المراجع و التدقيق فيها ، فى الفقرات و الجمل و الكلمات ، وهو أمر لعمري شاق بل شاق جدّا ؛ وثالثا لأنّه لا وجود لنسخة عربية لنصّ آجيث . بيد أنّنا تذكّرنا إستعارتنا فى مقال لنا سابق لكلمات بيت شعر لأبى القاسم الشابي " من لم يتعوّد صعود الجبال ، يعش أبد الدهر بين الحفر " لحثّ الرفاق و الرفيقات على خوض غمار صراع الخطين حول الخلاصة الجديدة للشيوعية ، و عندئذ لم نجد من مناص من تلبية نداء الحاجة و العمل وفق ما أكّد عليه ماو تسى تونغ من قيام الشيوعيين

بالدور الطليعي والنموذجي ف" **دور الشيوعيين الطليعي و النموذجي ... هو أمر ذو أهمية جسيمة** ..."(المجلّد الثاني من مؤلفات ماو تسى تونغ المختارة ، الصفحة 274).

و عقب إنتهائنا من كتاب أوّل عن صراع الخطين حول الخلاصة الجديدة للشيوعية (وعنوانه " **صراع خطين عالمي حول الخلاصة الجديدة للشيوعية : هجوم محمّد علي الماوي اللامبدئي و ردود ناظم الماوي نموذجا عربياّ."** وقد نشرت بعدُ معظم محتوياته وهو متوفّر في شكل كتاب بي دي أف بمكتبة الحوار المتمدّن ، و ندعو طبعا لدراسته بجدّية - العددان 14 و 15 / أكتوبر 2013 من **" لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !"** و مزيد التفاصيل بالملحق الأوّل) لم يبقى إلى تأجيل متابعة العمل من سبيل وها نحن نقتحم مجالا جديدا ونشقّ طريقا إلى المساهمة فى سجال عالمي لا محيد عنه و نبحر مع أوّل مغامرة من نوعها متأكّدين أنّه لا محالة ستشوبها بعض النواقص التى سنسعى جاهدين لأن تكون ثانوية و ثانويّا للغاية و نرحّب بكلّ صدر رحب بالنقد و نظلّ منفتحين على التعلّم على الدوام .

وكي نيسّر عملنا و خدمة للقرّاء باللغة العربية ، راسلنا شادي الشماوي و سألناه هل عمل أو سيعمل على ترجمة مقال آجيث فكانت إجابته قطعية بنعم أرفقها بصورة رأس ضاحك و بملاحظتين هما أنّ الأمر قد يستغرق بعض الوقت لطول الوثيقة الهامة و أنّه على إستعداد تام لتعريب بعض الإستشهادات بالسرعة القصوى المطلوبة ، فأزاح هذا من أمامنا واحدة من العراقيل الهائلة و أقبلنا على العمل إقبالا نهما مفعمين بحماس لم ينطفئ و لم يخب طوال المدّة التى إستغرقها البحث و لمن مدّ لنا يد العون نحن بلا أدنى شكّ شاكرون .

و عندما إنكببنا على الدراسة والنقد تبيّن لنا أنّ هناك نقاط قد تطرّقنا إليها فى ما أنف من مقالاتنا ولا حاجة إلى تكرار ما جاء فيها أو تطرّقت إليها الكتابات السابقة لأنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية و عالجتها على أفضل وجه . لذلك فى هذا البحث لن نُعنى مباشرة بالمسائل التالية :

1- الديمقراطية فى ظلّ الإشتراكية فالفصل الثاني" نظرتان متعارضتان لنظام الدولة الإشتراكية " من كتاب شادي الشماوي " **الماوية تنقسم إلى إثنين"** يعرض وجهتي النظر بشكل واضح (موقع الحوار المتمدّن).

2- الحقيقة الموضوعية و الحقيقة السياسية و التحزّب و العلم الطبيعي و العلم الإجتماعي قد عالجها من جميع الجوانب الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة فى رسالته لغرّة ماي 2012 إلى الأحزاب و المنظّمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية و فى ردّه سنة 2006 على مقال آجيث فى ذات الفصل الثاني المذكور أعلاه تحت عنوان " **النقاش الراهن حول نظام الدولة الإشتراكية** " ؛ كما عالجتها بشكل جيّد المنظمة الشيوعية الثورية - المكسيك فى " **الخلاصة الجديدة للشيوعية و بقايا الماضي** " فى ماي 2012 والوثيقة متوفّرة فى ذات كتاب شادي الشماوي ، على وجه الضبط فى فصله الخامس.

3- النظرية و الممارسة و الحتمية فقد تطرّقنا إليها فى الردّ (3) على الهجوم اللامبدئي لمحمّد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية و عنوان ذلك الردّ هو " **الخلاصة الجديدة للشيوعية هو ما تحتاجه الثورة البروليتارية العالمية اليوم "** وهو متوفّر على الأنترنت بموقع الحوار المتمدّن .

و محاور مقالنا هذا هي النقاط الآتي ذكرها :

1- جوانب من الصراع صلب الحركة الأممية الثورية :

أ- إنشقاق وتكتّل ضد الخلاصة الجديدة للشيوعية دون نقاشها !
ب- تبرير براغماتي أداتي لإمضاء بيان مشترك مع حزب تحريفي .
ت- من يتحمّل مسؤولية ما آلت إليه الحركة الأممية الثورية ؟

2- آجيث يرسم صورة سوداء قاتمة للحزب الشيوعي الثوري :

أ- إعترافات جزئية للغاية سرعان ما يقع الإنقلاب عليها .
ب- صورة سوداء قاتمة حقّا .
ت- هل تصمد هذه الإفتراءات أمام الوقائع العنيدة و الحقائق العديدة ؟

3- " ضد الأفاكيانية " ، من أجل ماذا ؟

أ- الماركسية – اللينينية – الماوية ،الماوية رئيسيّا !
ب- مسألة " ما بعد الماوية ".
ت- وحدة علم الشيوعية أم تعدّده ؟

4- منهج تغلب عليه الذاتية و البراغماتية :

أ- روايات ذاتية للتاريخ .
ب- تأويلات مغرضة للإستشهادات.
ت- البراغماتية والأداتية .

5- آجيث و تلخيص الموجة الأولى من الثورة البروليتارية العالمية : نعم قولا و لا فعلا !

أ- مهمّة ملحّة ، لكن !
ب- الإلتفاف على نقد أفاكيان الرفاقي للينين و ماوتسى تونغ.
ت- خلط الأوراق و تأجيل المهمّة الملحّة .

6- مراحل أو لا مراحل فى تطوّر الثورة الشيوعية العالمية :

أ- مسألة قارة فى هذا الجدال العالمي .
ب- جديد آجيث .
ت- تضارب صارخ فى أقوال آجيث !

7- نقد الدين و الثورة البروليتارية العالمية :

أ- أسباب نموّ الأصولية الدينية .
ب- حقيقة موقف الحزب الشيوعي الثوري بهذا الصدد.
ت- العراق و أفغانستان و " الوطنية " .

8- من يشوّه لينين و ماو؟ و من يدافع عنهما دفاعا مبدئيّا ؟

أ- مسألة " اللينينية كجسر " .
ب- القيادة و عبادة القادة .
ت- دور أفاكيان و الحزب الشيوعي الثوري فى تأسيس الحركة الأممية الثورية .

9- من يشوّه الأممية البروليتارية ؟ و من يرفع رايتها عاليا ؟

أ- الأساس الفلسفي للأممية البرولتارية : جدلية الداخلي و الخارجي .
ب- توجيه الضربات للأعداء الواحد تلو الآخر ؟
ت- الثورة الديمقراطية الجديدة و الثورة الإشتراكية والأممية البروليتارية .
ث- الأممية البروليتارية و الدفاع عن الدولة الإشتراكية .
ج- لينين و مفهوما الأممية البروليتارية .

10 – تكتيك الجبهة المتحدة العالمية ضد الفاشية ، تكتيك إصلاحي أم تكتيك ثوري ؟

أ- التمييز بين الفاشية والديمقراطية البرجوازية ،هل يعنى وجود إمبريالية عدوانية و إمبريالية غير عدوانية ؟
ب- بماذا يُفسّر هذا الإنحراف اليميني المناهض للينينية ؟
ت- نقد ماو و " نظرية العوالم الثلاثة ".

11- نظرية الأزمة العامة للرأسمالية والحرب :

أ- نظرية الأزمة العامة للرأسمالية – الإمبريالية .
ب- دور الحروب الإمبريالية .
ت- التناقض الأساسي و الفوضي .
ث- التهجّم على الحزب الشيوعي الثوري يعنى التهجّم على الحركة الأممية الثورية ككلّ .

12- الوضع العالمي واقعيّا !

أ- آجيث و الموجة الجديدة للثورة البروليتارية العالمية.
ب- ما هذا " الربيع العربي " ؟
ت- البراغماتية و حقيقة الوضع العالمي .

13- المسألة الوطنية فى البلدان الإمبريالية :

أ- جوهر الموقف اللينيني .
ب- شوفينية الحزب الشيوعي الثوري المدّعاة .
ت- من يدافع عن اللينينية دفاعا مبدئيّا و من يطعنها فى الظهر؟

14- المسألة الوطنية فى البلدان المضطهَدة :

أ- مهمّة قائمة و لكن من أي منطلق نعالجها كشيوعيين؟
ب- نقد أفاكيان لماو تسى تونغ نقد مبدئي صحيح.
ت- الإمبريالية و جدلية الداخلي و الخارجي و العالم ككلّ أوّلا !

خاتمة :

المراجع :

الملاحق :

1- الملحق الأوّل : من أهمّ وثائق مناهضي الخلاصة الجديدة للشيوعية و مناصريها .

2- الملحق الثاني : إطلالة على بعض أعمال بوب أفاكيان.

3- الملحق الثالث : إطلالة على بعض وثائق الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية .

4- الملحق الرابع : محتويات نشرية " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! " (الأعداد 1 إلى 15 بقلم ناظم الماوي.)

==

1- جوانب من الصراع صلب الحركة الأممية الثورية :

ماديّا جدليّا ، الصراع داخل الحركات و داخل الأحزاب أمر عادي و طبيعي و بعبارة أخرى إنّ كلّ حركة و كلّ حزب وحدة أضداد / تناقض مثلما هي كلّ سيرورة و كلّ ظاهرة و كلّ شيء . و الصراع مطلق و الوحدة نسبية . و عليه نهائيّا لا يستغرب من يفهم المادية الجدلية كما طوّرها لينين ثمّ ماو تسى تونغ من حدوث صراعات حتى صلب الأحزاب الشيوعية فما بالك بصراعات صلب حركة عالمية كالحركة الأممية الثورية . و واهم و مثالي ميتافيزيقي من يبحث عن وحدة مطلقة و الحال أنّها نسبية . و الوحدة الثورية لن توجد إلاّ نتيجة صراع مبدئي دؤوب يقوم على خدمة الشيوعية كغاية أسمى إنطلاقا من الإعتراف بالحقيقة الموضوعية كأساس مكين لتغيير العالم ثوريّا من وجهة نظر البروليتاريا العالمية.

أ- إنشقاق و تكتّل ضد الخلاصة الجديدة للشيوعية دون نقاشها :

وفق وثائق الأحزاب والمنظّمات المنتمية للحركة الأممية الثورية ، هناك ضوابط و نواميس للصراع الداخلي صاغتها الحركة و أرستها جماعيّا بناء على مبادئ الماركسية – اللينينية – الماوية حتى يجري الصراع بين مختلف وجهات النظر الموجودة موضوعيّا أو التى تظهر بحكم تطوّر مجريات الصراع الطبقي محلّيا و عالميّا و تعمّق الصراعات الإيديولوجية و السياسية و بالتالي فهم المشاركين فى الصراع الطبقي و الصراع من أجل الإنتاج و التجربة العلميّة . و قد وقعت الإشارة أيضا فى بعض الوثائق إلى نشرية داخلية للحركة هي **" صراع / نضال "** [ستراغل] صدرت منها عدّة أعداد نشرت فيها على سبيل المثال فى 2006 وجهة نظر آجيث حول نظام الدولة الإشتراكية و ردّ الحزب الشيوعي الثوري عليه . (وجهتا النظر متضمنتان فى كتاب شادي الشماوي **" الماوية تنقسم إلى إثنين "** ، على موقع الحوار المتمدّن).

و قد عرفت الحركة دون أدنى ظلّ للشكّ منعرجات و إلتواءات إحتدّ فيها الصراع الداخلي حول الثورة الماوية فى البيرو فى تسعينات القرن العشرين و الثورة الماوية فى النيبال منذ أواسط العشرية الأولى للألفية الجديدة و غيرها ممّا سجلته علنيّا رسالة غرّة ماي 2012 التى توجه بها الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية إلى الأحزاب و المنظمات المنضوية تحت راية الحركة الأممية الثورية.

و لكن حسب رواية آجيث ذاته ، الصراع إنطلق فى 2009 أي لماّ تكتّلت مجموعة من الأحزاب و أصدرت بيانا خاصا بها ما يعدّ بوضوح إنشقاقا . ثمّ فى بيانات تالية أعلنت عن وفاة الحركة الأممية الثورية و عملها على إيجاد منظّمة عالمية أخرى . كلّ هذا التكتّل ضد الخلاصة الجديدة للشيوعية جاء أساسا دون نقاش واسع داخل صفوف الحركة و خارجها و قبل القيام بذلك .

فمثلا **" ضد الأفاكيانية "** لم يكتب و يوزّع على النات إلاّ فى صائفة 2013 (جويلية على وجه الضبط) و التكتّل وفق رواية القائد الهندي تمّ فى 2009 أي أتى النقاش العميق بعد أربع سنوات من التكتّل و الإنشقاق . و لن يفوتنا بالطبع أن نذكر أن الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني قد بدأ الجدال ضد الخلاصة الجديدة للشيوعية كتابيّا و علنيّا منذ 2010. غير أنّ حتى هذا الجدال الذى لم يكن بعمق ما كتبه الهندي جاء عقب الإنشقاق و التكتّل .

و من قام بجولة متأمّلة فى وثائق الحزب الأفغاني و الردود عليها و وثيقة القائد الهندي الأخيرة يكون على الأرجح قد تفطّن إلى إختلافات فى وجهات النظر و من ذلك على سبيل الذكر لا الحصر خلافات حول مسألة دكتاتورية البروليتاريا التى يدعى الحزب الأفغاني أن الحزب الأمريكي تخلّى عنها غير عابئ بالحقيقة الموضوعية ، فى حين أنّ آجيث فى " ضد الأفاكيانية " يناقش ذات المسألة و بخاصة كيفية تطبيق دكتاتورية البروليتاريا لدي الحزب الأمريكي ، و فوق هذا يورد إستشهادات تفنّد - عن غير قصد نتوقّع - التفاهات التى أشاعها الحزب الأفغاني بهذا الصدد و الإتهامات المردودة على صاحبها .

و الحزب الشيوعي الإيطالي (الماوي) هوالحزب الوحيد الذى تبنّى فى بيان علني أصدره مقال قائد حزب نكسلباري و على حدّ علمنا لم نر إلى اليوم (بدايات أكتوبر) أحزابا أو منظّمات كانت منتمية إلى الحركة الأممية الثورية تبنّت المقال برمّته. لا ما كتبه الأفغانيون يمثّل تلك الكتلة جميعها و لا ما كتبه الهنود ، علما و أنّ هؤلاء و أولئك غير متفقين على تقييم مشترك للحزب الشيوعي النيبالي – الماوي .

و إلى هذا نضيف دليلا آخر على لامبدئية الإنشقاق و التكتّل هو أنّ الحزب البروليتاري لبوربابنغلا / البنغلاداش ، و مرّة أخرى حسب " ضد الأفاكيانية " ذاته ، تراجع عن إمضاء بيانات مشتركة مع أحزاب تلك الكتلة بل و رفض إمضاء قرارات إجتماعاتها متعلّلا بأنّه لم يقع نقاش ضافي شافي و كافي لمضمون الخلاصة الجديدة للشيوعية . إذن رفض مواصلة التكتّل ضد هذه الخلاصة دون نقاشها كما يجب ممّا يزيد الطين بلّة و يؤكّد مدى إنتهازية هذا التكتّل دون نقاش و دون أرضية مشتركة تعرض مبادئ وحدة ثورية (إن وجدت) !

التكتّل و الإنشقاق ثمّ النقاش (نقاش لا يزال مفتوحا بينما التكتّل حصل منذ 2009) سلوك لامبدئي من منظور الماركسية – اللينينية – الماوية . كان من المفروض أن تنظّم سيرورة نقاشات فى ختامها تحسم المواقف و ليس العكس . وتنظيم هذه السرورة كموقف مبدئي هو الذى دافع عنه الحزب الشيوعي الثوري الذى لسنوات ما فتأ يطالب بخوض نقاش موجّه و منصبّ إنصبابا على المسائل الخلافية الجوهرية . و صاحب " ضد الأفاكيانية " يعترف بصفة غير مباشرة بأنّ الحزب الأمريكي دعا مرارا و تكرارا الأحزاب و المنظمات المنخرطة فى الحركة الأممية الثورية إلى نقاش جملة أعمال بوب أفاكيان و وثائق الحزب الذى يقوده و لم تستجب غالبية الأحزاب و المنظمات لأسباب متنوّعة و متباينة منها تعلّة جازف بتقديمها آجيث ألا وهي أنّ الحزب الشيوعي الثوري " يفرض على أحزاب الحركة الأممية الثورية أن تردّ على شيء قد وقع التصريح به بصفة إحادية الجانب " !

و متى كان الشيوعيون يرفضون نقاش شيء مصرّح به ؟ ألا تصنّف هذه التعلّة ضمن العجب العجاب الذى يأتيه آجيث !

و متى كان الإنتماء لحركة يجبر حزبا على عدم نشر أي شيء إلاّ بعد موافقة أحزاب هذه الحركة ؟ لم يحصل هذا بأي حال من الأحوال فى تاريخ الحركة الأممية الثورية ذاتها و لا نظنّ أنّ ذلك كان من الضوابط التى وضعتها الحركة و إن فعلت ذلك فقد إرتكبت خطأ بيّنا . و للتاريخ أصدر الحزب الشيوعي البيروفي وثائقه و منها ما لم توافق عليه أحزاب من الحركة عندما إطلعت عليه و الشيء نفسه حصل مع الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) إلخ .

للأحزاب والمنظّمات المنتمية إلى حركة تسير وفق مبادئ الماركسية – اللينينة – الماوية إستقلالية معينة فى إدارة شؤونها و صراعاتها الداخلية و نضرب مثالا هو تبنّى عديد أحزاب و منظّمات الحركة

للماركسية – اللينينية – الماوية (الحزب الشيوعي الثوري تبنّاها سنة 1988 و نشرت وثيقته بهذا الصدد فى **مجلّة " عالم نربحه "**) قبل أن تناقش الحركة ككلّ وتتبنّى الماركسية – اللينينية – الماوية فى بيان 1993 .

هذه هي أخلاقيات الصراع لدى آجيث ومن لفّ لفّه من صفوة الدغمائيين الأفذاذ !

ب- تبرير براغماتي أداتي لإمضاء بيان مشترك مع حزب تحريفي :

لقد أمضت المجموعة المنشقّة عن الحركة الأممية الثورية بيانا مشتركا مع الحزب الشيوعي النيبالي الماوي (الموحّد) فى ماي 2011 . و قد فضح الكثيرون و على رأسهم و فى مقدّمتهم الحزب الشيوعي الثوري (منذ 2006) تحريفية هذا الحزب غير أنّ أحزاب الكتلة المنشقّة و إن كانت فى البداية إتخذت مواقفا وسطية و إنتظارية و نقدت فى حدود معينة و بصفة جزئية الخطّ القائد لحزب براشندا ، حاولت إستغلال ما أسمته الكتلة الحمراء المعارضة (ظاهريّا) لبراشندا و ضمّها إلى جانبها فى مشروعها الجديد المناهض للخلاصة الجديدة للشيوعية . و لمّا أدان الحزب الأمريكي هذا التصرّف البراغماتي الأداتي و المهادن للتحريفية ، إنبرى القائد الهندي غير عابئ بما يعتمل فى الواقع ليبرّر ذلك بأنّ الكتلة الحمراء كانت على وشك القطع مع براشندا و أشياء من هذا القبيل . ما يجبرنا على تذكيره بما ورد فى **" فى التناقض "** من أنّ طبيعة الشيء يُحدّدها الطرف الرئيسي المهيمن و بالتالي طبيعة ذلك الحزب النيبالي يحدّدها الخطّ المهيمن ، خطّ براشندا الذى بات تحريفيّا و الإمضاء مع هذا الحزب إمضاء بلا مراء مع حزب تحريفي وهو خطأ لا أجلى منه ألحق و يلحق الضرر بالحركة الشيوعية العالمية وزاد و يزيد خلط الأوراق .

و لم يقف الأمر عند هذا الحدّ من البراغماتية و الأداتية المنافية للسلوكات الشيوعية بل تعدّاه إلى مضيّ صاحب " ضد الأفاكيانية " إلى الضفّة الأخرى ليتهجّم على نقد الحزب الشيوعي الثوري لتحريفية ذلك الحزب النيبالي منذ 2006 ، و يأبى إلاّ أن ينعته " بالنقد العقائدي " دون أن يكلّف نفسه عناء شرح لماذا يعدّ ذلك النقد عقائديّا ! براغماتية آجيث و أضرابه أملت عليهم ذلك التحالف مع التحريفية و أيضا هجومهم على المبادر بنقد تلك التحريفية ! هذا ما نستشقّه من مواقف و منهج هؤلاء النفعيين المناهضين للخلاصة الجديدة للشيوعية .

ت- من يتحمّل مسؤولية ما آلت إليه الحركة الأممية الثورية ؟

لسنوات الآن ما إنفكّ الحزب الأفغاني و الحزب الهندي خاصة ينحيان باللائمة على الحزب الأمريكي و فى البيانات المشتركة مع أحزاب و منظمات أخرى قدّموه على أنّه المسؤول عن إنهيار الحركة الأممية الثورية و بذلك يقلبون الحقيقة رأسا على عقب .

لقد مرّ بنا كيف أنّ تلك الأحزاب تكتّلت و شكّلت مجموعة إزدوت بالحركة الأممية الثورية وإنشقّت عنها وأعلنت وفاتها بدلا من خوض صراع مبدئي داخل الحركة قد تكون نتائجه إيجابية إلى درجة أو أخرى . هل أنّ مثل ذلك الإنشقاق و التكتّل دون أرضية مبدئية ثورية ساعد أو بإمكانه أن يساعد على تطوير الحركة الأممية الثورية ؟ لا طبعا . ما يفعله هو الإجهاز عليها بعد أن شهدت أزمات لم تعالجها بطريقة صحيحة شيوعية ثورية .

هذا جانب من المسألة أمّا الجانب الآخر فهو أنّ الحزب الهندي يتنصّل من تبعات مواقفه هو و آخرين الإنتهازية اليمينية (" الوسطية " حسب البعض) تجاه الحزب الشيوعي النيبالي الماوي (الموحّد) و مواقفه هو و آخرين اللاأدرية إزاء القضايا التى أثارتها تطوّرات مأساوية للثورة الماوية فى البيرو و إنسياقهم وراء " الحقيقة السياسية " أو الوقوف على حياد تجاهها عوض التصدّى لها كما سجلته رسالة الحزب الشيوعي الثوري إلى الأحزاب و المنظمات المنتمية للحركة الأممية الثورية فى غرّة ماي 2012.

و أكثر من ذلك ، لا يشير الحزب الهندي لا من قريب ولا من بعيد إلى سياساته و إنعكاساتها على الحركة الأممية الثورية . فمن ذلك أنّه إنسحب من لجنة الحركة الأممية الثورية ، اللجنة القيادية للحركة، فيما صار الحزب البيروفي يبعث ممثله كملاحظ لا غير. لا يذكر آجيث هذا و الظروف التاريخيّة التى حفّت به و ما إنجرّ عنه . فحسب كاجورال / "غاوروف" نائب رئيس الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي قال فى إجابته على سؤال لماذا تتداعى الوحدة صلب الحركة الأممية الثورية ؟ ما معناه إنّ حزبان من الهند و تركيا كانا ضمن لجنة الحركة الأممية الثورية ، الهيكل القيادي للحركة ، قرّرا البقاء ضمن الحركة لكنهما إنسحبا من اللجنة القيادية فى حين أن الحزب البيروفي إختار جعل ممثله يحضر كملاحظ لا أكثر ثمّ أضاف الحزب البيروفي فكر غنزالو لإيديولوجيته القائدة وهو ما عارضته غالبية أحزاب الحركة و منها الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) آنذاك . هذا ما أضعف الحركة و لاحقا دمّر وجودها و خلخل كيانها .

Why was the unity within the RIM declining?

Two parties, namely CRC,CPI(ML) of India and TKP (ML) of Turkey which were in the RIM Committee decided to stay in the RIM but withdraw from the Committee. Also the Communist Party of Peru had decided to send its representative in a status of observer not that of a delegate. These events definitely played a role of weakening the RIM.

In course of time Communist Party of Peru (PCP) decided to add "Gonzalo Thought" in its guiding ideology. Many parties including our party opposed this decision.

(**International Communist Movement and our role by C P Gajurel "Gaurav" Vice Chairman of CPN Maoist-**

First Issue : People's Voice May, 2013- **www.cpnmaoist.org**)

و زد على هذه الحقائق التى يحجبها آجيث و يودّ أن لا يلمح إليها أحد ، أن حتى الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي الذى يدافع عنه الحزب الهندي و يدينه الحزب الأفغاني سجّل صراحة فى أوّل عدد من **مجلّته " وجهة نظر ماوية "** موقفا لن يعجب القائد الهندي . ففى مقال باسنتا بتاريخ 10 أوت 2012 وعنوانه **" الأبعاد العالمية للتحريفية الجديدة لبراشندا "** يدين طريق براشندا على أنّه تحريفية جديدة والنتيجة : آجيث خارج اللعبة **!**

(www.bannedthought.net)

و فضلا عن ما تقدّم و بعد التذكير بتهرّب المتكتّلين من النقاش صلب الحركة ، للقرّاء تقدير مدى مسؤولية سياسات هذه المجموعة من الأحزاب المنشقة عن الحركة الأممية الثورية فى ما آلت إليه هذه الحركة من ضعف فتفكّك .

==

2- آجيث يرسم صورة سوداء قاتمة للحزب الشيوعي الثوري :

لا ريب فى أنّ من لا يعرف كتابات بوب أفاكيان وأدبيات الحزب الذى يقوده ويطالع " ضد الأفاكيانية " يخرج بصورة مشينة ، قاتمة عن الحزب الشيوعي الثوري الذى يسعى آجيث بكلّ ما أوتي من جهد لتمريغ وجهه فى الوحل و تقديمه على أنّه الحزب " الأخبث و الأخطر " على الحركة الشيوعية العالمية و أنّه حجر عثرة أمام تقدّم الشيوعيين فى إنجازمهامهم و" طالما لم يدحضوا صراحة الأفاكيانية ، لن يبلغوا أي مكان قريب من هذه المهام " .

و مع ذلك قد يقف المرء على شذرات إعترافات بأدوار إيجابية إضطلع بها هذا الحزب و لكن ، فى الماضي الذى يخرجه آجيث على أنّه ماضي سحيق سرعان ما ينقلب عليه . و لسائل أن يسأل لماذا يبثّ قائد الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي- اللينيني) نكسلباري هذه الإعترافات الجزئية فى وثيقته ؟

و الجواب المنطقي هو أنّ صاحب " ضد الأفاكيانية " أذكى بكثير من محمد علي الماوي و من الحركة الشيوعية الماوية – تونس و آخرين الذين عمدوا إلى العدمية فى مهاجمة أفاكيان و حزبه و الخلاصة الجديدة للشيوعية على أنّهم " مندسّون" و" الإبن المدلّل للبرجوازية " و هلمجرّا من التفاهات الصبيانية ، فهو يعلم جيدا أنّه ليس بوسعه سلوك مسلك العدميّة وإتخاذ موقف عدمي لأنّ حزبه ذاته نشط لعقود مع الحزب الشيوعي الثوري ضمن الحركة الأممية الثورية و ظلّ يكنّ الإحترام للحزب الأمريكي و قائده إلى سنوات قليلة ماضية .

بالنسبة لآجيث ، كان خطّ الحزب الشيوعي الثوري رئيسيّا صحيحا إلى حدود الثورة الثقافية صلبه أو ما أطلق عليه هو " الإنقلاب الأفاكياني " أواسط العقد الأوّل من الألفية الجديدة . و مذّاك صار رئيسيّا تحريفيّا لمحاولته ، حسب الهندي دائما ، " تعويض الماركسية – اللينينية – الماوية بالأفاكيانية " كأساس للحركة الشيوعية العالمية .

قراءة آجيث و إن كانت مثالية ذاتية تبدو أكثر تناسقا و إنسجاما مع فهمه للصراعات صلب الحركة الأممية الثورية و أدهى و أمكر من قراءة غيره من مناهضي الخلاصة الجديدة للشيوعية و بالتالي أكثر قابلية للتصديق من طرف من لا يملك دراية كافية بصراعات الحركة الماوية العالمية و مضامين أدبيات الحزب الشيوعي الثوري و جملة أعمال بوب أفاكيان ، قائده.

لكي لا يقال إنّه عدمي و لكي لا يسأل عن موقفه لسنوات طوال من خطّ الحزب الشيوعي الثوري ، إضطرّ كاتب " ضد الأفاكيانية " إلى ذرّ بعض الرماد فى العيون بالإعتراف ببعض الحقائق وإن جزئيّا لينقضّ عليها لاحقا و يكيل لها الضربات فيحوّلها أثرا بعد عين .

أ- إعترافات جزئية للغاية سرعان ما يقع الإنقلاب عليها :

1- " أثار الإنقلاب فى الصين و خيانة الحزب الأباني صراعا إيديولوجيّا على نطاق واسع ضد تحريفية دنك سياو بينغ و دغمائية – تحريفية أنور خوجا . و شقّت بعض الأحزاب و المنظّمات و الأشخاص الذين وقفوا بصلابة على أرضية الماركسية – اللينينية – الماوية الطريق فى المقدّمة . و كان الحزب الشيوعي الثوري بقيادة رئيسه أحدها . ومثّل صراع الخطين فى صفوف الحركة الأممية الثورية و مثّلت إعادة نشر هذا الحزب للنصوص الجوهرية لصراع الخطّين داخل الحزب الشيوعي الصيني و كتابات

أفاكيان فى هذه الفترة مساهمات ذات دلالة فى الصراع العالمي . و كأحدّ أبرز المبادرين بعقد الندوة الأولى للأحزاب و المنظمات الماركسية – اللينينية و الجهود الكبرى التى بذلها لتعبئة المساندة لذلك ، إضطلع الحزب الشيوعي الثوري بدور بارز ".

و يصمت آجيث عن ما بذل من جهد من أجل الندوة الثانية التى أدّت إلى تشكيل الحركة الأممية الثورية و بعد ذلك ينفى هذه الحقائق مدعيا أنّ أفاكيان لم يقم بدور " حيوي و مركزي " فى ذلك .

2- " هذا الكتاب [" **المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ** "] يقدّم عرضا شاملا حقّا لمساهمات ماو فى شتى الحقول " و يقول هذا ضمن فقرة عنونها " عرض مشوّه لماو " !

3- " فقد كان [الحزب الشيوعي الثوري] يعترف بمساهمات ماو تسى تونغ فى شتى الميادين و يحاول التعلّم منها و تطبيقها " . إلاّ أنّ نقد آجيث يطال أساسا وثائق هذا الحزب فى بداية ثمانينات القرن العشرين فى ما يتصل " باللينينية كجسر " و " الأممية " و " الجبهة المتحدة " " و المسألة الوطنية فى المستعمرات " و فى البلدان الإمبريالية ، و الإقتصاد السياسي – الأزمة العامة و الحرب ؛ مهاجما " **كسب العالم واجب البروليتاريا و رغبتها** " لبوب أفاكيان و " **إنحطاط أمريكا** " لريموند لوتا و فرانك شانون و جميعها مبنية فى جانب كبير منها إلى جانب تحليل الواقع الموضوعي على أساس مساهمات ماو تسى تونغ الخالدة **!!!**

4- " قد أفرزت عملية التنقيب عن جذور الإنحرافات القومية داخل الحركة الشيوعية العالمية و عرض بعض مظاهرها الملموسة فى البلدان الإمبريالية ، بعض النتائج الإيجابية . بصورة خاصة ، قد عينت موضع النزعات القومية فى رؤية الكومنترن و فى سياسات الحزب الشيوعي السوفياتي (البلشفي) فى الفترة المؤدّية إلى الحرب العالمية الثانية و أثناء هذه الحرب . والخسائر الناجمة عن ربط مصالح الثورة العالمية بمصالح الإتحاد السوفياتي وقع تحليلها أيضا. وعلاوة على ذلك، الخطّ العام لسنة 1963 الذى وضعه الحزب الشيوعي الصيني فى ظلّ قيادة ماو جري نقده أيضا لدفاعه عن المصالح القومية فى بلدان القوى الإمبريالية الثانوية .على وجه العموم كان ذلك نقدا صحيحا. "

ثمّ ينهال على الحزب الشيوعي الثوري بعصى غليظة من " إفراغ اللينينية " و بنعت " شوفيني " !

5- " فى الأساس ، نقد نقدا صائبا الحزب الشيوعي السوفياتي بقيادة ستالين لفرضه مصالح الإتحاد السوفياتي على حساب مصالح الحركة الشيوعية العالمية " بيد أنّه يدافع عن تكتيك الجبهة المتحدة ضد الفاشية الذى هو أحد إفرازات غلط ستالين و الكومنتن ذاك !

6- جملة " كان عامة يناضل من أجل رفع راية ماو تسى تونغ " يردفها بأنّ الحزب الشيوعي الثوري يعرض ماو بشكل مشوّه و ينسب له نظرية العوالم الثلاثة !

7- " نية أفاكيان مواصلة الخوض فى هذه المواضيع و التعلّم من الآخرين شيء منصوح به ، لا شكّ فى ذلك " لكن " الأفاكيانية تقوم على الخبث و المؤمرات تحت الطاولة " و " تلجأ إلى كافة أنواع الخداع " و " ليست وفية لمقدّماتها " !

8- " ردّ صحيح عامة على المقاربة التصفوية للجنة المركزية لإعادة التنظيم " (المقصود هنا هو مقال بوب أفاكيان " الديمقراطية ، أكثر من أي زمن مضى بوسعنا و من واجبنا أن ننجز أفضل من ذلك **!"** (**مجلة " عالم نربحه " عدد 17**) ، إلاّ أنّ آجيث يتراجع لاحقا ليعتبر أن بوب أفاكيان تخلّى عن ذلك الموقف الصحيح ليعانق مواقفا خاطئة **!**

<u>ب- صورة سوداء قاتمة حقّا :</u>

تهدف هذه الفقرة إلى تذكير من قرأ " ضد الأفكيانية " بأهمّ عناصر الصورة التى يرسمها آجيث للحزب الشيوعي الثوري من جهة ، و من جهة ثانية إلى إعطاء فكرة عامة لمن لم يتسنى له أن يقرا ذلك النصّ. و من نافل القول أنّ هذا لا يغنى عن قراءة مقال آجيث برمّته و بتؤدة و تمعّن .و إليكم هذا الفيض من الترهات :

1- كتابة الحزب الشيوعي الثوري لرسالة غرّة ماي 2012 " ردّ خبيث على الإجتماع الخاص ".

و " الأفاكيانية تقوم على الخبث و المؤامرات تحت الطاولة " و " تلجأ إلى كافة أنواع الخداع ".

2- الخلاصة الجديدة " تحريفية ".

3- وقع التصدّى ل " عديد المواقف الخاطئة ".

4- سلوك الحزب الشيوعي الثوري " يعكس تصرّفا بيروقراطيّا تجاه النقد يحاول خنقه بمجرّد رفض الإعتراف بوجوده ".

وهو يتخذ " موقعا سلطويّا لحزب أب ".

و " يفرض على أحزاب الحركة الأممية الثورية أن تردّ على شيء قدوقع التصريح به بصفة إحادية الجانب ".

5- " الحزب الشيوعي الثوري يضع نفسه ليس خارج الحركة الأممية الثورية فقط بل خارج الحركة الماوية العالمية بأسرها ".

6- حزب " يعوّض الماركسية – اللينينية – الماوية بالأفاكيانية ".

7- " فى المنطق الأفاكياني تنتمى [الحروب الشعبية] إلى مرحلة متقادمة ".

و هذا الحزب " يقوّضها [الحروب الشعبية] بإستمرار بتصفويته التى تبثّالشكّ فى القاعدة الإيديولوجية لهذه الحركات الثورية "." وفى النهاية يعمل على عزلها عن الجماهير الثورية ."

8- " هذا الحزب ليس وفيّا حتى لمقدّماته ".

9- " تجنّب الصراع الداخلي فى صفوف الحركة الأممية الثورية ".

10- له " رأي تصفوي ".

11- " الأفاكيانية تحتاج إلى التهرّب من عبء الإختبار من خلال الممارسة ".

12- " الآن يطلب من أعضائه " الولاء للقيادة " !

وهو حزب يقوم ب " عملية بناء عبادة الفرد " و له " قائد مرفوع إلى مرتبة القدّيسيين".

13- حزب غير قادر على التنظير ، وما يصوغه لا يعدو أن يكون " ظلّ تنظير " " ظلّ معالجة "!

14- "أفاكيان يبدّل ميكانيكيّا التناقضات الداخلية و الخارجية لبلد ."

15- " يقبل بها [المهمّة الوطنية فى الثورة الديمقراطية الجديدة] ثمّ يعوّضها ".

16- الإقتصادوية الإقتصادوية الإمبريالية " كانت لفترة طويلة علامة تجارية لمقاربة الحزب الشيوعي الثوري ".

17- " فى بداية ثمانينات القرنالعشرين ، كان يتنصّل تقريبا من كافة نضالات المقاومة فى الأمم المضطهَدة على أنّها مجرّد إمتدادات للنزاع بين الإمبرياليات".

18- و " حديثا ، يكرّر الشيء عينه بوضعه المقاومة فى العراق و أفغانستان مع العدوان الإمبريالي الذى تقوده الولايات المتحدة بين قوسين ".

19- " إنّه يلغى فحص التناقضات الدافعة للمقاومة و يقصى مهمّة التوحّد مع المشاعر المشروعة لمقاومة الإضطهاد الوطني ".

20- " المفاهيم الميتافيزيقية الأفاكيانية عن الثورة العالمية ".

21- إرادة توجيه الضربات فى جميع الإتجاهات يمكن أن تبدو مقاربة ثورية مصمّمة و صريحة فى أحلام يقظة أحدهم ".

22- " لقد مضى هذا إلى حدود تخيّل دمج المرحلتين الديمقراطية الجديدة و الإشتراكية ن مرحلتي الثورة فى الأمم المضطهَدة فى مرحلة واحدة ".

23- " تدفعه الإقتصادوية الإمبريالية إلى تكرارا الأخطاء التى إقترفها الإتحاد السوفياتي .

24- " تبعات الأفاكيانية كارثية بشأن مهام الثورة فى البلدان المضطهَدة ".

25- " ذهب أفاكيان إلى حدّ إنكار أي دور للمظهر الوطني فى البلدان الإمبريالية ".

26- هذا الحزب أجرى عملية " إفراغ للينينية ".

و " بإسم تصحيح الأخطاء التى إرتكبها الكومنترن ، قلّصت الأفاكيانية اللينينية إلى جملة من العقائد الخالية من الحياة ".

27- الحزب الشيوعي الثوري " شوفيني ".

28- ينقد " نقدا صبيانيّا تكتيك الجبهة المتحدة " ضد الفاشية .
و" أنكر دلالة و أهمّية التمييز بين الفاشية و الديمقراطية البرجوازية . وأنكر ضرورة النضال من أجل تشكيل جبهة متحدة تكتيكية ضد الفاشية ".

29- " لكنهم أبدا لم يتجشّموا عناء إعلام الحركة الأممية الثورية بتخلّيهم عن مواقف الإجتماع الموسّع لسنة 2000 أو بالمنطق الذى يقف وراء تراجعهم عنه ".

30- الحزب الشيوعي الثوري " يُنكر الأساس الطبقي للمقاربة العلمية الماركسية . و يفصل بين مقاربتها العلمية و طبيعتها الطبقية ".

31- " يعرض الحزب الشيوعي الثوري موقفا يغضّ النظر عن الدلالة الجوهرية للموقع الطبقي ، الموقع المادي للطبقة ".

32- " مقاربة الحزب الشيوعي الثوري وحيدة الجانب فى تسليطها الضوء على الدور الحيوي للنظرية فى الإيديولوجيا ".

33- " من غير الممكن التعاطي مع الفلسفة كعلم من علوم الطبيعة . و أفاكيان يدافع عن هذه النظرة الخاطئة ".

34- " سيبدو أنّ أفاكيان على الأقلّ تعالج الأساس المادي للدين إلاّ أن المناسبات القليلة التى حاول فيها إنجاز شرح مادي ، كانت ميكانيكية مثلما هي ميكانيكية مقاربته الإيديولوجية للدين " .

35- " إلغاؤه لمقدّمات المادية التاريخية بالفعل قد تركّز فى حديثه عن " نزعة " عوض " قوانين " التشكيلات الإجتماعية و تعيرها التاريخي ".

36- " الأفاكيانية ناشطة جدّا فى تبرير المعرفة القديمة على أنّها من إكتشافاتها ".

37- " يبدو أنّه قانون لدي الأفاكيانية أن الجهد المبذول ينفق نقيضا لما تدّعيه **!**".

ت- هل تصمد هذه الإفتراءات أمام الوقائع العنيدة و الحقائق العديدة ؟

عُرف الحزب الشيوعي الثوري بكشفه للبراغماتية و الأداتية كأهمّ الأخطاء المتجذّرة صلب الحركة الشيوعية العالمية و نقده إياهما فرسمه آجبث حزبا براغماتيّا ، و يشهد تاريخ هذا الحزب و حاضره بتنظيره و ممارسته للعمل الجبهوي بقيادة الطليعة البروليتارية فصوّره آجيث على أنّه إنعزالي ، و عُرف على أنّه أممي و بتنظيره و ممارسته **" للأممية ، العالم أوّلا "** فصيّره آجيث شوفينيّا ؛ و شُهر بأنّه مطوّر لعلم الشيوعية ومنظّر له فصوّره آجيث معيدا لمقولات سابقة و صوّر ما ينجزه على أنّه " ظلّ تنظير " ، و شُهر بثورية مواقفه و ممارساته فصوّره آجيث تحريفيّا ، و شُهر بدفاعه عن الجوانب الرئيسية الصحيحة لدي ماو و نقده لجوانب ثانوية جدّا لديه فصوّره آجيث مشوّها له بل و مناهضا للماوية ... و هكذا دواليك .

لا ظلّ للشكّ فى أنّ من له إحاطة بتاريخ الحركة الأممية الثورية و بتاريخ الحزب الشيوعي الثوري و بوثائق صراع الخطين الدائر عالميا قد قهقه أكثر من مرّة وهو يضع عينيه على مثل هذه الترهات . يسعى آجيث إلى حرمان بوب أفاكيان و الحزب الشيوعي الثوري من أي قدر من الجدّية و الثورية و الفهم لعلم الشيوعية و هذا منذ ثمانينات القرن العشرين . فكيف أمكن لآجيث أن يمارس الليبرالية كلّ هذه السنوات بعدم نقده العلني و الصريح و الجماهيري لخطّ هذا الحزب الذى تمتدّ جذور أفكاره إلى تلك الفترة ؟ كيف كان هذا الحزب ثوريّا رئيسيا وهو يشكو من الغالبية الغالبة لهذه " العيوب"، حسب آجيث، منذ تلك الفترة ؟ و سلسلة الأسئلة الإنكارية طويلة .

فى تقديرنا و إنطلاقا من معارفنا و من وثائق هذا الحزب القديمة منها والجديدة و جريدته و مجلّته و وثائق تلك الحركة و مجلّتها و وقائع الصراع الطبقي فى الولايات المتحدة الأمريكية و العالم تاريخيا و حاضرا ، لن تصمد هذه الترهات أمام الحقائق العديدة التى سنكتشف مع القرّاء و الوقائع العنيدة للتاريخ و للواقع الراهن . الصورة التى رسمها آجيث للحزب الشيوعي الثوري لا تستند إلى قاعدة صلبة و ستهتزّ لمجرّد تحرّك نسمة تزيل الرماد من العيون فما بالك بوابل من الحقائق و الوقائع و برياح عاتية من البحث و التنقيب فى دقائق الأمور وتتبّع المنطق و المنهج اللذين قادا إلى رسم صورة مثالية ذاتية مشوّهة و مزيفة ستتناثر كحبّات الرمل خلال إعصار رملي صحراوي و ستتساقط أجزاء الصورة المرسومة كأوراق الشجر فى الخريف.

==

3 - " ضد الأفاكيانية " ، من أجل ماذا ؟

أوّل ما يجلب النظر فى العنوان الذى إختاره آجيث لمقاله الجدالي هو إستعماله لمفردة جديدة فى صفوف الحركة الأممية الثورية هي " الأفاكيانية " التى لم يستعملها أبدا الحزب الشيوعي الثوري . و جاء إستعمال هذه المفردة ليلبّى غرضين إثنين رسمهما الناحت للكلمة و هما أوّلا تقديم ما أنجزه بوب أفاكيان على أنّه فكر / إيزم و الحال أنّه ليس كذلك ليسهل عليه أن يدّعي زورا و بهتانا بعد ذلك أن" الأفاكيانية " تريد الحلول محلّ الماركسية – اللينينية – الماوية من ناحية ، و من ناحية ثانية أنّها " وضعت نفسها خارج الماركسية – اللينينية – الماوية و الحركة الماوية العالمية " ؛ وثانيا تجنّب المصطلح الصحيح و الدقيق الذى يعكس حقيقة مضمون ما تقدّم به بوب أفاكيان ألا وهو الخلاصة الجديدة للشيوعية بمعنى أنّه خلاصة للمرحلة / الموجة الأولى للثورة البرولتارية العالمية لإستبعاد الأخطاء و التمسّك بما هو صائب و البناء عليه و إعادة صياغته من أجل إنجاز ما هو أفضل مستقبلا .

مناهضو الخلاصة الجديدة للشيوعية يرفضون إستعمال المصطلح الصائب الذى إختاره أنصار هذه الخلاصة و لتضليل القرّاء يكتفون ب " خلاصة جديدة " (و لا ندري خلاصة ماذا ؟) أو يستخدمون مفردة " الأفاكيانية " التى لا تعكس الحقيقة بل تشوّهها . إنّهم يركنون إلى الإختزالية بمثالية و يتجاهلون تقريبا مجمل الأحزاب و المنظمات التى تبنّت الخلاصة الجديدة للشيوعية فيحصرون المسألة فى أفاكيان و كأنّها مسألة شخصية ، على غرار ما فعلت الحركة الشعبية البيروفية . و فى الواقع ينحدر آجيث إلى إستعارة هذه المفردة (الأفاكيانية) من الحركة الشعبية البيروفية التى فتحت النار على الحركة الأممية الثورية منذ عقود الآن و إتخذت إحدى ندوات هذه الحركة الأممية الثورية قرارا يدينها ضمنته فى بيان من بياناتها ، حسب رواية آجيث . من تلك الحركة الشعبية البيروفية التى طالما تهجّمت على لجنة الحركة الأممية الثورية و على بوب أفاكيان يستعير آجيث تلك المفردة و بهذا نلفيه هنا يتبنّى جوهر تلك الهجمات و مصطلحها المفتاح " الأفاكيانية ". ما كان بالأمس مُدانا على أنّه غير صحيح و غير مبدئي ، يعتمد اليوم على أنّه أفضل ما يعكس الواقع الموضوعي ! أمامكم هنا تمظهر من تمظهرات البراغماتية و الأداتية لدي صاحب " ضد الأفاكيانية ".

أ- الماركسية – اللينينية – الماوية ، الماوية رئيسيّا :

و ليست إستعارة مفردة " الأفاكيانية " هو الشيء الوحيد الذى إستعاره قائد حزب نكسلباري من غيره . إنّه إستعار أيضا من تاريخ الحزب الشيوعي البيروفي مصطلح الماركسية – اللينينية – الماوية ، الماوية رئيسيّا . و نقول تاريخيّا لأنّ الحزب البيروفي قد تجاوز ذلك المصطلح الذى لم تتبنّاه الحركة الأممية الثورية مطلقا ، و منذ أكثر من عقد الآن ليعوّضه منذ مؤتمره الأوّل بالماركسية – اللينينية – الماوية - فكر غنزالو (هذا دون التوغّل فى تفكّك هذا الحزب والكتل المتصارعة و المتقاتلة الآن فيما بينها) .

الحزب الهندي يتبنّى شيئا أدانه قبلا ثمّ يتبنى شيئا آخر كان محقّا فى رفضه سابقا و تجاوزه التاريخ حاليّا فصار من الأفكار البالية . لم يجد ما يصارع به الخلاصة الجديدة للشيوعية ، لم يجد ما يدين به بوب

أفاكيان إلاّ خطأين نبذتهما الحركة الأممية الثورية سابقا ! هذا ماتفتّق عليه ذهنه فيا لعبقريته ! يا لبديله الباهر !

و الحزب الهندي لا يتبنّى كامل الخطّ البيروفي و لكنّه يتعامل معه بإنتقائية من منطلق براغماتي فينتخب ما يراه صالحا من ذلك الخطّ (حتى ما كان يعتبره خاطئا أو ما إستبعدته الحركة الأممية الثورية) ليوظّفه فى هجومه المسعور على الخلاصة الجديدة للشيوعية. (لاحقا سنراه يستعير " تسليح الجماهير" كحلّ ضد إعادة تركيز الرأسمالية و إن لم يتبنّى صراحة إلى الآن شعار" حرب الشعب إلى الشيوعية ").

لقد صاغ الحزب الشيوعي البيروفي الماركسية – اللينينية – الماوية ، رئيسيّا الماوية ليشدّد على أهمّية الماوية كمرحلة جديدة ثالثة و أرقى نسبة للمرحلتين السابقتين و رفضت غالبية أحزاب الحركة الأممية الثورية تسمية علم الثورة البروليتارية العالمية على ذلك النحو لأنّ تلك التسمية تضرب فى العمق وحدة هذا العلم بمكوّناته و مراحله الثلاث المتكاملة و يفصلها عن بعضها البعض مبرزا إحداها على حساب البقية . و بالفعل إَن إضافة " الماوية رئيسيّا " يفضى بداهة إلى إعتبار الماركسية و اللينينية ثانويتين و هذا مرفوض حيث هناك وحدة و تكامل و الماوية ما هي إلاّ واحدة من مراحل ثلاث أو جزء فقط و ليست المراحل الثلاث أي الكلّ المتداخل و المتكامل .

و فى الوثائق الأساسية للمؤتمر الأوّل للحزب الشيوعي البيروفي فى أواخر ثمانينات القرن العشرين ، تغيّرت تسمية الإيديولوجيا البروليتارية حسب هذا الحزب و صارت ماركسية – لينينة – ماوية – فكر غنزالو . و قيل فى البداية إنّ فكر غنزالو خاص بالثورة فى البيرو ثمّ أضحت الدعاية له على أنّه عالمي الأبعاد . و ثمة عالميّا اليوم منظمات و أحزاب تتبنىّ هكذا تسمية و ليس من أمريكا اللاتينية و حسب بل حتى من آسيا و أوروبا .

لا مناص من طرح سؤال لماذا لجأ آجيث إلى هذه المناورة متنكّرا حتى لبيانات الكتلة التى ينشط ضمنها على أنّها تسعى لبناء منظّمة عالمية جديدة على قاعدة الماركسية – اللينينية – الماوية لا غير كما جاء على لسانه هو فى بداية وثيقته التى ننقد ؟ يبدو أنّه قدّر أنّ هذا المفهوم يخدم – ببراغماتية وليس مبدئيّا – جداله ضد الخلاصة الجديدة للشيوعية ذلك أنّه من جهة يوجّه ضربة إلى " اللينينية كجسر " التى يتبنّاها أنصار هذه الخلاصة ، و من جهة ثانية يحصر الإيديولوجيا و يغلقها غلقا محكما بما يعنى عدم القبول بأية تطويرات للماوية ذاتها و لعلم الشيوعية ككلّ .

إنّه يسعى إلى غلق إطار نظري غلقا محكما ، غلق الإيديولوجيا البروليتارية فى دائرة إطار نظري مغلق يقزّم كلّ مساهمة أو إضافة أخرى و يفرض عليها فرضا الرضوخ إلى حدود هذه الدائرة المغلقة فيكون بذلك من اليسير و الهيّن التخلّص من الخلاصة الجديدة للشيوعية نظرا لكونها ذات أبعاد عالمية إذ هي تلخّص مرحلة و تعدّ لمرحلة جديدة من الثورة البروليتارية العالمية ، كإطار نظري جديد يتجاوز الإطار النظري القديم للماركسية – اللينينة –الماوية ، ليس بمعنى فسخه و إنّما بمعنى تطويره و البناء على أساس ما هو صائب و ثوري فيه بناء أرسخ علميّا يفسح للشيوعيين الثوريين المجال ليصبحوا طليعة للمستقبل لا بقايا للماضي .

و على الأرجح أنّ آجيث وهو يسحب هذه الورقة فى آخر مقاله قد فكّر أكثر فى توحيد أكبر عدد ممكن من مناهضي الخلاصة الجديدة للشيوعية و القريبين بشكل أو آخر من أطروحات الحزب الشيوعي

البيروفي ، توحيدهم حوله هو ليغدو حامل راية معاداة " الأفاكيانية " ، من تفكيره فى مواقف الحزب الأفغاني شريكه فى التكتّل .

و جلي هكذا تلاعب آجيث بالمفردات والمفاهيم والمصطلحات و تكريسه ببراعة للبراغماتية و الإختيارية فى تناقض واضح وضوح الشمس فى كبد السماء مع علم الشيوعية .

ب- " ما بعد الماوية " :

ما عاد هذا المصطلح عريبا الآن و قد لاكه منذ سنوات بوجه خاص الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني فى وثائقه المناهضة للخلاصة الجديدة للشيوعية . وهو مصطلح صيغ بطريقة مشابهة ل " ما بعد المعاصرة " . و مغزى " ما بعد المعاصرة " متداول منذ عقود ، بيد أن " ما بعد الماوية " جديد نسبيّا و يقصد به أنّ الخلاصة الجديدة للشيوعية " وضعت نفسها ، حسب آجيث ، خارج الماركسية – اللينينية – الماوية و الحركة الماوية العالمية " بما أنّها تطرح نفسها كإطار نظري جديد، و أنّ هذه الخلاصة " تعوّض الماركسية – اللينينية – الماوية " وفق الأفغانيين و آجيث أي بإختصار فى رأي مناهضى الخلاصة الجديدة للشيوعية هذه الخلاصة مرحلة رابعة – و دائما حسب رأيهم – لا يقبلون بها و يتمسكون بالماركسية – اللينينية – الماوية لذا هي " ما بعد الماوية " !

و فى الحقيقة ، لم يطالب أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية بإعتبارها مرحلة رابعة بتاتا و إنّما بإعتبارها إضافة نوعية ، و لو جزئية ، نوعية جزئية ، للماركسية – اللينينة – الماوية ، زبدة و عصارة و تلخيص المرحلة السابقة و إعادة صقل للشيوعية و سلاح مفتاح ينبغى التسلّح به لخوض غمار المرحلة / الجديدة للثورة البروليتارية العالمية . نعم الخلاصة الجديدة للشيوعية تاج الماركسية – اللينينية –الماوية ورأس حربتها ليس كمرحلة تامة رابعة و لكن كإضافة نوعية جزئية دونها لن تقدر الحركة الشيوعية العالمية التقدّم إذ هي خلاصة هذه الماركسية – اللينينية – الماوية و تجارب البروليتاريا العالمية ماضيا و حاضرا و إعادة صياغة لعلم الشيوعية و إرسائه على أسس علمية أرسخ . إنّها إطار نظري جديد ، قمّة جديدة تخوّل للشيوعيات و الشيوعيين الثوريين رؤية أوضح للعالم و كيفية تغييره ثوريا ، رؤية أوضح – و ليست متناقضة كلّيا و إنّما فيها رئسيّا إستمرار و ثانويّا قطيعة - من تلك المعروضة فى بيان الحركة الأممية الثورية لسنة 1984 و بيان 1993.

إنّ إعتماد " ما بعد الماوية " أريد منه أن يفصل صراحة و بداهة الخلاصة الجديدة للشيوعية عن الماركسية – اللينينية – الماوية و الحال أنّ الأولى خلاصة و تطوير جزئي للثانية ، تطوير فيه إستمرار رئيسيّا و فيه قطيعة ثانويّا طالت عدّة أخطاء فى عدّة مجالات و فيه بناء على ما هو صحيح و صلب و إعادة صياغة للشيوعية على أسس علمية أرسخ .

و مع وعينا التام للفروقات بين الخلاصة الجديدة و فكر ماو تسى تونغ / الماوية لاحقا كمرحلة ثالثة فى تطوّر علم الشيوعية ، نعقد الآن مقارنة بين ردود فعل البعض تجاه الخلاصة الجديدة للشيوعية و ردود فعل فعل بعض الأحزاب و المنظّمات " الشيوعية " عبر العالم حينما حدّدت الأحزاب و المنظّمات الشيوعية الثورية فى بداية ثمانينات القرن العشرين خاصة علم الثورة البروليتارية العالمية على أنّه الماركسية – اللينينة – فكر ماو تسى تونغ / الماوية لاحقا .

لقد صرخ البعض بأنّ هذا تجاوز للينينية و ضرب لها غير مقبول و بشكل من الأشكال زعقوا و إن لم يستعملوا هذه المصطلحات بأن هذا " ما بعد اللينينية " و إطار نظري جديد يعوّض الماركسية –

اللينينية.(و إلى اليوم هناك من يتشبّث بهكذا أفكار). ومثلما هُزمت فى الأساس دغمائية المناهضين لفكر ماو تسى تونغ / الماوية لاحقا ، ستُهزم دغمائية مناهضي الخلاصة الجديدة للشيوعية بفضل جهود الشيوعيين الثوريين فى كافة أنحاء العالم .

3- وحدة علم الشيوعية أو تعدّده ؟

بطبيعة الحال هناك علاقة جدلية بين العام و الخاص و الجزء و الكلّ لا يمكن لأحد يتبنى المادية الجدلية و يطبقها أن ينكرها و لكن فى هذه الفقرة لا نركّز على السيرورة و التطوّر الجدليين و تفاعل العام و الخاص و الجزء و الكلّ بل على رؤية ما يوجد فى هذه اللحظة التاريخية بالذات إذ فى الوقت الذى تمثّل فيه الخلاصة الجديدة للشيوعية وحدة علم الشيوعية و عالميته ، تمثّل وجهة النظر الدغمائية للحزب الهندي و أضرابه دعوة لجعل علم الشيوعية متعدّدا.

الخلاصة الجديدة للشيوعية فى جانبها الأساسي كما مرّ بنا تلخيص للتجارب التاريخية و الحاضرة (جزئيّا النيبال و البيرو) للبروليتاريا العالمية من منظور علم الشيوعية و بغاية تنقيته من الأخطاء و إرسائه على أسس علمية أرسخ و إعادة صياغته كعلم للثورة البروليتارية العالمية يطبّق على الظروف الملموسة لمختلف البلدان من أجل الثورة البروليتارية بتيّاريها و الغاية الأسمى هي الشيوعية على النطاق العالمي .

أمّا آجيث الذى ينظر لعلم الشيوعية من منطلقات قومية متعدّدة فيمقت أكثر ما يمقت الأبعاد العالمية للخلاصة الجديدة للشيوعية فوفق المنطق الذى يقوده لئن نفت هذه الخلاصة عنها هذه الأبعاد لما رأي فى وجودها مشكلا أصلا ذلك أنّه يعدّ فكر غنزالو و طريق براشندا ضمن إطار الماركسية – اللينينة – الماوية ، بينما يخرج الخلاصة الجديدة للشيوعية منه لكونها فى رأيه " تعوّض الماركسية – اللينينية – الماوية " .

ومن هنا ، منطق القائد الهندي يؤدى إلى أنّه لا مشكل مع ذاك الفكر و ذاك الطريق وهو بالرغم عنهما يدخلهما ضمن إطار الماركسية – اللينينية – الماوية و نقول هذا لأنّ كلاهما – فكر غنزالو و طريق براشندا – يقدّمان نفسيهما كتطوير لإيديولوجيا البروليتاريا بداية كانا محلّيين لكن سرعان ما صارا عالميّين!

و بمثالية يتغافل آجيث عمدا عن البعد العالمي المدّعى لذاك الفكر و ذاك الطريق لأنهما لم يلقيا تفاعلا عالميّا و لم تكن قاعدتهما أممية صلبة مثلما هو حال الخلاصة الجديدة للشيوعية ، و غايته من ذلك هي براغماتيّا جعل أنصارهما يلتحقان بمشروعه الدغمائي .

و الأدهي أنّ حتى الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي الذى يكيل له القائد الهندي المديح و يدينه الحزب الأفغاني قد أصدر مقالا يشرح فيه البعد العالمي لتحريفية طريق براشندا عنوانه " **الأبعاد العالمية للتحريفية الجديدة لبراشندا "** كتبه باسنتا بتاريخ 10 أوت 2012 و صدر فى أوّل عدد من مجلّة ذلك الحزب **" وجهة نظر ماوية "!**

لقد بات آجيث يرى ما يريد فهنيئا له بمثاليته الذاتية التى لا نحسده عليها قطعا فلنا ماديتنا الجدلية و نحن متمسكون بها التمسّك كلّه !

و الأنكى أنّ آجيث يتصوّر توحيد الماويين حول الماركسية – اللينينية – الماوية ، رئيسيّا الماوية التى نفاها البيروفيون بفكر غنزالو أي تجاوزوها و لم تلقى قبولا عالميّا وهي فوق ذلك صيغة خاطئة كما شرحنا . يريد أن يعيد عقارب الساعة إلى الخلف . يبدو أنّه يخال مقاله " ضد الأفاكيانية " بمثابة آلة للعودة فى الزمن ! وهو بهذا يجسّد أفضل تجسيد بقايا الماضي !

==

4- منهج تغلب عليه الذاتية والبراغماتية :

غاية فى الأهمّية هو المنهج الذى يطبّقه الكاتب فى الجدال و فى البحث عن الحقيقة ذلك أنّه يكشف مدى تمكّنه من المادة التى يعالج و مدى مسكه بناصية المادية الجدلية ، فى موضوع الحال ، و كذلك مدى إحترامه للقرّاء و ذكائهم . لذلك بوّبنا هذه الفقرة من الفقرات الأولى التى سنتناولها بالبحث.

ب- روايات ذاتية للتاريخ :

منذ الصفحات الأولى لمقاله ، عمد آجيث إلى ما يسمّيه سرد " وقائع " و الحال أنّه يروى التاريخ رواية ذاتية . فمن البداية طفق يقدّم روايته الخاصّة للتاريخ مدّعيا أنّ " الصراع إنطلق فى 2009 " أي أنّ تشكّل كتلة من أربعة أحزاب كانت تنشط ضمن الحركة الأممية الثورية هي الحزب الشيوعي الإيطالي (الماوي) و الحزب الشيوعي الماوي الأفغاني و الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي- اللينيني) نكسلباري و الحزب البروليتاري لبوربا بنغلا – بنغلاداش (الذى سيغادر التكتّل بسرعة) ، و إصداره أوّل بيانات مشتركة هو نقطة الإنطلاق .

و هذا غير صحيح جزئيّا . فالحركة الأممية الثورية عرفت عدّة صراعات قبل ذلك عرضها الحزب الشيوعي الثوري فى رسالته إلى الأحزاب و المنظّمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية فى غرّة ماي 2012 حول مسائل عدّد أهمّها . و قد حصل أيضا صراع حول نظام الدولة الإشتراكية فى 2006 بالذات بين حزب آجيث و الحزب الشيوعي الثوري و وجهتا النظر المختلفتين موثّقتان و يمكن الإطلاع عليهما ضمن كتاب لشادي الشماوي **" الماوية تنقسم إلى إثنين"** وهو متوفّر على موقع الحوار المتمدّن على الأنترنت.

و بالتالى ليس تشكّل تلك الكتلة منطلقا لصراع الخطين بل هو منعرج أو تحوّل نوعي فيه . و لعلّ آجيث بتاريخه المتوخّى الذاتية هذا يحاول أن يتغاضى عن الردّ المفحم الذى لقيته وجهات نظره من لدن الحزب الشيوعي الثوري .

و هذه واحدة من عدّة روايات ذاتية تتجنّى على الواقع .

و يتحدّث قائد الحزب الهندي على طول نصّه و عرضه عن ما يخاله " وقائع " فينكر أنّ حزبه تلقّى رسالة 2009 التى توجّه بها الحزب الشيوعي الثوري إلى كافة أحزاب الحركة الأممية الثورية ثمّ ينكر حقيقة أخرى قائلا " أوّل مرّة نسمع عن نظرة تجاهلت " المواقف السياسية و الإيديولوجية العامة و طالبت بإدماج أحزاب جديدة على أساس أنّها تخوض أو لا تخوض نضالا مسلّحا تحت راية الماوية . لم نشاهد هذا أبدا فى مواقف أي حزب من أحزاب الحركة الأممية الثورية ". و بعد ذلك ينكر " هذه النظرة ل " التقدّم الآلي " جديدة علينا و حتى أغرب ، لم تقع أبدا الإشارة إليها أو الصراع ضدّها فى ندوات الحركة الأممية الثورية و تقاريرها " . وينكر أمرا آخر " لكنهم أبدا لم يتجشّموا عناء إعلام الحركة الأممية الثورية بتخلّيهم عن مواقف الإجتماع الموسّع لسنة 2000 أو بالمنطق الذى يقف وراء تراجعهم عنه " .

و المسألة بسيطة بالنسبة للقارئ : كيف يمكن لنا أن نتأكّد من صحّة روايتك هذه للأحداث و ما تنكره ؟ قد ينبرى أي شخص آخر ليفنّد هو الآخر برواية ذاتية ما تفوّهت به . فمن نصدّق ؟

و من هنا ندرك تمام الإدراك مأزق الروايات الذاتية و نلمس قدر إهتزاز قاعدة التعويل على هذا الصنف من الروايات ، قاعدته غير صلبة شأنها فى ذلك شأن إدعاء وجود " مساهمات قوى ماوية عبر العالم بأسره " ذات بال فى النضال العالمي ضد التحريفية الصينية و ضد الدغمائية التحريفية الخوجية ، الذى أدّى إلى تشكيل الحركة الأممية الثورية بما يخوّل لآجيث الإعتراض على أنّ أفاكيان إضطلع بدور " حيوي و مركزي " فى ذلك النضال . فهذا الإدعاء ذاتي ، لم يسنده صاحبه و لا بإسم منظّمة واحدة و لا بإسم حزب واحد ، و لا بعنوان مقال واحد ؛ و يريد من القارّاء تصديق روايته !

ب- تأويلات مغرضة للإستشهادات :

أمثلة هذا الأسلوب فى النقاش كثيرة فى ثنايا مقال القائد الهندي و كيما لا نثقل على القرّاء سنكتفى بالأمثلة الثلاثة التالية و البقية نضمّنها فى حينها فى النقاط التى سنتناول بالبحث :

1- متطرّقا إلى ما أطلق عليه عنوان " المراحل التعسفية الأفاكيانية " ، كتب : " ما هي حجّة التمييز بين هذه المراحل . إنّها هزيمة الإشتراكية " . و إسترسل موردا إستشهادا بكلام من وثسقة " الخلاصة الجديدة للشيوعية و بقايا الماضي " من المكسيك (منظمة الشيوعيين الثوريين – المكسيك) : " مع الإنقلاب على الإشتراكية فى الصين فى 1976 و الذى حدث بعد عقدين منذلك الذى جدّ فى الإتحاد السوفياتي فى خمسينات القرن العشرين ، إنتهت الموجة الأولى من الثورات الإشتراكية ، و اليوم ، لا توجد أية دولة إشتراكية فى العالم ".

و من يتمعّن فى كلام آجيث قبل الإستشهاد يلاحظ أنّه لا يعكس عمق ما عبّر عنه الإستشهاد ففى هذا الأخير تأكيد على " لا توجد أية دولة إشتراكية " و نشدّد على فكرة إنعدام الدول الإشتراكية و ليس " هزيمة الإشتراكية " بصيغة عامة تعويمية والفرق شاسع و بيّن . خسارة البروليتاريا للإتحاد السوفياتي " هزيمة للإشتراكية " كما هي خسارة أي بلد آخر و فى النهاية خسارة الصين . وهو ما يتلاعب به آجيث فى الفقرات التالية لذلك الإستشهاد . ففى حين أن وجود أو عدم وجود دول إشتراكية يمثّل بلا جدال تحوّلا نوعيّا هائلا يشكّل فيه بوضوح و جلاء إنعدام وجود أية دولة إشتراكية نهاية مرحلة/ موجة. و مصطلح موجة المستخدم هنا و الذى يقرّ آجيث بأنّه مرادف لمرحلة فى مطلع فقرته عن المراحل ليس مستعملا فقط من قبل أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية بل إستعملته قبلا الحركة الأممية الثورية فى بياناتها . وهو يحيل على سيرورة تاريخية و ليس على نقطة معيّنة من التاريخ و حسب ، سيرورة الإعداد لإفتكاك سلطة الدولة ثمّ إفتكاكها و أخيرا خسارتها . هذه السيرورة هي المرحلة / الموجة المعنيّة و ليس مجرّد " هزيمة الإشتراكية " التى قد تفهم على أنّها " الشيوعية " كإيديولوجيا و مجتمع نرنو إلى تحقيقه على كوكبنا . وهذا التداخل قد إستغلّه آجيث ليلف و يبتعد عن جوهر الموضوع و يتلافاه مصرّحا " الحركة الشيوعية الآن صارت غنية بدروس الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى و التقدّم الإيديولوجي نحوالماركسية – اللينينية – الماوية ". هذا هوالمثال الأوّل من تأويل آجيث الإستشهادات تأويلا مغرضا و تلاعبه بمضامينها و نمضى إلى المثال الثاني .

2- فى إطار معالجته ل" المهمّة الوطنية فى البلدان المضطهَدة " ، صاغ القائد الهندي الفقرة التالية :

" لقد مضى هذا إلى حدود تخيّل دمج المرحلتين ، الديمقراطية الجديدة و الإشتراكية ، مرحلتا الثورة فى الأمم المضطهَدة إلى مرحلة واحدة . للخيال منطقه "... عموما هي [يقصد عدد المراحل] تحدّد أكثر بما يحدث فى العالم ككلّ أكثر مما تتحدّد بما يحدث فى بلد واحد ".(82) لقد سبق وأن لاحظنا كيف أنّ

فى الصورة التى يرسمها الحزب الشيوعي الثوري ، المهمّة الوطنية فى الثورة فى بلد مضطهَد إعترف بها ثم جرى تقويضها . إنّه يراها ك " عبء غير مرغوب فيه " و تعامل معها على ذلك الأساس . و الآن نلمس أنّ هذا كذلك صحيح بشأن المهمّة الديمقراطية. إنّ الحجّة التى يتقدّم بها أفاكيان كانت لامعة . تساءل إن كانت الثورة الألمانية قد سبقت الثورة الروسية ، ألم يكن بإمكانهم معالجة المسألة الزراعية بطريقة مختلفة ؟ (83) لنقبل بهذه الفرضية لكن كيف يمكن لمثال روسيا المتخلّفة حقّا مع أنها فى الأساس قوّة إمبريالية أن تقارن بالبلدان المضطهَدة ؟ فى روسيا ، كان على البروليتاريا أن تنجز المهمّة الديمقراطية فى خضمّ السيرورة .(84) . و فى البلدان المضطهَدة هي مهمّة حيوية للثورة ، إلى جانب المهمّة الوطنية – أساس التقدم نحو الإشتراكية و الشيوعية . لهذا للثورة مرحلتين ، الديمقراطية الجديدة و الإشتراكية . ما الذى سيحصل إن وقع إنكار هذا و دمجت فى مرحلة واحدة ؟ الثورة الديمقراطية الجديدة التى تعالج المهمّتين التوأمين ، التحرّر الوطني و الثورة الديمقراطية المناهضة للإقطاعية ستلغى بحجّة المرور السريع إلى الإشتراكية . رغم أنّه فى ما بعد فى مقاله ، سعى أفاكيان إلى إخفاء آثاره بإعادة تبنيه ل " مرحلتي الثورة " ، فإنّ جوهر حججه يعود إلى تمرير التروتسكية ."

بلا ريب قد لاحظ من قرأ الفقرة بإنتباه أنّ آجيث أقام تهمة " تمرير التروتسكية " على حجّة لأفاكيان وسمها صاحبنا الهندي بسخرية بأنّها " لامعة " وهي السؤال إن كانت الثورة الألمانية قد سبقت الثورة الروسية ، ألم يكن بإمكانهم معالجة المسألة الزراعية بطريقة مختلفة ؟ كلّ صَرح " تمريرالتروتسكية " الذى شيّده ناقد آفاكيان يستند إلى ذلك السؤال المفترض جدلا بخصوص وضعية كانت ممكنة التحقّق تاريخيّا و لم تتحقّق (كان لينين ذاته يتوقّع نجاح الثورة فى ألمانيا) و بالتالي لا تتعلّق المسألة بلهو و " تخيّل " و "خيال "بل بجدلية الإمكانيات و تحقّقها فى الواقع . و بعد هذا، لمّا عدنا للمرجع الأصلي رصدنا أنّ هناك بون شاسع بين " الثورة الألمانية قد سبقت الثورة الروسية " بكلمات صاحبنا الهندي و ما تفوّه به أفاكيان من " لو عرفت ألمانيا ثورة بروليتارية ناجحة فى نفس الوقت مع نجاح ثورة أكتوبر فى روسيا " . مسألة الزمن فى منطق آجيث لا تسوى شيئا و" قبل" و " فى نفس الوقت " سيّان لديه و لكن فى الواقع الفرق بحجم جبال الهيمالايا . و فوق ذلك ، ما الذى كان يقصده أفاكيان ب " معالجة المسألة الزراعية بطريقة مختلفة " ؟ بصريح العبارة ، قال : لا أقصد أنّه كانوا سينتهجون عندئذ سياسات تروتسكية و يقولون " حسنا الآن يمكننا إطلاق النار على الفلاحين جميعهم " أو ما شابه – أي التصريح بانّهم جميعا فى خندق الأعداء – لكن كانوا سيتمكنون من التعاطي مع الفلاحين بشكل مختلف. كان يمكن أن يتمكّنوا من التحرّك بسرعة أكبر نحو المشركة و فى سيرورة مشركة الفلاحة كانت ستكون لديهم قاعدة مادية أصلب للقيام بذلك بطريقة لا تدفع بالفلاحين إلى المعارضة ".(**بوب أفاكيان " التقدّم بالحركة الثورية العالمية : قضايا توجّه إستراتيجي ").**

أفاكيان يقصد تسريع نسق المشركة و كسب الفلاحين إلى جانب الثورة فى روسيا بعد أكتوبر و آجيث وهو يدوس المكان هنا مثلما داس قبلا الزمان ، يؤوّل على هواه الكلام و يفرض علينا فعلا الصورة التى صنعها خياله عن " دمج المرحلتين ، الديمقراطية الجديدة و الإشتراكية ، مرحلتا الثورة فى الأمم المضطهَدة إلى مرحلة واحدة ". حقّا كم هو مبدع آجيث هذا فى التأويلات المغرضة التى ستطال أيضا إستشهادا بإنجلز !

وبإقتضاب (و سنفصّل المسألة أكثر فى المجال المناسب لاحقا)، فى الفقرة المعنونة " تقويض الإقتصاد السياسي الماركسي " ، يورد القائد الهندي المقتطف التالي من كتاب إنجلز " ضد دوهرينغ " :

" الإنتاج البضاعي ، شأنه شأن أي شكل آخر من الإنتاج ، له قوانينه الخاصة الملازمة له داخليّا و التى لا تنفصل عنه . و هذه القوانين تشقّ لنفسها طريقا رغم الفوضى و ضمن هذه الفوضى و من خلالها ".

و بعد جمل من ذلك يتفتّق ذهن آجيث ب " لهذا شدّد على أنّها تعمل " رغم الفوضى " " . إنجلز يقول " رغم الفوضى و ضمن هذه الفوضى و من خلالها " و ناقد أفاكيان يعبث كما يشاء بكلامه فيسقط ما يطيب له و يأكّد على ما يحلو له مشوّها كلام إنجلز لأغراض جدالية براغماتية لا أكثر .

هذه عينات و نماذج فقط من أسلوب الدغمائيين فى الجدال النظري الذى فضحنا جوانبا منه و سنفضح جوانب أخرى تبدو مكتومة ، غير بيّنة .

===

5- آجيث و تلخيص الموجة الأولى من الثورة البروليتارية العالمية : نعم قولا و لا فعلا !

ممّا لفت إنتباهنا ونحن نتجوّل طولا و عرضا فى " ضد الأفاكيانية " أنّ الحزب الهندي ينقض بصفة غير مباشرة ما قاله الحزب الأفغاني المتكتّل معه بشأن تلخيص تجارب البروليتاريا العالمية السابقة ففى حين أكّد الأفغانيون فى وثيقتهم الأولى الناقدة لبيان الحزب الشيوعي الثوري (" **موقفنا من الخطّ الجديدة للحزب الشيوعي الثوري و بيانه و قانونه الأساسي"** ، **الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني ،** أكتوبر 2010 ضمن كتاب شادي الشماوي " الماوية تنقسم إلى إثنين " على الحوار المتمدّن) أنّ ما من أحد نهض بهذه المهمّة ، نلفى الهنود يأكّدون فى أكثر من مناسبة فى الوثيقة التى ننقد أنّ الكثيرين ساهموا و يساهمون فى هذه العملية ف" هذه المهمّة ، مهمّة التلخيص كانت (و لا تزال) تنجز من زوايا شتّى . إنّها لم تنته بعدُ و الدروس المستخلصة فى حاجة إلى تلخيص"(فقرة " المراحل التعسفية للأفاكيانية ").

أ- مهمّة ملحّة ، لكن !

و يلتقى الحزبان إياهما فى أنّ مهمّة التلخيص هذه مهمّة ملحّة و فى فقرة "المراحل التعسفية للأفاكيانية " متحدّثا عن هزيمة الدول الإشتراكية ، شدّد آجيث على أنّ " التراجع لا يمكن إنكاره و قد تطلّب تلخيص تجارب بناء الإشتراكية و إعادة دراسة / تفحّص و نقد الإرث النظري و العملي للحركة الشيوعية العالمية برمتها ...".

و قد سبق و أن بيّننا بالتفصيل فى مقال أفريل 2013 " **الخلاصة الجديدة للشيوعية و تطوير الإطار النظري للثورة البروليتارية العالمية** " أنّ بيان الحركة الأممية الثورية لسنة 1984 ، أبرز أن هذه المهمّة إستعجالية بل من أوكد المهام الموكولة إلى من يحملون على عاتقهم مسؤولية إعادة بناء الحركة الشيوعية العالمية على أسس ثورية متطوّرة . و بيّننا أن الحزب الشيوعي الثوري قبل تشكّل الحركة و بعدها ظلّ يأخذ المهمّة إيّاها مأخذ الجدّ لما ينوف عن أربعة عقود . فقبل تشكّل الحركة ، خاض بوب أفاكيان فى عدّة جوانب من الموضوع كاتبا عددا لا بأس به من المقالات و الخطابات و الكتب أقرّت أحزاب الحركة و منظماتها و أقرّ حتى صاحب " ضد الأفاكيانية " بأهمّيتها و دلالتها فى تلك الفترة من النضال التاريخي ضد التحريفية الصينية و الخوجية . و قد تضمّن بيان الحركة الأممية الثورية لسنة 1984 الكثير و الكثير من الأفكار التى توصّل إليها أفاكيان و حزبه . لقد كانت " كتابات أفاكيان أثناء هذه الفترة مساهمات ذات دلالة فى الصراع العالمي " ، بكلمات آجيث عينه.

و واصل أفاكيان التنقيب و البحث لعقود و النقاش و كانت كتاباته متداولة لدى أحزاب الحركة و منظماتها و قد جرى نقاش بعضها فى النشرية الداخلية للحركة و من ذلك النقاش الذى دار بين الحزب الهندي و الحزب الأمريكي حول نظام الدولة الإشتراكية سنة 2006 (أنظروا كتاب شادي الشماوي " الماوية تنقسم إلى إثنين " على الحوار المتمدّن).

وقطع أفاكيان ، قائد الحزب الشيوعي الثوري ، أشواطا كبيرة على درب إنجاز هذه المهمّة و نشر عديد الكتب فى هذا الصدد لكن الأحزاب و المنظّمات الأخرى لم تنهض بهذه المهمّة بإستثناء الحزب البيروفي والحزب النيبالي و بشكل جزئي جدّا و مجانب للصواب . فالحزب البيروفي لخّص على طريقته تجارب دكتاتورية البروليتاريا و لم يؤلّف مقالات و لمينظّم نقاشات على نطاق واسع و إنّما صاغ شعار" الحرب الشعبية إلى الشيوعية " كحلّ – فيه ما فيه من اللينبياوية كما شرحنا فى مناسبة سابقة – لقضية إعادة

تركيز الرأسمالية . و بخصوص الحزب النيبالي ، رأينا كيف لخّص باتاراي فى مقال له سنة 2005 عن " الدولة الجديدة " نقده الحزب الشيوعي الثوري فى رسالاته إلى ذلك الحزب سنة 2006 و بعدها ، تلك التجارب الإشتراكية على أنّها تجارب شمولية ، غير ديمقراطية و بالتالي أدار ظهره لها و قبرها تحت ركام من التشويهات التحريفية و توجّه إلى القرن 18 و أخذ يروّج للديمقراطية البرجوازية على أنّها إشتراكية القرن الواحد و العشرين . و خيانة الثورة التى أدى إليها ذلك معلومة الآن والباقي تاريخ كما يقال .

تلك هي الخلاصات المقدّمة فى مقابل الخلاصة الجديدة للشيوعية . و قد إختار آجيث الإنحياز إلى الخلاصة الجزئية جدّا جدّا و الخاطئة – اللينبياوية - للحزب الشيوعي البيروفي و ساند " تسليح الجماهير " كحلّ فى رأيه يناقض كلّ ما عرضه بوب أفاكيان .

الخلاصات الجزئية والجزئية جدّا قَبِل بها و الخلاصة المتكاملة و العميقة و الصحيحة نبذها لا لشيء إلاّ لأنّها لا تخفى أبعادها العالمية (رغم أنّ الخلاصات الجزئية البيروفية و النيبالية تدّعى أبعادا عالمية هي الأخرى لم يُرحّب بها) و تشدّد على الأممية عكس القومية التى ينحاز إليها آجيث بصورة أو بأخرى .

هذا من ناحية ، و من ناحية أخرى ، يقرّ القائد الهندي بأنّ المهمّة لا تزال تحتاج إلى جهد جبّار و لكنّه يرمى بعيدا بالخلاصة الجديدة للشيوعية و الجهود البحثية الجبّارة التى بُذلت و كأنّها لا شيء . و من ناحية ثالثة لا يقدّم هذا القائد و لا أضرابه أية خلاصة متناسقة طوال عشرات السنين و دخولهم فى نقاش عميق للخلاصة الجديدة للشيوعية إضطروا إليه إضطرارا فى المدّة الأخيرة بعد صدور وثائق قوية مزعزعة ، و بعد سنوات من التكتّل دون نقاش و دون أرضية مبدئية مثل بيان الحركة الأممية الثورية لسنة 1984 .

مجمل القول ينطق لسان حال كتلة حزب نكسلباري مهمّة التلخيص ملحّة و لكن لنسير فى ركاب الرامين بها إلى مستقبل بعيد غير معلوم و نعرقل تبنّى الخلاصة الجديدة للشيوعية التى أنجزها و قدّمها أساسا بوب أفاكيان لأنّنا لم نساهم فيها لإعتبارنا إيّاها لعقود مسألة ثانوية للغاية ، عوض على الأقلّ ، كمجهود أدنى ، تطبيق المنهج العلمي و دراستها و مدى صحة مضامينها و التفاعل معها بما يقتضيه الواجب الشيوعي الثوري.

<u>ب- الإلتفاف على نقد أفاكيان الرفاقي للينين و ماوتسى تونغ :</u>

كأهمّ قسم من تلخيص التجارب التاريخية و كذلك الحاضرة للبروليتاريا العالمية يجب من كلّ بدّ الإضطلاع بتقييم نقدي لتجارب الإتحاد السوفياتي بقيادة لينين و ستالين و الصين الماوية . و هذا ما أدركه بوب أفاكيان وبذل قصارى جهده لإنجازه طوال سنوات ليتوصّل إلى الخلاصة الجديدة للشيوعية .

لكن آجيث الذى يقرّ بضرورة هذا التلخيص يرفض ما توصّلت إليه بحوث أفاكيان ولا يعتبر أنّها أنجزت المهمّة أو ساهمت فى إنجازها و أكثر من ذلك يوجه سهامه إلى صدر أفاكيان لتقويض كلّ ما بناه منتقد صحيح و علمي و من منظور بروليتاري شيوعي ثوري لكلّ من لينين و ماوتسى تونغ .

من أهمّ الهنات و النقائص و الثغرات التى شخّصها أفاكيان لدى لينين و نقدها هي نزعة قومية ثانوية تمظهرت فى **" العزّة القومية للروس "** غير أنّ قائد الحزب الهندي يدافع عن الخطإ و عندما ينقد أفاكيان نزعة قومية ظهرت فى شعار " لنجعل الماضي يخدم الحاضر والعالمي يخدم الصين " رُفع إبّان

الثورة الثقافية الكبرى ، ينبرى قائد الحزب الهندي ليدافع عن الخطإ و يتجنّى على الحقائق التاريخية . و هكذا بالنسبة لأخطاء أخرى ثانوية لا تنقص من عظمة هؤلاء القادة البروليتاريين العالميين الذين علّمونا مبدئيّا أن نمارس النقد و النقد الذاتي لكشف الغلط و تجاوزه فالماركسية تتطوّر، على حدّ كلمات إنجلز، بنقد ذاتها أيضا .

إذا كان آجيث بدغمائية يلتفّ على كلّ نقد للينين و ماوتسى تونغ كقادة لأهمّ تجربتين من التجارب الإشتراكية ، فكيف سيجرى عملية التلخيص؟ ماذا سيلخّص ؟ أم هي عملية تلخيص من نمط مخترع ، لا نقد فيها ؟ يبدو أنّ أتباع القائد الهندي يتحدّثون عن تلخيص لا ينوون إجراءه أبدا ! يبدو أنّهم يكتفون بالنقد الذى وجهه ماو لستالين و لا شيء بعد ذلك . و إن ألمحوا إلى الحاجة إلى نقد لينين و ماو ، لا تراهم إلاّ يؤجّلون المسألة بتبريرات واهية إلى يوم يبعثون !

إنّ الخلاصة الجديدة للشيوعية التى تقدّم بهذا بوب أفاكيان بعد سنوات و سنوات من التنقيب و البحث تنطوي على مكوّنين إثنين متكاملين و متداخلين هما الإستمرار و القطيعة أي هي إستمرار لما هو صحيح فى الماركسية – اللينينية – الماوية و تجارب البروليتاريا العالمية تاريخيّا (أساسا و راهنا) و قطيعة مع ما تبيّن غلطه . هي إستمرار للينينية و نقد لبعض أخطاء لينين و قطيعة معها و هي إستمرار للماوية و نقد لبعض أخطاء ماو تسى تونغ و قطيعة معها . و من ثمّة هذه القطيعة و هذا الإستمرار المعزّز بإضافات نوعية جزئية لبوب أفاكيان فى علم الشيوعية مكّنا من إعادة صقل الشيوعية و إخراجها على أسس علمية أرسخ و أمتن فى شكل الخلاصة الجديدة للشيوعية . بيد أنّ آجيث ينبذ المنهج الجدلي فلا يرى فى الخلاصة الجديدة للشيوعية لا إستمرارا و لا قطيعة و هو يرفض أي قطيعة مع أخطاء لينين و ماو و يعدّ كلّ نقد لهما تحريفية . إنّه يجعل الجدلية و النقد و النقد الذاتي يسقطان " كزرّ ثوب فوق الرفّ "!

3- خلط الأوراق و تأجيل المهمّة الملحّة :

لا الحزب الإيطالي و لا الحزب الأفغاني و لا الحزب الهندي ،على حدّ علمنا ، قد نهضوا كما يجب بهذه المهمّة . و من الثلاثة أحزاب المذكورة هذه ، هناك مساهمات صغيرة لحزب آجيث رأيناها بصدد نظام الدولة الإشتراكية و نقدها الحزب الشيوعي الثوري نقدا صائبا . و قد سجّلت إستعجالية هذه المهمّة حتى فى بيانات تكتّل مجموعة الأحزاب هذه و مع ذلك لا جديد تحت الشمس ، لا جديد لبضعة سنين الآن . شغل هذه الأحزاب الشاغل هو تحطيم الخلاصة الجديدة للشيوعية و ليس النقاش المبدئي و العلمي العميق . و حتى نص " ضد الأفاكيانية " يحدّد نفسه تحديدا سلبيّا أي يحدّد نفسه بمعارضة أفاكيان و لا يقدّم خلاصته هو صراحة مما أملى علينا إستخراجها إستخراجا من طيّات النصّ لنعثر على إستعارة إنتقائية لجملة أفكار من هنا وهناك يصعب نعتها بالخلاصة و لو الجزئية .

و فوق كلّ ذلك ، يعوّم آجيث المهمّة فى نصّه الذى ننقد ليجعلها تشمل ضرورة تلخيص الندوة العالمية للأحزاب والمنظمات الماركسية – اللينينية التى إنتمى إليها الحزب الشيوعي الفليبيني و الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) وذلك قصد إستمالة هذين الحزبين و دعوتهما بصفة غير مباشرة إلى الإلتحاق بمشروعه (و هما حزبان ماويّان لم يلتحقا بالحركة الأممية الثورية لخلافات صراحة لا فكرة لنا عنها فى الوقت الحاضر). و أكثر من ذلك حتى ، فى فقرة " بعض ميزات المابعدية الأفاكيانية " يعرب القائد الهندي عن أن" الأفكار الثاقبة النقدية التى تقدّمت بها [التيارات ما بعد المعاصر] يجب على الماركسية أن تلخّصها ". و" مساهمات منظّري مدرسة فرانكفورت هي كذلك يجب أن يُعترف بها ".

لسنا فى المطلق ضد ما يدعو إليه الآن آجيث و لكن بالنظر إلى الواقع إذا لم تنجز هذه المجموعة من الأحزاب المتكتّلة على أساس مناهضة الخلاصة الجديدة للشيوعية لا غير (لا خلاصة مشتركة و مواقف متضاربة كما لمسنا) مهمّة رسمها بيان الحركة الأممية الثورية منذ 1984 و لم تتقدّم فى إنجازها فى السنوات الأخيرة بل هي أفرغتها من محتواها (ومنه نقد لينين و ماو) ، فهل ستنجزها الآن و قد أضافت إليها ما يقترحه القائد الهندي : تيارات ما بعد المعاصرة و مدرسة فرانكفورت ؟ نعتقد أنّ هذه عملية تعويم و تعميم لذرّ الرماد فى العيون لا غير لتغدو المهمّة أعسر وتأجّل إلى تاريخ غير معلوم.

و ملخّص سياسة هذه الكتلة من الأحزاب تجاه إنجاز سريع لتلخيص لتجارب البروليتاريا العالمية هو : نعم قولا و لا عملا و فعلا !

6- مراحل أو لا مراحل فى تطوّر الثورة الشيوعية ؟

مسألة " **نهاية مرحلة / بداية مرحلة جديدة** " سبق لنا الخوض فيها فى مقالات نشرت على الحوار المتمدّن و بيّننا أن هذا التقييم قديم نوعا ما لدي الحزب الشيوعي الثوري فقد كتب أفاكيان خطابا بذات العنوان نشر فى ثمانينات القرن العشرين فى **مجلّة " الثورة "** ، و أنّ ما من حزب فى الحركة الأممية الثورية نقد علنا هذا الطرح بل بالعكس فى بيانات هذه الحركة و وثائقها هناك تبنّى مفهوم مرحلة / موجة جديدة .

أ- مسألة قارّة فى الجدال العالمي الحالي :

وقد وقف الحزب الأفغاني ضد هذا المفهوم فى 2010 مهاجما بيان الحزب الشيوعي الثوري لسنة 2008 الذى يحمل من العناوين " **الشيوعية : مرحلة جديدة** ...". و وقع الردّ عليه فى الرسالة التى بعث بها الحزب الأمريكي إلى كافة الأحزاب و المنظمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية فى غرّة ماي 2012 و كذلك أتى ردّ من قبل منظّمة الشيوعيين الثوريين – المكسيك فى ماي 2012 أيضا .

و كان بإمكاننا النأي بأنفسنا عن الخوض فى هذا الموضوع إلاّ أنّ آجيث حاول فى " ضد الأفاكيانية " تعميق أطروحات الأفغانيين و حججهم فوجب علينا القيام باللازم و التصدّى لإفتراءاته.

عند تناولنا منهج القائد الهندي فى مقاله الجدالي هذا فصّلنا بعض التفصيل كيف أنّه تلاعب بالإستشهاد عدد 42 و عوض أن يناقش الحجّة المقدّمة فى ذلك الإستشهاد للتمييز بين المراحل و تحديدا عدم وجود أية دولة إشتراكية فى العالم ، يدعى أنّها " هزيمة الإشتراكية " ليمرّ إلى الحديث عن شتى الهزائم التى منيت بها البروليتاريا العالمية و يجعل من كلّ واحدة تساوي مرحلة ... ؛ و كيف أنّه غضّ الطرف عن معنى مرحلة / موجة بما هي سيرورة (كما هو الحال بالنسبة لسيرورة تكوّن الموجة من البداية إلى الصعود فالنزول و الإندثار) و ليس نقطة ، سيرورة الإعداد للإستيلاء على سلطة الدولة و الحفاظ عليها و خسارتها ما يبرز بجلاء التحوّل النوعي المسمّى بنهاية مرحلة / موجة أولى و بداية مرحلة / موجة جديدة.

ب - جديد آجيث :

و نسترسل مع تفحّص حجج آجيث الذى يعترف بأنّ فقدان الدول الإشتراكية " مثّل بمعنى ما رجوعا إلى مرحلة ما قبل أكتوبر . لكن بمعنى محدود فحسب إذ صارت الحركة الشيوعية العالمية الآن غنية بدروس الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى و التقدّم الإيديولوجي نحو الماركسية – اللينينية – الماوية و الوضع الموضوعي الذى لاحظه ماو ظلّ قائما ..." .

هنا يتلاعب آجيث بالنسبية ف " بمعنى محدود " يُنسّب الحقيقة الموضوعية المعترف بها و يربطها بعوامل ذاتية و موضوعية هي التطوّر الإيديولوجي و الوضع الموضوعي وهي فى الواقع لا صلة لها مباشرة بحجّة التمييز بين مراحل الثورة الشيوعية : وجود و غياب الدول الإشتراكية .

فضمن ذات هذه المرحلة / الموجة الأولى جرى تطوير الماركسية إلى ماركسية – لينينية و تطوير الماركسية – اللينينية إلى ماركسية – لينينية – ماوية . و فى فترات الإنتصارات أو الهزائم لا تتوقّف الإيديولوجيا البروليتارية عن التطوّر مطلقا بما هي علم و تطوّرها وتطوّر مراحلها (من أولى :

ماركسية ، إلى ثانية : ماركسية – لينينية ، إلى ثالثة : ماركسية – لينينية – ماوية) لا يحدّد قطعا نهاية / بداية مرحلة فى الثورة الشيوعية مثلما عرفت ذلك المرحلة / الموجة الأولى . هنا يخلط آجيث عمدا مراحل تطوّر علم الشيوعية و مراحل تطوّر الثورة الشيوعية . إنّه لا يفرّق عن قصد بين النوعين من التطوّرات و المراحل ليضلّل القرّاء و يشوّه الحزب الشيوعي الثوري . و هذه منه مرّة أخرى براغماتية.

و " الوضع الموضوعي الذى لاحظه ماو ..." تغيّر و إن لم يتغيّر العصر ، عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية الذى يتحدّث عنه ماو (" العصر التاريخي " قال) . و ناقد أفاكيان يجرى عملية خلط أخرى عمدا وقصدا بين العصر و المرحلة / الموجة لإرباك القرّاء إرباكا سيستغلّه ليزيد فى بثّ الشكّ فى ما يسميه " المراحل التعسفية للأفاكيانية " فى حين أنّ المسألة ببساطة 2 + 2 = 4.

و الحقّ يقال قد غيّرت خسارة البروليتاريا العالمية للدول الإشتراكية السابقة كثيرا فى الواقع الموضوعي و ميزان القوى العالمي و الوضع العالمي . فشتّان بين وضع نهاية أربعينات القرن العشرين – بداية خمسيناته حيث إكتسبت البروليتاريا العالمية دولا عديدة و مارست سلطتها على رقعة كبيرة من كوكبنا ، و بين الوضع الراهن حيث لا دولة إشتراكية واحدة ! و من لا يدرك هذا التغيير أعمى بعيون براغماتية.

وعقب تلاعبه بالنسبية و خلطه بين مرحلة / موجة الثورة البروليتارية العالمية و العصر و بين العصر و الوضع الموضوعي ، يعمد صاحب " ضد الأفاكيانية " إلى مزيد خلط الأوراق للتشكيك فى إعتبار خسارة دول إشتراكية بعد كسبها نهاية مرحلة / موجة واحدة " لماذا يجب إعتبار كامل الفترة الممتدّة من بيان الحزب الشيوعي ...إلى التراجع فى الصين مرحلة واحدة ؟...و عندئذ لماذا لا يقسّم كامل تاريخ الحركة الشيوعية إلى مراحل ثلاث ؟..." و ينتهى إلى " كلّ تلك التقسيمات التى عرضنا أعلاه مناسبة ".

لا يلتزم آجيث و لا يتقيّد بالمعيار الذى وضعه أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية أي خسارة الدول الإشتراكية بعد كسبها و إنّما يقدّم معاييرا جديدة ، أخرى و بالتالي قد تستقيم التقسيمات الأخرى و لكن وفق معايير مغايرة أخرى و هذا ليس حجّة على أنّ نهاية مرحلة / بداية مرحلة تعسفي بل بالعكس إن كانت التقسيمات التى عرضها آجيث ممكنة لماذا يعتبر تقسيم الحزب الشيوعي الثوري غير ممكن و غير صحيح ؟ أم هو الإستثناء الوحيد حسب آجيث ؟ ثم إنّ تقسيم الحزب الشيوعي الثوري تقسيم مادي واقعي قائم على حجّة مادية صلبة لا أقوى منها و لا أوضح لمن له عيون ليرى .

و قد يقترح آخرون تقسيم تاريخ الحركة الشيوعية إلى عدّة مراحل ، أكثر من ثلاث (حسب آجيث) بإقتراح معيار مثل تشكّل و حلّ المنظّمات الأممية للبروليتاريا العالمية ، الأممية الأولى و الثانية و الثالثة و الكومنترن والكومنفورم و لاحقا منظّمات لا حصر لها إلخ . غير أنّنا نعود لنأكّد أنّ خسارة الدول الإشتراكية تعلن نهاية مرحلة من الثورة البروليتارية العالمية ، مرحلة أعدّت فيها البروليتاريا لإفتكاك سلطة الدولة و تمكّنت من الإستيلاء عليها فى عدّة بلدان فملكت دولا ، ليس كتغيّر نوعي / كيفي و حسب بل كمنعرج تاريخي عالمي برمّته.

ويرى القائد الهندي أنّ هذا التقسيم المادي الصحيح و الصائب و الصلب " تعسّفيّا يقسّم سيرورة الثورة الشيوعية إلى مراحل حتى لا يمكن تصوير الماركسية – اللينينية – الماوية كإطار نظري محدّد فقط لواحدة منها ، ما يسمى بالمرحلة الأولى . و يجرى هذا للمحاججة بأنّ المرحلة الجديدة تحتاج إطارا نظريّا جديدا ".

وتعليقنا على هذا الكلام هو أنّ الإطار النظري للمرحلة / الموجة الأولى لم يكن واحدا بل إبتدأ بالماركسية كمرحلة أولى فى تطوّر علم الثورة البروليتارية العالمية ليصبح ماركسية – لينينية و اللينينية مرحلته الثانية ثم أضحى ماركسية – لينينية – ماوية و الماوية مرحلته الثالثة . و إذن يصوّر آجيث مراحل تطوّر الإيديولوجيا البروليتارية مساوية لمراحل الثورة الشيوعية و يكتم إختلافهما النوعي و هذا غلط نظريّا و عمليّا .

و الإطار النظري الجديد لنهاية مرحلة / بداية مرحلة أخرى فى الثورة الشيوعية منبعه عملية تلخيص التجارب البروليتارية العالمية نظريّا و عمليّا وهي مهمّة أقرّ بلزومها آجيث و أنجزها بوب أفاكيان بإقتدار و أحب ذلك أم لا القائد الهندي ، بفضل ذلك العمل الجبّار نشأت موضوعيّا خلاصة جديدة للشيوعية قطعت مع الأخطاء و شيّدت صرحا جديدا أرسخ علميّا.

و مثلما يقرّ قائد حزب نكسلباري بالمهمّة الملحّة لتلخيص التجارب الإشتراكية و لا يتقدّم و لو خطوة فى إنجازها لعقود ، نعثر عليه فى فقرة " عرض مشوّه لماو " يقول نظريّا " تنشأ هذه القفزة فى الإيديولوجيا عن القطيعة و الخلاصة " و عمليّا ينكر أن تكون الخلاصة الجديدة للشيوعية لكامل المرحلة المنتهية قد أحدثت أية قفزة فى الإطار النظري للثورة البروليتارية العالمية **!**

و قد إنتهينا من إلتهام صفحات " ضد الأفاكيانية " المخصّصة " للمراحل التعسفيّة الأفاكيانية " ، نستنتج بعد شرحنا الوافي للمسألة الشائكة أنّ الكاتب أخذنا و القرّاء فى جولة يمنة و يسرة لتكون الحصيلة أنّه بالنسبة إليه لا فرق بين مراحل الثورة الشيوعية و مراحل تطوّر الإيديولوجيا البروليتارية و أنّ تقسيمات عدّة واردة و غير مفيدة فى آن و الأفضل ألاّ نحدّد مراحلا و إلاّ صار تقسيمنا تقسيما تعسفيّا كما هو شأن تقسيم الحزب الشيوعي الثوري . إنّه يصرخ فى أذاننا بأنّ أي تقسيم للثورة الشيوعية إلى مراحل تعسّفي فإيّاكم أن تقبلوا به و يردّد : لا مراحل ، لا مراحل **!**

<u>ت- تضارب صارخ فى أقوال آجيث !</u>

يستهلّ آجيث فقرته " المراحل التعسفية الأفاكيانية " بالجمل التالية :

" تدعى الأفاكيانية بأنّ مرحلة من الثورة الشيوعية قد إنتهت . و تشير إلى هذا أيضا على أنّه الموجة الأولى . وتقدّم نفسها كإطار نظري للمرحلة الجديدة ، الموجة الثانية ."

و مفاد هذا أنّ المصطلحين المرحلة الأولى و الموجة الأولى مترادفان بالمعنى المستعمل هنا .

و فى وثائق الحركة الأممية الثورية كثيرا ما إستخدم مصطلح " المرحلة الأولى" من الثورة الشيوعية و كذلك مصطلح " الموجة الأولى " . و حتى فى الأسطر الأخيرة من وثيقة كتلة الأحزاب المنشقّة عن الحركة الأممية الثورية (**القرار 2 الصادر عن الإجتماع الخاص بالأحزاب والمنظمات الماركسية – اللينينية –الماوية المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية من أجل ندوة عالمية للأحزاب و المنظمات الماركسية – اللينينية – الماوية فى العالم ؛غرّة ماي 2012.**) نجد" موجة جديدة من الثورة العالمية ".

و يملى علينا هذا طرح السؤال التالي : من أين أتت " الموجة الجديدة " إن كانت حسب مجموعة الأحزاب التى ينتمى إليها حزب آجيث تنفى نهاية المرحلة / الموجة الأولى ؟

بمنطق و كلمات بسيطة : الموجة الجديدة تعنى أنّ الموجة القديمة إنتهت و بما أنّ الموجة هي المرحلة فى مصطلحات الحركة الأممية الثورية فإنّ الموجة الجديدة هي مرحلة جديدة . و عليه يترتّب أمران إثنان أولهما أنّ توصيف أفاكيان لنهاية مرحلة / موجة - بداية أخرى توصيف صحيح لا شائبة عليه و عنوان بيان الحزب الشيوعي الثوري (**" الشيوعية : مرحلة جديدة "** الذى يستعمل أيضا " موجة جديدة ") لا مشكل فيه أيضا ؛ و ثانيهما أنّ آجيث يعوّل على " حقيقة هنا ، ضلال هناك " فحين يعتمد هو و أضرابه مصطلح موجة جديدة يعد ذلك حقيقة و حين يعتمده غيره كموجة جديدة أو مرحلة جديدة يستحيل إلى ضلال . هذا تضارب فى الأقوال إنتهازي و براغماتي صارخ !

7- نقد الدين و الثورة البروليتارية العالمية :

بحكم أنّنا لم نقرأ للحزب الأفغاني نصوصا عن الدين و الصراع حوله صلب الماويين ، لا نستطيع أن نجزم بأنّ ما يتفوّه به الأمين العام للحزب الهندي و خاصة فى ما يتصل بالموقف من القوى و الأحزاب الأصولية الدينية و و التحالف معها و رؤيته للمسألة الوطنية و ما إلى ذلك يتبنّاه الإفغانيون . فالنقد الذى أقدم عليه آجيث فى هذا المضمار و الموجّه ضد الحزب الشيوعي الثوري لم يقدم عليه أحد قبله ، على حدّ علمنا ، من داخل الحركة الثورية الأممية (من خارجها وُجدت مقالات).

فى حملته على " الأفاكيانية " لم يكن بوسع آجيث تجنّب طرح المسألة التى نحن بصددها خاصة و أنّ المواقف بين حزبه بالذات و الأحزاب و المنظمات المناصرة للخلاصة الجديدة للشيوعية متباينة بل متناقضة . و ملخّص رأيه فى موقف الحزب الأمريكي هو أنّ أفاكيان عندما حاول إنجاز شرح مادي و معالجة الأساس المادي للدين فعل ذلك بميكانيكية " مثلما هي ميكانيكية مقاربته الإيديولوجية للدين " . و فيما يلى سنعرّى مدى صحّة هذا الرأي من عدمه و نوضّح ما غمض منه .

أ- أسباب نموّ الأصولية الدينية :

قبل المضيّ إلى جوهر الموضوع ، نبدى ملاحظة أنّ الأمر لا يتعلّق بالأفراد أو المجموعات المؤمنين بدين ما و الحاملين لأفكار تقدّمية و أحيانا ثورية و الذين يقبلوا ببرنامج الثورة الديمقراطية الجديدة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات أو الإشتراكية فى البلدان الرأسمالية - الإمبريالية و قيادة الحزب الشيوعي الثوري و يناضلون من أجل ذلك فيتمّ التحالف معهم سياسيّا و يتواصل الصراع معهم إيديولوجيّا ، و إنّما يتعلّق بالأصولية الدينية .

فى فقرته المتصلة ب " نقد عقلاني للدين " ، من عدد كبير من الكتابات و الخطابات ، إختار ناقد أفاكيان بإنتقائية بضعة جمل نزعها من إطارها فى محاولة منه لإلصاق الميكانيكية بمقاربة بوب أفاكيان و إختار من المواضيع الكثيرة بصدد الأصولية الدينية أسباب نموّها . فجاءت الجمل التالية على لسانه :

" وفى مناسبة من المناسبات سوّى بين البلترة و " تراجع الدين " . والعكس ، ففقدان البلترة فى ظلّ ظروف العولمة يُعتبر سببا يؤدى إلى " الإنجذاب نحو الدين ، و خاصة الأصولية الدينية " . (231) و ببساطة يذهب هذا ضد الوقائع . "

و نظرا لكون قائد حزب نكسلباري لم يفعل سوى إقتلاع كلمات من مكانها ضمن فقرة عدنا إلى الهامش الذى أشار إليه و مضمونه وارد فى نصّ لأفاكيان هذا رابطه على الأنترنت :

<http://revcom.us/avakian/basis-goals-methods>

[231] -In Avakian’s words, “Mike Davis, who has his limitations but also has some important insights, wrote an article where he spoke about how in the nineteenth and early twentieth century when people were driven off the land in the countries where capitalism was rising, they were more or less—not evenly and smoothly but more or less—integrated into the proletariat. And the proletarianisation of these people led to a decrease in religion. But the phenomenon in the world today is in significant measure the opposite: people being driven from the countryside to the cities, or flushed out of the proletariat, if you will, and being

herded into these massive shantytowns, existing in this “disarticulated” kind of situation—this has given rise to the reverse phenomenon of the growth, the significant dramatic growth, of gravitation toward religion, and in particular religious fundamentalism.”, (‘Basis…Changing Material Conditions and the Growth of Religious Fundamentalism’, op. cit.)

و عندئذ ماذا نكتشف ؟ نعثر على حقائق ثلاث :

1- أنّ أفاكيان يخص بالحديث ظاهرة موضوعية – ما هي بالمطلقة - وثّقها بمعلومات واقعية دقيقة و موثوق بها مايك دافيس فى أحد مقالاته . وهذا لوحده يفنّد حكم آجيث بأنّ ذلك " يذهب ضد الوقائع ". عن أي وقائع يتكلّم آجيث؟ هل درس ذلك المقال و بيّن لنا أنّ المعلومات التى ينطوي عليها خاطئة بشأن القرن التاسع عشر؟ لا ما فعله هو الحديث عن عموميات لا غير .

2- أنّ مايك دافيس رغم هناته التى أشار إليها أفاكيان بحث فى واقع ملموس هو واقع القرن التاسع عشر و ظاهرة تقلّص التديّن بفعل البلترة حينذاك بالذات . و بوب أفاكيان بحث فى الظاهرة العكسية فى الوقت الراهن بالذات " عالم اليوم " بالذات . و سعى إلى تفسير هذه الظاهرة من منطلق مادي جدلي و مادي تاريخي . و ما سجّله صحيح موضوعيّا .

3- أنّ هذه الظاهرة التى لاحظها بوب أفاكيان لا تعزى إلى سبب واحد وحيد و إنّما أوضح أنّها تعزى لعدّة أسباب متداخلة فإضافة إلى كون هؤلاء الناس مطرودين من الريف و آخرون مطرودين من صفوف البروليتاريا ، يكدّسون فى مدن الصفيح و يعيشون وضع تفكّك . و هكذا يخفق آجيث إخفاقا شنيعا فى فهم موقف أفاكيان و عرضه بوضوح و بالعكس يفلح فى ما خطّط له أي يشوّهه كلّ التشويه .

و نفتّش عن إجابة ناقد أفاكيان عن أسباب نموّ الأصولية الدينية فلا نجد شيئا يذكر سوى دعوة تسويفية للتعمّق فى الموضوع : " و الحال كذلك ، من واجبنا المضي أعمق فى تداعيات ما قيل أعلاه " لا غير . بعد كلّ هذه السنوات ، بل هذه العقود و لم ينهض هو و أضرابه بمهمّة معالجة هذه الآفة العالمية التى لا تبقي و لا تذر ، بعد كلّ هذا يواسينا بتأجيل آخر ، تسويف آخر و لا يتعامل بجدّية و منهج و مقاربة و موقف شيوعيين مع ما بذل الحزب الشيوعي الثوري الجهود المضنية لإنجازه !

و للقرّاء الحكم على تصرّفات من هذا القبيل .

ب - حقيقة موقف الحزب الشيوعي الثوري بهذا الصدد :

1- أسباب نموّ الأصولية الدينية :

ليس لهذه الظاهرة سبب واحد بل أسبابها متعدّدة و متنوّعة . و لمّا تطرّق بوب أفاكيان لهذه المسألة و غيرها من المسائل المتصلة بالأصولية الدينية ، فى المستعمرات و أشباه المستعمرات و فى البلدان الرأسمالية – الإمبريالية ، طبّق فى خطاباته و كتاباته المادية الجدلية و المادية التاريخية و إستفاد من مقولة ماو تسى تونغ **" حين ينظر الماركسيون إلى مسألة من المسائل يجب عليهم ألاّ ينظروا إلى بعض جوانبها فحسب ن بل عليهم أن ينظروا إليها من جميع جوانبها ."** (**" حول تكتيك مناهضة الإمبريالية اليابانية "** ، 27 ديسمبر – كانون الأوّل – 1935، المؤلفات المختارة ، المجلّد الأوّل ؛ و صفحة 233 من مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ).

ففى كتاب أفاكيان **" لنتخلّص من كافة الآلهة ، تحرير العقل وتغيير العالم راديكاليا "** ، كتاب حاول تجاهله آجيث أيما تجاهل ، تبسّط فى الموضوع فى القسم الثاني منه ، تحديدا فى فقرة " لماذا تنمو الأصولية الدينية فى عالم اليوم ؟ " و إعتنى بشرح العوامل المادية المتداخلة التى أدّت إلى ذلك النموّ ، فى عالم يهيمن عليه النظام الرأسمالي – الإمبريالي و يشهد عولمة مرتبطة بتسارع سيرورة المراكمة الرأسمالية . فأشار إلى طرد الفلاحين من الريف و نزوحهم للعيش فى مدن الصفيح ، و إجتثاثهم من أوضاعهم التقليدية و تحوّلهم إلى الحياة فى وضع غير المستقر، و عدم إندماج غالبيتهم فى الإقتصاد الرسمي و عملهم ، إن وجدوا عملا ، فى القطاع غير الرسمي ، و حدوث هذا فى إطار إستغلال و إضطهاد إمبرياليين إضافة إلى المحليين ، و تأثير خسارة البلدان الإشتراكية السابقة و الصين الماوية خاصة منذ 1976 ، و الهجوم الإيديولوجي الكاسح للإمبريالية و الرجعية و الصهيونية على الشيوعية و كذلك على الحركات التقدّمية و الأفكار العلميانية ... و فسّر فى فقرة أخرى من الكتاب كيف أنّ هذه الظاهرة تعبير خاص عن التناقض الجوهري لعالم اليوم : التناقض بين الإنتاج الإجتماعي إلى درجة كبيرة و التملّك الفردي (الرأسمالي) لما ينتج .

و لم يشتغل أفاكيان على الظاهرة فى البلدان المستعمرة و أشباه المستعمرات فقط – كما فعل آجيث – بل تناول بالبحث الظاهرة فى البلدان الإمبريالية و بتفاصيل دقيقة تطرّق للأصولية الدينية فى الولايات المتحدة من كافة الجوانب و بالعمق و الشمول اللازمين . لذا إستأثر هذا الكتاب بمنزلة مميّزة و إعتبر الكثيرون أنّه فعلا منارة للتخلّص من كافة اللآلهة ، و تحرير العقل و تغيير العالم راديكالياّ.

2- قوّتان رجعيتان تعزّزان بعضهما البعض :

من الفقرات الشهيرة لبوب أفاكيان و التى صارت جدّ متداولة فى هذا المضمار الفقرة التالية التى وردت فى **" التقدّم بطريقة أخرى "** ، **جريدة " الثورة "** عدد86 ، أفريل 2007 :

" ما نراه فى نزاع هنا هو الجهاد من جهة و ماك العالمية / ماك الحرب من جهة أخرى و هو نزاع بين شريحة ولّي عهدها تاريخيا ضمن الإنسانية المستعمَرة و المضطهَدة ضد الشريحة الحاكمة التى ولي عهدها تاريخيا ضمن النظام الإمبريالي . و هذان القطبان الرجعيان يعزّزان بعضهما البعض ، حتى و هما يتعارضان . و إذا وقفت إلى جانب أي منهما ، فإنك ستنتهى إلى تعزيزهما معا ".

و متسلّحة بهذا التحليل المادي الجدلي العميق و بالمنهج والمقاربة و الموقف الشيوعيين كتبت سنسارا تايلور، الوجه النسائي المعروف من الحزب الشيوعي الثوري ، مقالا عنوانه **" الإمبريالية الأمريكية ، الأصولية الإسلامية و الحاجة إلى طريق آخر "** نشر فى جريدة " الثورة " فى جوان 2007 فيه كتبت :

" ... **" الأصولية ولى عهدها "مفهوم علمي و ليس شتيمة :**

إن نعت القوى الأصولية بأنه " ولى عهدها " ليس شتيمة أو إنعكاس لنوع من" التحامل" المجاني..إن المقصود من كلمة رجعي أو " ولى عهده " هو مضمون البرنامج الاضطهادي للجماعة الأصولية فى تلك البلدان . وعلى مستوى آخر، فان المقصود من طبقات " ولى عهدها " هو تواصل علاقات طبقية قراوسطية. فهذه القوى تمثل طبقة حاكمة قديمة فى تلك المجتمعات و لا تمثل مصالح أوسع الجماهير الشعبية .

تعكس هذه القوى و البرنامج الذى تتقدم به (بغض النظر عن الجذور الطبقية لأفرادها) علاقات طبقية " تقليدية " إقطاعية بالأساس فى هذه البلدان المضطهَدة. فرجال الدين مرتبطون مباشرة بمصالح شبه إقطاعية للملاكين العقاريين ويعمل جميعهم بصراحة من أجل تعزيز العلاقات " التقليدية " لهذه المجتمعات. و يعكس واقع التعاون و الصراع بين هذه القوى و الإمبرياليين ، فى النهاية ، العلاقة المعقدة و المتناقضة للهيمنة الإمبريالية على هذه البلدان مع الإقطاعية .و باختصار ، تعتمد الإمبريالية على هذه العلاقات الإضطهادية القديمة و " تنعشها " بينما فى نفس الوقت تقوضها بأشكال "عصرية " جديدة من الإستغلال التى تفكك هذه العلاقات القديمة .

و يحاجج نقادنا ضد وضع جميع الأصوليين الإسلاميين فى سلة واحدة و هنالك فعلا بعض الإختلافات بين التيارات الإسلامية المختلفة فقد اتخذت هذه الإيديولوجية (الأصولية الدينية) الشكل الملموس للبرنامج التيوقراطي فى بلدان المنطقة وذلك رغم بعض التلوينات المحلية حتى داخل هذا التيار الواسع . إن اتخاذ النصوص الدينية من أي نوع كانت كبرنامج سياسي يعنى تبني برنامجا ولى عهده و يعود مضمونه إلى مجتمعات قديمة ظهرت فيها النصوص الدينية. و بفرض هذه البرامج على العالم المعاصر يحصل ما حصل في افغنستان وفى كل مكان وصلت فيه الأصولية إلى السلطة و نتج عن ذلك نظام بطريركي متعصب واندلعت حروب دينية و"جرائم شرف " وتفاقمت ظاهرة الخرافة و الجهل من جهة و معاداة العلم من جهة ثانية. وتعتبر قضية المرأة معيارا لكيفية الحكم على أي نضال من أجل التحرر.أما جدول أعمال الأصولية فيؤكد أن تأويل النصوص الدينية يجب أن يكون " قانونا " أو " أعلى القوانين" سواء كان قانون الشريعة أو القانون اليهودي – المسيحي الإنجيلي ، و لا يهم إن تناقضت هذه القوانين مع ما حققته البشرية من مكاسب فيما يخص حرية العقيدة و المساواة بين الناس وهي حقوق تم النضال من أجلها و دفعت الجماهير ثمنها غاليا. هذه الأشياء سواء فرضها أهل السنة فى العربية السعودية أو طالبان فى أفغانستان أو فرضتها الدولة الشيعية فى إيران أو الحركات " المعارضة " يجب بلا لبس نبذها لا تجاهلها و تجميلها أو التذيل لها بدعوى سياسات الهوية.

إن نمو مساندة البرنامج الرجعي الأصولي يتزامن مع الهجمات الإمبريالية غير العادلة ضد شعوب هذه البلدان . و اليوم تتخذ الرجعية الأصولية الإسلامية أشكالا ضارة للغاية فى الشرق الأوسط . إن عدوانية الاحتلال الأمريكي من جهة و فراغ السلطة الشرعية من جهة ثانية ,إن هذا الواقع أدى الى إشعال العنف الديني الانعزالي ومعارضة الاحتلال من وجهة النظر الأصولية .وبالرغم من إن الولايات المتحدة تقدم المساعدة للنساء اللاتي يضطهدهن طالبان ، فإنها واصلت مساندة رجال دين رجعيين وتعيين قوى دينية إنعزالية فى أعلى مراتب حكم البلدان التى إحتلتها . و مثل هذا الوضع يعقد مهام الحركات العلمانية و التقدمية و الثورية و الشيوعية فى تلك المنطقة ويتطلب توخي طرقا جديدة.

<u>الأصولية الدينية لا تمثل مصالح الجماهير :</u>

عقب الحرب العالمية الثانية ،بدأت مختلف الأصوليات الإسلامية فى الشرق الأوسط تتطور كقوة سياسية وعندما صاغت القوى الإمبريالية أشكالا جديدة من هياكل الدول شبه المستعمرة و شبه الإقطاعية فى تلك البلدان تقلصت مكانة رجال الدين و العلاقات الإقطاعية التقليدية. لكن سرعان ما شهدت هذه القوى الرجعية قفزة كبرى فى العقدين الأخيرين .فقد شكلت الولايات المتحدة العديد من هذه التيارات الدينية و شجعتها لمعارضة الإتحاد السوفياتي فى المنطقة . و سرّعت هذه القفزة بصورة كبيرة كذلك الانعكاسات السلبية للانقلاب الذي حصل بالصين ما بعد ماو و الذى أنهى وجود الصين كقوة ملهمة

للتغيير الثوري فى العالم . إلى هذا نضيف نهاية نضال التحرر الوطني فى فيتنام.و فعلا ، تقدمت الأصولية الإسلامية فى ظرف تميز"بفراغ قيادة " علمانية وطنية ، ثورية و شيوعية عالميا .

إن علاقة الولايات المتحدة بالحركات الأصولية الإسلامية علاقة غير قارة فقد ساندتها حين كانت تخدم مصالحها و حاولت سحقها حين إبتعدت نفس هذه القوى عن خدمة مصالح أمريكا أو صارت فى تعارض معها . إن تراجع الاستعمار البريطاني و بروز الإستعمار الجديد فى هذه المنطقة الإستراتيجية فرض "العصرنة " بصفة فوقية ومعاملات السوق الحرة و نتج عن ذلك دفع ملايين الفلاحين خارج أراضيهم و رميهم فى مدن الصفيح و مخيمات اللاجئين. و شوه تدخل الولايات المتحدة و السيطرة الإستعمارية الجديدة مراكز القوة التقليدية شبه الإقطاعية واثر على موقع رجل الدين فى المجتمع . و كذلك قاد تمزيق النسيج الإجتماعي القديم و الفوضى و التفقير و إعادة تشكيل الإقتصاد التابع ليكون قابلا لمزيد الإستغلال المباشر و نهب هذه البلدان ، قاد إلى تطوّر ردود فعل إيديولوجية (و ليس فقط إقتصادية) على ما فرضته الإمبريالية من" الغرب " .

كل هذا غذّى بروز الأحزاب و الحركات الإسلامية التى تحدت أشكال الحكم و التحالفات التى أقامتها الإمبريالية الأمريكية فى بلدان معينة و عكست غالبا هذه الحركات السياسية الدينية مصالح هذه الطبقة من رجال الدين و القوى الإقطاعية التى تم تصدع فى مكانتها . و لا تمثل إيديولوجيتها الرجعية و أجنحتها السياسية مصالح الفلاحين اليائسين و المهجّرين و الجماهير المفقرة في المدن ... بالضبط مثلما أن فاشي مسيحي ، روبرتسون ، لا يمثل مصالح الشعب فى هذه البلاد و الذين يتبعونه ، فالكثير منهم مدفوعين لما أحدثته العولمة من حيرة وإذا كانت للحركة الرجعية جماهيرية لدى بعض المضطهدين فان ذلك لا يعني أن الحركة تخدم مصالح هذه الجماهير المضطهدة.

<u>دروس إيران يجب التعلم منها و لا يجب إعادة نفس الأخطاء:</u>

...

<u>الثورة الديمقراطية الجديدة :</u>

... " (إنتهى المقتطف – المرجع هو كتاب شادي الشماوي " جمهورية إيران الإسلامية : مذابح للشيوعيين و قمع و إستغلال و تجويع للشعب " على موقع الحوار المتمدّن .)

<u>ت - العراق و أفغانستان و " الوطنية " :</u>

و نصل إلى مربط الفرس فى خطاب آجيث أي دفاعه عن الأصولية الدينية فى العراق و أفغانستان على أنّها قوى وطنية توجه ضربات موجعة للإمبريالية و تحبط برامجها و مخططاتها.

و للمحاججة يباشر بالكلام و اللفّ و الدوران لتبزغ الجوهرة و مفادها أنّ القاعدة الإجتماعية للتيّارات الأصولية الدينية من البرجوازية الصغيرة التى هي موضوعيّا قوى مناهضة للإمبريالية تلتحق بالثورة الديمقراطية الجديدة لذا التيارات الأصولية ليست " قطبا رجعيّا " يمثّل " شريحة عفا عليها الزمن ضمن الإنسانية المستعمَرة و المضطهَدة " كما دأب على قول ذلك الحزب الشيوعي الثوري.

و بغضّ النظر عن عدم إعتناء آجيث بالأصولية الدينية فى البلدان الإمبريالية البتّة ما يستوقفنا و يفضح نظرته الضيقة و الإحادية الجانب ، فما يحجبه هو ما يحدّد طبيعة الشيء و هنا التيّار السياسي من

وجهة نظر مادية جدلية و مادية تاريخية . إنّ إنخراطا مكثفا لعناصر شريحة إجتماعية فى حزب ما لا يجعل من ذلك الحزب بالضرورة معبّرا عن مصالحها . و هذا من اليسير مشاهدته يوميّا حولنا فالأحزاب الحاكمة الرجعية قد تضمّ إلى صفوفها عددا من العمّال يفوق عدد العمّال المنتمين إلى الأحزاب الشيوعية و بكثير أحيانا ، فهل يعنى هذا أنّها أحزاب بروليتارية ؟ هل يغيّر ذلك من طبيعتها كأحزاب رجعية ؟ لا هذا و لا ذاك. و توجد فى فترات معيّنة منظمات و أحزاب شيوعية عناصرها منحدرة أساسا من البرجوازية الصغيرة فهل يعنى ذلك أنّها أحزاب برجوازية صغيرة ؟ لا.

إنّ طبيعة حزب ما ، فى مسار تطوّره التاريخي ، تتحدّد بخطّه الإيديولوجي و السياسي و برامجه و أهدافه و ممارساته العملية أي ما هي الطبقة أو الطبقات التى يمثّل مصالحها و يخدمها إستراتيجيا فتكتيكيّا و النظرة للعالم التى ينشرها ؟

و من هنا ، مثل الأحزاب الفاشية و النازية الشعبوية ، الأصولية الدينية تستقطب عديد الناس من الطبقات الشعبية و تضمّهم إلى صفوفها و تجعلهم يخدمون مصالح طبقات رجعية ، ضد المصالح الإستراتيجية والتكتيكية للطبقات التى ينحدرون منها و حتى خوض حرب ضد طبقتهم تحت غطاء تطبيق الدين و طاعة الإلاه. و هذه ظاهرة عامة ، عالمية .

و حالئذ بالتأكيد أنّ تعيين طبيعة هذه القوى على أنها برجوازية صغيرة و وطنية لأنّها تناهض إلى حدود و فى ظروف معيّنة هذه الإمبريالية أو تلك و تتصارع معها ، غلط له تبعات كارثية على القوى الشيوعية الثورية و قد شاهدنا ما آلت إليه القوى التى تحالفت مع القوى الظلامية فى إيران و غيرها من البلدان . فالتحالف مع الرجعية ، مع قطب من أقطاب الرجعية (هنا فى " ضد الأفاكيانية " ، الأصولية الدينية) لن يتقدّم بالحركة الثورية بل يسمّمها و قد يقتلها أصلا . و قد أثبت الواقع أنّ هذه القوى الأصولية الدينية غالبا ما تعزّز الإمبريالية و تتحالف معها مثلما غالبا ما تعزّز الإمبريالية هذه القوى و تتحالف معها وإن حصل خلاف حتى مسلّح بينهما فهو نتيجة تضارب مؤقّت فى المصالح ضمن القوى الرجعية . و الأصولية الدينية عينها و إن رامت بلوغ الحكم فليس هدفها تجاوز العالم الرأسمالي – الإمبريالي القادرة على التأقلم معه ، و ليس بوسعها تجاوزه . وحدها الإشتراكية (فالشيوعية) قادرة على تخطّى هذا العالم الإستغلالي و الإضطهادي و إنشاء عالم آخر ، أفضل ، عالم شيوعي . و الدين كإيديولوجيا و أداة بأيدى الطبقات المستغلّة حجر عثرة أمام التقدّم صوب الشيوعية فوجب من كلّ بدّ شيوعيّا نقده كإيديولوجيا و و جب من كلّ بدّ سياسياّ النضال ضد القوى الأصولية الدينية و فضح رجعيتها شعبيّا و ليس التحالف معها بأية تعلّة كانت و إلاّ سقطنا سقوطا مدوّيا إلى الحضيض .

8- من يشوّه لينين وماو ؟ و من يدافع عنهما دفاعا مبدئيّا ؟

تعرّضنا فى فقرات سابقة لإلتفاف قائد الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) نكسلباري على النقد الصائب الذى وجهه أفاكيان للينين و ماو بشأن نقاط محدّدة ، محدودة لا تنقص قط من مكانتهما كشيوعيين أممين عظيمين و قيادات شموع بروليتارية تاريخية لا تنطفئ . ونمضى الآن إلى نقاش مسائل أثارها آجيث فى فقرته "عرض مشوّه لماو " و ينصبّ إهتمامنا هنا على أهمّها .

أ- " اللينينية كجسر " :

التالي ذكرُه هو ما يقتطفه آجيث من خطاب لبوب أفاكيان ألقاه سنة 1981 و نشر فى عدد خاص فى مجلّة " الثورة " ، العدد 49 ، حينها مجلّة الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، وهو متوفّر على موقع هذا الحزب على الأنترنت تحت عنوان" **كسب العالم ، واجب البروليتاريا و رغبتها** ": www.revcom.us

"... فى الوضع الراهن ، اللينينية هي العلاقة المفتاح فى الدفاع عن الماركسية – اللينينية – فكر ماو تسى تونغ و تطبيقها . لنضع ذلك بطريقة إستفزازية ، الماركسية دون لينينية تساوى المركزية الأوروبية الإشتراكية الشوفينية و الديمقراطية الإشتراكية . والماوية دون لينينية قومية (و كذلك ، فى ظروف معينة إشتراكية شوفينية) و ديمقراطية برجوازية ." " ... اللينينية ...تحديدا جسر بين الماركسية و فكر ماو تسى تونغ وهي اليوم العلاقة المفتاح التى توفّر للماركسية – اللينينية - فكر ماو تسى تونغ طابعها المتكامل و خلاصة كعلم الثورة و إيديولوجيا ثورية للبروليتاريا " (49) ."

و دون أن يرفّ له جفن يدخل آجيث بأخلاق جدالية عالية جدّا تغييرات على كلام أفاكيان حيث أسقط عمدا قبل " اللينينية " فى الجزء الثاني " و ما أقصده بالجسر هو تحديدا الجسر بين ..." بما يشوّه الفهم و يسمح لناقد أفاكيان بمغالطة القرّاء . و ما نطق به أفاكيان بلا أدنى شكّ صحيح و بديهي لمن له عيون ليرى و أذن لتسمع و لا يستعير عيون و أذان القائد الهندي : اللينينية جسر بين الماركسية و فكر ماو تسى تونغ / الماوية لاحقا ! حقيقة واضحة صريحة لا لبس و لا غموض فيها .

و بعد ذلك ، ينطلق قائد حزب نكسلباري كاتبا " بما أنّ الماركسية – اللينينية – الماوية كلّ متكامل ، يمكن للمرء أن يفكّر فى تركيبات متنوّعة – ماركسية دون لينينية أو ماوية دون ماركسية إلخ – و الهجوم عليها لإظهارها إنحرافا أو آخر ".

بيّن هنا أنّ القائد الهندي يجعل من التلاعب بالكلمات بشكل مثالي لا غير رايته البرّاقة ليستهزأ و القرّاء من الصيغ التى قدّمها أفاكيان الذى يتحدث عن أمور مادية ملموسة تسندها فى الواقع الإجتماعي أمثلة أحزاب وتيّارات فكرية . إنّ تركيبات آجيث الخرقاء لا تعكس حقيقة موضوعية فمثلا هل يمكن أون توجد " ماوية دون ماركسية " ؟ لا هذا غير ممكن تاريخيّا و واقعيّا فالماوية هي المرحلة الجديدة ، الثالثة و الأرقى فى تطوّر علم الشيوعية من ماركسية (مرحلة أولى) إلى ماركسية – لينينية (اللينينية مرحلة ثانية) إلى ماركسية – لينينية – ماوية (والماوية مرحلة ثالثة) .

و دون كبير عناء نرى أنّ صاحب " ضد الأفاكيانية " يناهض اللينينية التى تدعو إلى التحليل الملموس للواقع الملموس .

و يستمرّ صاحبنا فى إطلاق نيرانه على " اللينينية كجسر " رافعا عقيرته بالصياح بأن " اللينينية كعلاقة مفتاح فى الدفاع عن الماركسية – اللينينية – الماوية و تطبيقها " ... " تنكر أنّ الماوية هي المحكّ ... وهكذا أرست [الأفاكيانية ، حسب آجيث] أسس تقويضها للماركسية – اللينينية – الماوية ذاتها " .

و سار شوطا أبعد إذ أردف ذلك أوّلا ، بأنّه " بفعل هذا الإفتتان باللينينية ، يتمّ التخلى عن التقدّم الفعلي الذى أنجزه ماو فى الفهم اللينيني للحزب ما يجعل اليوم من الصحيح الحديث عن حزب ماوي" ؛ وثانيا ، ب " لكن كيف يمكن صنع تشويهات عن " من يسمون أنفسهم ..." ماويين " ليشير إلى بعض النقص فى الماوية و يبرّر جعل اللينينية العلاقة المفتاح ؟ بالفعل لا وجود لتفسير ، هناك فقط تأكيد ".

لعلّ القرّاء المطلعين على الأدبيات الماوية قد إنتبهوا إلى هذه أو تلك من القضايا الغامضة فى كلام القائد الهندي من مثل كيف يقوّض إعتبار " اللينينية جسرا أسس الماركسية – اللينينية – الماوية " ؟ و مهما فتّشتم لن تجدوا توضيحا لذلك و عندئذ نسحب جملة من جمل آجيث على كلامه هو بالذات " بالفعل لا وجود لتفسير ، هناك فقط تأكيد ".

و زد على ذلك أنّه لولا اللينينية لما وجدت الماوية بمعنى التكامل و المراحل التى فصلنا و بمعنى أنّه كما فسّر ذلك ستالين فى " أسس اللينينية " ، اللينينية ربطت بصلات وثقى الثورة البروليتارية فى البلدان الرأسمالية – الإمبريالية بالثورة فى البلدان المستعمرة و شبه المستعمرة أي شيّدت جسرا جعل من الثورة البروليتارية العالمية ذات تيارين متكاملين بقيادة البروليتاريا و طليعتها أحزابها الشيوعية و هدفها الأسمى الشيوعية العالمية .

و بالفعل وجد من يسمّون أنفسهم " ماويين " و حاولوا إثر الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى إنكار ضرورة الحزب ككلّ أو إنكار جزء من مميزات الحزب اللينيني كالمركزية الديمقراطية . و مثال ذلك الفرنسي شارل بتلهايم الذى كان على رأس جمعية الصداقة الفرنسية – الصينية و الشهير بكتاباته العديدة عن التجربة الإشتراكية الصينية و منها " الصين بعد ماو " ، و كتاباته عن الصراع الطبقي فى الإتحاد السوفياتي . و قد خصّص له الحزب الشيوعي الثوري مقالا جداليّا نقديّا صدر فى ماي 1979 فى العدد 5 من **مجلة " الشيوعي "** المجلّة النظرية للجنة المركزية ، تحت عنوان " **الصين : دكتاتورية البروليتاريا و الأستاذ بتلهايم** ". و إذن ليس بوب أفاكيان مسؤولا عن جهل آجيث لمعلومات و وقائع و حيثيّات معروفة من الصراع العالمي حول الإرث الثوري لماوتسى تونغ . (هذا العدد من المجلّة إياها و أعداد أخرى متوفّرة على الأنترنت بموقع :

(www.bannedthought.net

و لسائل أن يسأل قبل هذا و بعده هل أنّ ما يقوله ناقد أفاكيان الهندي " بفعل هذا الإفتتان باللينينية ، يتمّ التخلى عن التقدّم الفعلي الذى أنجزه ماو فى الفهم اللينيني للحزب ما يجعل اليوم من الصحيح الحديث عن حزب ماوي" له أساس من الصحّة ؟ لا ، يبدو أنّه مجرّد لهو إفتتحه بكلمة " إفتتان " و دلالاتها التى لن ندقق فيها البحث هنا ليفضي إلى لهو صبياني " إمّا هذا أو ذاك ". لا ، مرّة أخرى ، اللينينية مرحلة ثانية فى تطوّر علم الشيوعية ، جسر بين الماركسية كمرحلة أولى و الماوية كمرحلة ثالثة و الإعتراف بها و إعلاء رايتها جزء لا يتجزّأ من إعلاء راية الماركسية – اللينينية – الماوية ككلّ متكامل لا يقبل تقطيع أوصاله . و على اللينينية بنى ماو تسى تونغ مساهماته الخالدة ومنها تلك المتصلة بالحزب

البروليتاري الطليعي . فلا مجال حالئذ مطلقا لتصديق إدعاء أنّ التشديد على اللينينية ينكر مساهمات الماوية !

و بشأن الحزب البروليتاري الطليعي الثوري فإنّ الخلاصة الجديدة للشيوعية لم تنكرمساهمات ماو و لم تتخلّى عنها و ليس بوسعها فعل ذلك و لكنها تفهم أنّها مساهمات فى نقاط معيّنة أثرت أسس الحزب الشيوعي كما وضعها لينين . هذا لا ينفى ذاك . مساهمات ماو قامت على أرضية أرستها قبلا اللينينية وهي فى غالبيتها العظمى [الأسس التى أرستها اللينينية] لا تزال صالحة بل منارات للمبحرين فى محيطات الثورة البروليتارية العالمية . منارة كان و يظلّ **" ما العمل ؟ "** وأي حزب يزعم أنّه حزب ماركسي – لينيني – ماوي لا يستنير بهذه المنارة و مضامينها التى أثراها أفاكيان لاحقا ليس حزبا شيوعيّا .

ب- القيادة و عبادة القادة :

بلا مواربة و مباشرة يقذف قائد حزب نكسلباري فى وجه الحزب الشيوعي الثوري تهمة عبادة القادة و بلا تحفّظ يسوّى فى ذلك بينه و بين الحزب الشيوعي البيروفي : " ضمن الحركة الأممية الثورية كان هذا المرض مرئيّابكثرة فى حال الحزب الشيوعي البيروفي و الحزب الشيوعي الثوري ... و الآن يطلب من أعضائه " الولاء للقيادة " ! ..." " و فى الفترة الحديثة ، صار هذا تقريبا مظهرا قارا فى كتابات أفاكيان".

وقبل الغوض فى نقاش هذا نلفت النظر إلى أنّ الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) الذى أضحى الحزب الشيوعي النيبالي الماوي(الموحدّ) قد خرج على الحركة الأممية الثورية جميعها ب " طريق براشندا " و لم يعره آجيث العناية اللازمة بأن يلحقه بالحزبين المذكرين أعلاه على أنّه يمارس عبادة القادة و نعتقد أنّ آجيث تجنّب ذلك لمراميه المدروسة و علاقاته بالحزب المعني و الحزب الجديد الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي كإنشقاق عن الأوّل . و هذه براغماتية لا غير .

و نرجع إلى الإستشهاد أعلاه فنقول قبل كلّ شيء ، هناك بون شاسع بين فهم الحزبين إياهما للقيادة و دور القادة فالحزب البيروفي يجعل من غنزالو شخصيّا " القيادة " و يعليه فوق جماعية مجمل قادة الحزب و يعتبره ضامن نجاح الثورة و بالفعل معلوم أنّه طالب أعضاءه بالولاء لغنزالو . أمّا الحزب الأمريكي فقد نقد ذلك الفهم للقيادة فى مناسبات عدّة منها رسالة غرّة ماي 2012 إلى الأحزاب و المنظمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية و لا وجود لما يدلّل أصلا أنّه يطالب أعضاءه ب" الولاء للقيادة " ! و **القانون الأساسي** لهذا الحزب يثبت ذلك كما يثبت مبادئ المركزية الديمقراطية و منها خضوع الهياكل الدنيا للهياكل العليا و ما إلى ذلك و منها أيضا حقوق الهياكل الدنيا و الأعضاء كأفراد فى النقد و الإعتراض و النقاش . و ثمّة دعوة صريحة للأعضاء إلى خوض صراع الخطين صلب الحزب و النضال بحزم فى سبيل إعلاء راية الخطّ الإيديولوجي و السياسي الصحيح :

" **الفصل الرابع- وحدات الحزب :**

مهام وحدات الحزب:

تمزج وحدات الحزب قوّة أعضائها و النظرة الجماعية للعالم و القيام بالثورة ، مع الإحاطة و الصرامة ، الخيال و الإتقان ، الإبداع و المثابرة - و الصراع و الوحدة. الوحدة هي الموقع الرئيسي حيث

يعمل الأعضاء بصفة منظمة ليدركوا و يطبقوا و يعمّقوا و يطوّروا و يتصارعوا بشأن خطّ الحزب. و تقوم الوحدات الأساسية على ديناميكية النظرية / الممارسة / النظرية ، قائدة أعضاءها فى سيرورة مستمرّة من معرفة العالم و تغييره.

من واجب الوحدات أن :

أ / تقدّم توجيها ثابتا لأعضاء الحزب و الناس الذين يقودون ، بشأن الخطّ الإيديولوجي و السياسي للحزب، بداية بالمسائل الأكثر حيوية التى تواجه الشيوعيين و الجماهير الثورية.

ب / تقود الأعضاء فى خوض صراع خطين و مقارنة و مواجهة الخطوط الصحيحة و الخاطئة و محتوياتها و نتائجها لكي يرفعوا قدراتهم على تمييز الصواب و الخطإ و خاصة التمييز بين الشيوعية و التحريفية. وفى نفس الوقت، يجب أن تنمّي روح و جوّ من جرأة التجاسر على التفكير و العمل و عدم الإرتباط بالأعراف و " التحليق فى الأعالي و الطيران دون شبكة أمان ... " . (كتاب شادي الشماوي " المعرفة الأساسية لخطّ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية " ، على موقع الحوار المتمدّن).

و فى ما يتعلّق بفهم الحزب الشيوعي الثوري القيادة و القادة ، فى الردّ (3) على الهجوم اللامبدئي لمحمّد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية ، تحت عنوان **" الخلاصة الجديدة للشيوعية هو ما تحتاجه الثورة البروليتارية العالمية اليوم "** دحضنا ترهات عبادة القادة التى تنسب إليه فكتبنا :

" 4 – القيادة و جدلية الفرد و المجموعة :

يهوي محمد علي ، فى مقاله المؤرّخ فى 26 ماي 2013 ، على بوب أفاكيان بتهم غليظة على شاكلة :

- " يمجّد أعماله و لا يغفل عن ذكر إسمه فى كلّ صفحة تقريبا ليوهمنا بأنّنا أمام فكر أفاكيان ."

- " يمجّد الفرد و الإبداع الفردي و " المثقّفين و المعارضة " فى المجتمع الإشتراكي " إلخ

بإختصار ، حسب محمد علي ، أفاكيان يدعو إلى الإيديولوجيا البرجوازية ورؤيتها للفرد فى علاقته بالمجموعة أو بصيغة لم يستعملها محمّد علي و لكن إستعملها متحاملون آخرون : أفاكيان يزرع " عبادة الفرد " وهي تهمة إستخدمها خروتشوف ضد ستالين .

فى إعتقادنا ، لسنا بحاجة إلى التفصيل فى دور الفرد فى التاريخ من وجهة نظر ماركسية عامة فقد عالجه بإمتياز بليخانوف ، و كذلك لن ننكبّ على بحث قضية كبرى فى المجتمع الإشتراكي ألا وهي قضية المثقّفين و المعارضة التى خصّها بوب أفاكيان بفصول عدّة فى كتاباته و خطاباته و لا يخصّها محمد علي إلاّ بالذكر ضمن جملة من جمله ، و البون شاسع جدّا . و مجرّد ذكر القضية لا يفيد أنّه إطلع عليها و إشكاليّاتها و حلّلها و إستوعبها و صار قادرا على معالجتها من منظور شيوعي ثوري . مجرد الذكر ضرب من ضروب التعمية و التظاهر بالمعرفة لا أكثر و لا أقلّ .

هل يذكر أفاكيان نفسه فى كلّ صفحة تقريبا من أعماله ؟ لا مطلقا . و نضرب مثالين على ذلك . هل ذكر نفسه فى كلّ صفحة تقريبا من كتابه سنة 1979 " المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ " ؟ لا . هل ذكر نفسه فى كلّ صفحة تقريبا من أحد كتبه الأخيرة " القيام بالثورة و تحرير الإنسانية " ؟ لا. و أكثر

من ذلك ، نرجو من مطلقي مثل هذه التهم جزافا أن يحدّدوا لنا كتابا واحدا يمكن أن ينطبق عليه إدعاؤهم. و لن يجدوا .

و فى محاولة لمغالطة القراء و تشويه أفاكيان كتب محمد علي " يقارن نفسه بماركس " دون تفصيل المسألة و ما المقصود بها و لا ذكر لأي مرجع فلا يسعنا إلاّ إستغراب هكذا أسلوب و إستنكاره ! و نستطرد و بإستفزاز نردّ و ماذا فى ذلك ؟ ما هذه العقلية الدينية المتحجّرة ؟ هل إعتبر ماركس نفسه إلاها " لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفؤا أحد " ؟ لنا أن نقارن أنفسنا أو غيرنا به و بمن نشاء و " لا حرج فى ذلك " . مثلا من المقارنات أن لينين لظروف ذاتية و موضوعية فهم عدّة قضايا أفضل من ماركس لذلك لدينا اللينينية مضافة إلى الماركسية ومن المقارنات أيضا أن ماو لظروف ذاتية و موضوعية فهم الجدلية و مواصلة الصراع الطبقي فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا أفضل من سابقيه و هكذا .

صحيح أنّ أفاكيان شأنه فى ذلك شأن الكتاب و المنظّرين الآخرين ، يذكر كتاباته السابقة من حين لآخر حسب ما يقتضيه موضوع الحديث و طبعا لا عيب فى هذا . و لماذا يكون عيبا أصلا ؟ مثلما يستشهد بفقرات و جمل و كتب و بحوث قادة بروليتاريين عالميين من شتى البلدان و حتى بقادة و باحثين برجوازيين ينقدهم ، عندما توجد حاجة لتوضيح موقفه أو مواصلة بناء على موقف سابق ، من المنطقي و العلمي أن يلجأ إلى التذكير بما ألّفه قبلا .

كيف يتصوّر هؤلاء نقاد أفاكيان بلوغ مثلا الخلاصة الجديدة للشيوعية ؟ هذه الخلاصة أتت إفرازا لسنوات من البحث و التنقيب و التحليل و النقد و لعشرات الكتب و الخطابات و النقاشات . و يحيل أفاكيان عن حقّ على أعماله كي لا يكرّر نفسه و كي يربط بين القضايا المعالجة هنا و هناك .

و تجدر ملاحظة أنّ أفاكيان قد أشاد بأعمال الرفاق و الرفيقات عبر العالم كلّما أنجزروا عملا هاما . و من ذلك ، إشادته بتقدّم كبير فى معالجة الرفيقات والرفاق الإيرانيين لقضية المرأة من الناحية النظرية العلمية فى عديد الدراسات و البحوث ، و بكتابات رفيقه ريموند لوتا و بكتابات رفيقته آرديا سكانيبراك و غيرهم .

و لكن متى " نمجّد " الفرد ؟

ألا " يمجّد " الشيوعيون الحقيقيون ماركس و إنجلز و لينين و ستالين و ماو تسى تونغ و غيرهم من الرموز ؟ بلى يفعلون لسبب بسيط هو أنّهم – رئيسيّا - يمسكون بالحقيقة التى هي وحدها الثورية .

و بوب أفاكيان قائد للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية منذ تأسيسه أواسط سبعينات القرن العشرين و قائد شيوعي ماوي عالمي منذ أواخر سبعينات القرن العشرين ، فلماذا عليه أن يتنازل عن كتاباته و خطاباته التى تمسك بجمر الحقيقة ؟ لئن فعل ذلك ، إقترف خطأ فادحا بمقتضاه يتخلّى كلّيا عن علم الثورة البروليتارية العالمية وتطويراته أو يصبح كالدغمائيين يعامل الماركسية بجمودعقائدي و يكرّر مقولات عامة لا تنطبق بالضرورة على الواقع الراهن المتحرّك و المتبدّل و لا تعالج قضايا الثورة المطروحة اليوم .

و من المفيد للغاية هنا أن نحيلكم هنا علي ردود الماويين على " مقاومة عبادة الفرد " ، الحملة التى شنّها الخروتشوفيون ضد ستالين لإدراك غايات أناس يستعملون هذه الأساليب و كيفية توصيفهم حقّا .

و نفسح المجال لبوب أفاكيان نفسه ليعرب عن رؤيته لدوره المهمّ فى علاقة بالثورة و الشيوعية :

" لماذا أنا مهمّ ؟ - لماذا جملة أعمالي و منهجي و مقاربتي مهمين ؟ لأنّنا نقدّم فهما متطوّرا ، فهما راقيا لما تعنيه الثورة و تعنيه الشيوعية و كيفية المضي قدما نحو هدف الثورة والشيوعية ، و كذلك لمنهج الإنخراط و النضال لمعالجة التناقضات التى ستعترضنا حتما فى هذه السيرورة ...

إذا كان فعلا يقودنا فهم علمي لكون المجتمع الإنساني يحتاج و بإمكانه التقدّم صوب الشيوعية ، و لكون النضال من أجل تحقيق هذا الهدف يجب أن يكون عملا واعيا للجماهير الشعبية ، من جهة ، بينما فى نفس الوقت ، يجب أن تكون لهذا قيادة ، و لا أفق لتحقيقه دونها - قيادة تجسّد فى علاقة بهذا الهدف الفهم و المنهج الأكثر تقدّما – و أن ما يتكثّف فى هذا الشخص ، نعم ، و لكن و بأكثر جوهرية فى جملة أعمال بوب أفاكيان و منهجه و مقاربته ، يمثّل هذه القيادة ؛ عندئذ ما يترتّب طبيعيّا عن ذلك هو الإعتراف بأن هذا أمر يجب توعية الجماهير الشعبية به و تعريفهم به ، و يجب أن نجعلهم يحتضنوه ، بفهم مدي حيويته بمعنى خدمته لمصالحها الجوهرية الخاصة و فى النهاية خدمته لأعلي مصالح الإنسانية جمعاء . و مثلما شدّدت على ذلك وثيقة لحزبنا حول مسألة القيادة الثورية :

" إنّ ظهور بعض الثوريين كتعبير مركّز لهذه السيرورة و تحوّلهم إلى تعبير مركّز لأفضل ميزات القيادة الثورية - بما فى ذلك بذل النفس بلا أنانية من أجل القضيّة الثورية و الحبّ العميق للجماهير ، و كذلك إستيعاب قوي للمنهج العلمي لإطلاق العنان للجماهير و رسم طريق الثورة فى تناغم مع مصالحها الموضوعية - بالتالى لا يكون وجود هكذا قائد أو قادة مصدر إزعاج و إنّما شيئا يرحّب به و يحتفى! إنّه جزء من قوّة الشعب."

(بوب أفاكيان – " الثورة " عدد 115 ، 13 جانفي 2008؛ " القيام بالثورة و تحرير الإنسانية " – الجزء الثاني : " كلّ ما نقوم به يخصّ الثورة ")

و يبقى أن نلمّ بزاوية نظر أخرى هي زاوية تنظير الحزب الذى يقوده أفاكيان للقيادة و القادة لذلك نستنجد بوثيقة له متوفّرة على الحوار المتمدّن ، ألا وهي " حول القادة و القيادة " ضمن كتاب شادي الشماوي " **المعرفة الأساسية لخطّ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية** " و منها نقتطف الفقرات التالية :

" ... كافة أعضاء حزبنا قادة ثوريّون بحدّ ذاتهم ، لهم قدرات متنوّعة و مستويات من التطوّر . كلّهم لا يقدّرون بثمن : إنّهم يخدمون الشعب و يجب دعمهم و الدفاع عنهم ضد الهجمات.

صلب الحزب ، يتقاسم الرفاق الأفراح و الأتراح و يعتنون ببعضهم البعض : و هذا أيضا تعبير عن جماعيتنا و نظرتنا الثورية . صلب الحزب ، هناك (و يجب أن يوجد على الدوام) الكثير من النقاش الجماعي و الصراعات حول ما ينبغى القيام به ، حول الصحيح و الخاطئ فى تطوير النظرية و الممارسة الثوريين اللذين يساهم فيهما الرفاق كافة.

يتكوّن تنظيم الحزب من مختلف المجموعات و الوحدات الصغيرة ، لكلّ منها قائدها الخاص، وهو أمر ينسحب على كافة الأجهزة القيادية العليا . و العمل الحزبي ككلّ يتركز و يمثّل أفضل تمثيل فى لجنتنا المركزية .

مثل جميع هياكل الحزب ، تعمل اللجنة المركزية بصورة جماعية ، وهي متشكّلة من رفاق أثبتوا ولاءهم للجماهير و للقضية الثورية ، والذين هم مستندون إستنادا جيّدا على المبادئ الجوهرية و المنهج الأساسي

للماركسية – اللينينية - الماوية و تعيّن اللجنة المركزية جماعيّا القائد المناسب أكثر لقيادة اللجنة المركزية عينها ، و من خلالها الحزب بأسره .

بوب آفاكيان هو هذا القائد لقادة حزبنا.

من كافة قادة حزبنا ، بوب آفاكيان هو قائد اللجنة المركزية الذى يُعدّ:

= الأقدر على قيادة العمل الجماعي للجنة المركزية و أجهزتها القائمة و بهذه الطريقة و عبر الهياكل الجماعية للحزب و أجهزته القيادية ، قيادة الحزب و الجماهير.

= الأقدر على رسم جماعية الحزب لإستخلاص و تركيز ما يتأتى من أسفل ،من الجماهير الشعبية داخل الحزب و خارجه.

= الأقدر على إستخلاص و تركيز الدروس التاريخية و النضال الثوري للبروليتاريا العالمية بوجه خاص.

= الأقدر على إستخلاص و تركيز المادئ السياسية و الإيديولوجية و التنظيمية الجوهرية للماركسية-اللينينية-الماوية حتى الآن و لقيادة تكريسها عمليّا.

= الأقدر على الإستيعاب و الصراع الواعي حول المنهج العلمي المفتاح أي المادية الجدلية و التاريخية فى علاقة بكلّ مجال من مجالات الممارسة و النظرية ، لأجل رسم الطريق غير المرسوم و موصلة إنجازعمل ثوري فى إرتباط اوثق مع المصالح الموضوعية و الأهداف الإستراتيجية الشاملة لطبقتنا.

= الأقدر على مزج و ربط الإلمام و النظرة التاريخية الشاملة و أرضية تطوّر إيديولوجي و منهجي إلى جانب فهم حقيقي لمشاعر الجماهير و فهم عميق للمشاكل العملية للحركة الثورية.

= الأقدر على قيادة القوى الثورية لحزبنا فى صراع خطّين ضد التحريفية و الإنتهازية و فى الذهاب ضد كافة التيارات الخاطئة.

= الأقدر على وضع معايير الأممية البروليتارية الحقيقية و لقيادة حزبنا فى النهوض بمسؤوليّاته الأممية كفيلق من فيالق الحركة الشيوعية العالمية ، كجزء من الحركة الأممية الثورية.

وتعتبر الجماعيّة الأكبر أي اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري أنّ الشخص الذى يجسّد أفضل تجسيد هذه التعابير – و الذى أكّد ذلك مرّة تلو المرّة ، بما فى ذلك فى ظروف حرجة من تاريخ حزبنا و الحركة الشيوعية العالمية- هو بوضوح بوب آفاكيان.

إنّ الرفيق آفاكيان هو تماما نقيض القائد البرجوازي : إنّه معروف بدرجة عالية من المبدئية و الإستقامة الشخصية و السياسية الهائلة؛لقد وضع خدمة الشعب فوق كلّ شيئ آخر فى حياته، وهو يحيى و يتنفّس من أجل جماهير الشعب ،و كان نموذجا لتطبيق منهج الماركسية – اللينينية - الماوية فى النقد و النقد الذاتي ؛ لقد ظلّ برسوخ ثوريا فى وجه مخاطر كبرى تعرّض لها شخصيّا ؛ و إضطلع بدور حيوي فى إستيعاب و نشر علم الماركسية - اللينينية - الماوية ورسم أرضية جديدة فى تطبيقه فى الممارسة العملية؛ لقد قاد الحزب فى البحث فى جذور الأخطاء و التعلّم منها و تصحيحها ؛ و بيّن أنّه قادر على أن

يستخلص و يركّز و يدفع الإستعمال بمهارة للقوّة الجماعية لتنظيمنا الثوري ؛ و لم يخسر أبدا روح الفكاهة لديه !

و عليه تؤكّد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري بحماس إحترامها و حبّها و دعمها بصلابة للرفيق آفاكيان و دوره كرئيس للجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري ،الولايات المتحدة الأمريكية..

و كجزء من الإرتقاء بنضالنا الجماعي لرفع تحدّيات زمننا هذا و مواجهة فرص هذا الزمن على أفضل وجه ، تحثّ بهذا اللجنة المركزية جميع أعضاء الحزب و الثوريين لمزيد إعمال الفكر و نقاش ما تمثّله بالضبط القيادة الثورية الحقيقية، و عكسها و التعلّم من الدور المتميّز لرئيس لجنتنا المركزية و مساهماته فى هذا السياق.

و كذلك بهذا تكرّر اللجنة المركزية التأكيد على تصميمها على منع العدوّ من إسكات الصوت الثوري الحيوي لرئيس حزبنا ، آفاكيان أو إنكار قيادته الثورية للجماهير الثورية ،و على تصميمنا المتجدّد على ضمان أن تصل قيادته و منهجه إلى جمهور دائم الإتساع.

و هكذا تحثّ اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية كافة ذوى الفكر الثوري على الإلتحاق بنا فى هذا الإلتزام .

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، سنة 1995.

(إنتهي المقتطف)

و عندئذ ندرك أن محمد علي يسير فى هذه النقطة على خطى خروتشوف و يعمد إلى إلصاق "عبادة الفرد" بأفاكيان للنيل منه بالإفتراء. و نحن نسير على خطى الماويين فى " حول مسألة ستالين " و نردّ عليه بما أوردنا فى مقال نشرناه فى 5 جوان 2013 :

" إنّ الإنتهازيين فى تاريخ الحركة الشيوعية العالمية لم يستطيعوا أن ينكروا ماركس و إنجلز و لينين عن طريق الإفتراء ، و لن يستطيع خروتشوف أن ينكر ستالين بالإفتراء و كما قال لينين فإن المركز الممتاز لا يضمن نجاح الإفتراء " ، ما يساوي فى موضوع الحال " لن تستطيع يا محمد علي أن تنكر الحقيقة بالإفتراء " (نشر الردّ 3 هو و الردود الأخرى 1و 2 و 4 على الحوار المتمدّن).

ت- دور أفاكيان و الحزب الشيوعي الثوري فى تأسيس الحركة الأممية الثورية :

لقد نوّهت رسالة غرّة ماي 2012 التى أنف ذكرها بدور أفاكيان " الحيوي و المركزي " فى الإعداد للندوتين اللتين أفضتا إلى توحيد المتبنين للماركسية – اللينينية – فكر ماو تسى تونغ آنذاك و تشكيل الحركة الأممية الثورية سنة 1984.

و قد إنتفض آجيث ضد هذا التنويه و أرعد و أزبد و طفق يعارضه بحجّة تتنافى مع الفهم الماوي المادي الجدلي للسيرورات و تطوّرها . يقف قائد حزب نكسلباري ضد ذلك التنويه و يقذف به فى سلّة المهملات لأنّه " سيسرق من هذا النضال التاريخي ثراه الناجم عن مساهمات القوى الماوية عبر العالم بأسره ... و بالرغم من هذه العراقيل ساهمت بالكثير غير المعروف ببساطة لأنّه لم تقع ترجمته ".

إنّ من يدرك جيّدا معنى كلمات " حيوي و مركزي " يدرك لا محالة أن إستعمالها لا ينفى و لا ينكر و لا يسرق ما هو هام و له دور لا بأس به إلاّ أنّه لم يكن " حيويّا و مركزيّا ". هذه واحدة . و من الأكيد أنّ القراء ذوى الذهن النقدي المتقد قد سبقونا إلى الإعتراض على آجيث : " لماذا لم تذكر و لو مقالا واحدا من " الكثير غير المعروف " ؟ لماذا لم تذكر حتى مؤلف تلك المقالات من أشخاص أو منظمات و أحزاب ؟

هل نصدّق من يمارس الخداع و يطلق حكما مطلقا مثاليّا كهذا بغاية طمس حقيقة تاريخية تخصّ دور أفاكيان الحيوي و المركزي فى النضال الذى أدّى إلى تأسيس الحركة الأممية الثورية دون تجشّم عناء ذكر و لا وثيقة واحدة كمثال ؟

و الأدهي هو أنّ الحزب الشيوعي الثوري ذاته بقيادة أفاكيان بذل قصاري جهده لنشر (و لسنا ندري إن قام بالترجمة أم لا) الأدبيات الخاصة بذلك النضال و نشرح نفسنا فنقول إنّه نشر أهمّ وثائق الندوة الأولى و وثيقة **" المبادئ ..."** التى أعدّها هو و الحزب الشيوعي الثوري الشيلي كأرضية للنقاش الذى أفرز بيان الحركة الأممية الثورية لسنة 1984 و نشر فى مجلّته " الثورة " مقالات من الشيلي و من سيلان و من تركيا إلخ تدافع عن الماركسية – اللينينية - فكرماو تسى تونغ وتردّ على الهجوم الدغمائي التحريفي الخوجي وهي موثّقة على الحوار المتمدّن فى كتاب شادي الشماوي **" الماوية دحضت الخوجية و منذ 1979 "** . و أكثر من ذلك نشر الحزب الشيوعي الثوري فى بداية ثمانينات القرن العشرين عددين تجريبيين من " عالم نربحه " (قبل الصدور الرسمي ل"عالم نربحه " كمجلّة للحركة الأممية الثورية منذ 1985 فى سلسلة جديدة تماما) تضمّنا عديد المقالات من عدّة بلدان من العالم . و من يرغبون فى مطالعة محتويات هذين العددين عليهم بهذا الرابط على الأنترنت :

www.bannedthought.net

الحزب الشيوعي الثوري لم يعمل على إنكار ثراء النضال ذلك النضال التاريخي بل أعطاه دفعا و زخما و نهض بدور " حيوي و مركزي " إعترف به لعقود أعضاء الحركة الأممية الثورية . و يأتى الآن القائد الهندي ليعيد كتابة التاريخ بتعلّة واهية " يسرق من النضال التاريخي ثراه " . إن آجيث و من هم على شاكلته متعنّتين فى إنكار الواقع الموضوعي و الوقائع التاريخية المعلومة و بحزم و عناد يقاومون الإعتراف بها . و هذا مثال آخر عن المثالية الذاتية و كذلك البراغماتية و الأداتية التى ينقدها عن حق أفاكيان بإعتبارها أخطاءا مستفحلة صلب الحركة الشيوعية العالمية تسبّبت و تتسبّب فى أضرار جسيمة للثورة البروليتارية العالمية لذا من واجب الشيوعيين الثوريين تعريتها و نقدها و تجاوزها .

9- من يشوّه الأممية البروليتارية ؟ ومن يرفع رايتها عاليا ؟

عند تناول آجث مسألة الأممية البروليتارية ، وضع عنوانا للفقرة " تشويه الأممية " و يقصد بذلك أنّ بوب أفاكيان يشوّهها وأنّ له نظرة " منحرفة للأممية البروليتارية " . و يباشر نقاشه بإدعاء أنّ أفاكيان يعوض " الماوية باللينينية " " كعلاقة مفتاح " و أنّ أفاكيان إتّهم ماو ب" القومية " و " يتصوّر " بروليتاريا عالمية " مثالية " " بناءا على مفهوم للأممية البروليتارية " مطلق ونقي " ، لينتهي من النقاش بقوله " إنّ منطق أفاكيان المفترض انّه يهدف إلى تمكين البروليتاريا من التقدّم يخطو خطوة إلى الوراء بعيدا عن القمم التى بلغتها الماوية " . وفى ثنايا ما خطّه بشأن هذه المسألة تهم كثيرة أخرى لأفاكيان لا أساس لها من الصحّة نسعى هنا إلى الخوض فى أهمّها .

أ- الأساس الفلسفي للأممية و جدلية الداخلي والخارجي :

تاركين جانبا تهمة تعويض " الماوية باللينينية " التى من الأكيد أنّكم إستغربتموها أيما إستغراب و إستهجنتموها أيما إستهجان ، و التى تناولناها بالبحث فى فقرة فائتة ، نركّز هنا على الأساس الفلسفي للأممية البروليتارية و العلاقة الجدلية بين ما هو داخلي و ما هو خارجي .

أورد القائد الهندي كلاما لأفاكيان :" من الصحيح أيضا ، فى وضع آخر ، الصين ، الولايات المتحدة الأمريكية و بقية البلدان فى العالم يشكّلون أجزاء من العالم (من المجتمع الإنساني) ككلّ ، بتناقضاته و تغيره الداخليين ، محدّد بصورة عامة بالتناقض الجوهري للحقبة البرجوازية ، بين الإنتاج الجماعي / الملكية الخاصة . و هذا يعنى أنه بالمعنى العام تطوّر الصراع الطبقي (و الوطني) و تطوّر الأوضاع الثورية إلخ فى بلدان معيّنة تتحدّد أكثر بتطوّرات العالم ككلّ أكثر من كونها تتحدّد بالتطوّرات فى بلدان معيّنة – تتحدّد ليس فقط كشرط للتغيير (سبب خارجي) بل كأساس للتغيير (سبب داخلي) " (63) .

ثمّ علّق عليه معتمدا من جديد على النسبية و " الطبيعة النسبية للداخلي و الخارجي " و دون وجه حقّ يلجا بعدئذ إلى إتهام أفاكيان بالتلاعب بمفردة " الوضع " لا لشيء إلاّ لأنّه أكّد أنّ " ما هو داخلي فى وضع ما يصبح خارجي فى وضع آخر " وهو إلى جانب كونه إعادة تقريبا حرفية لكلام لماو تسى تونغ فى " **فى التناقض** " إستشهد به أفاكيان فى المقال ، كلام صواب مادي جدلي فمثلا الحرب الأهلية فى فرنسا و التى أدّت إلى ظهور كمونة باريس تحوّلت إلى حرب تدخّل فيها عنصر خارجي ، ألمانيا فتحوّل الداخلي إلى خارجي و العكس حصل فى ما يتصل بثورة أكتوبر العظيمة التى شهدت التحوّلين الخارجي إلى داخلي و الداخلي إلى خارجي إذ فى " وضع " الحرب العالمية الأولى مارس البلاشفة السياسة الثورية للإنهزامية الثورية و حوّلوا الحرب الإمبريالية إلى حرب أهلية و حطّموا الدولة القديمة و شيدوا دولة جديدة و بتدخّل عديد القوى الإمبريالية و هجومها على الدولة البروليتارية الجديدة تحوّل الداخلي إلى خارجي . هذه هي المادية الجدلية التى عبّر عنها أفاكيان و لا نرى فى ذلك أي تلاعب ب " الوضع" و إنما هو التحليل الملموس للواقع الملموس . تلك الصياغة التى كثّف فيها أفاكيان حقيقة ينعتها آجيث بأنّها " ظلّ تنظير" و" ظلّ معالجة ". يبدو أنّ التنظير لديه هو محض هراء و دوس الواقع (" الوضع ") الملموس و التحليق بأجنحة مثالية .

و إن أردنا مزيد التعمّق عدنا إلى كلّ من لينين و ماو تسى تونغ بهذا الصدد . فلينين فى مقاله الشهير عن الديالكتيك ، يصرّح بأنّ كلّ خاص عام و كلّ عام خاص ، فى تلخيص علمي عميق لعلاقة الخاص بالعام و الجدلية التى تربط بينهما و التى تشتمل على تحوّل الخاص إلى العام و العام إلى الخاص إضافة

إلى وجودهما فى وحدة أضداد / تناقض . و ماو تسى تونغ من جهته شرح فى " فى التناقض " الخصوصية و العمومية / الشمولية و العلاقة الجدلية بينهما شرحا ضافيا ، شافيا بما يدلّل على أنّ أفاكيان يتبع خطى لينين و ماو المادية الجدلية و أنّ ناقده هو الذى يشوّه المنهج المادي الجدلي لفهم العالم خدمة لأغراضه الذاتية .

و أفاكيان يقصد مباشرة المجتمع الإنساني ككلّ و حينئذ من يفقه الجدلية لا يستغرب أن يكون ما هو خارجي لأي عالمي بالنسبة لبلد اساس للتغيير و ليس فقط شرط له إذا ما إستوعب جيّدا فعل التناقض الجوهري للحقبة البرجوازية على أنّه التناقض بين الإنتاج الإجتماعي و التملّك الفردي للمنتوج أو الملكية الخاصة الرأسمالية .

و بالضبط بعد الكلام الذى أورده آجيث فى الإستشهاد أعلاه ، إسترسل أفاكيان ليقول :

" برأيى لم يكن الأمر كذلك قبل ظهور الإمبريالية – أو قبل أن يغدو المجتمع البرجوازي (و بصيغة اخرى ، الحقبة البرجوازية) مهيمنا (نوعيّا) على العالم ، و قبل أن تغدو التغيرات فى المجتمعات عبر العالم مندمجة بطريقة شاملة فى سيرورة كلّية (واحدة) ".

هذا هو الفهم المادي الجدلي الصحيح للعالم اليوم و ذاك هو الأساس الفلسفي للأممية حسب أفاكيان أمّا آجيث فتائه فى سراديب مثاليته و ميتافيزيقيته .

ب- توجيه الضربات للأعداء الواحد تلو الآخر ؟

فى سياق تنقيبه عن أخطاء الحركة الشيوعية العالمية فى ما يتصل بالأممية البروليتارية ونقيضها القومية البرجوازية ، عثر أفاكيان على مواقف و وجهات نظر خاطئة لدي ماو نقدها من منطق رفاقي مؤكّدا أنّ ذلك لا يحطّ أبدا من المكانة العظيمة لهذا القائد البروليتاري العالمي الأممي العظيم . غير أنّ آجيث و لتحقيق مآربه الذاتية من ناحية يصوّر النقد الرفاقي على أسس صحيحة مادية جدلية و من منظور الإرتقاء بعلم الثورة البروليتارية العالمية ، على أنّه تشويه لماو ، و من ناحية ثانية ، يعمل على قلب الحقائق رأسا على عقب . ففى معرض حديثه عن نقد أفاكيان لإتخاذ إتخاذ إلحاق الهزيمة بالعدوّ واحدا تلوالآخر عمليّا كمبدأ غير معلن ، علّق الهندي " إرادة توجيه الضربات فى جميع الإتجاهات يمكن أن تبدو مقاربة ثورية مصمّمة و صريحة فى أحلام يقظة أحدهم ".

ولنعد إلى أفاكيان لفهم الصورة على حقيقتها ونفض الغبار عنها ، لنأخذ فقط الإستشهاد 81 الذى إستعمله صاحبنا الهندي و إستهزأ به على أنّه باعث للضحك فى تخيلاته و باعث للإنتحار فى وصفاته :

" "... فى إطار حرب عالمية قد يكون من الصحيح بالفعل توجيه الضربات فى إتجاهات شتّى ، بالنظرإلى العالم ككل ؛ أي معارضة الإمبرياليين عموما و محاولة الإطاحة بهم عندما يكون ذلك ممكنا فى كلا المعسكرين ، و بالطبع آخذين بعين الإعتبار الوضع الخاص فى مختلف البلدان " (81)..

فى الحالة الممكنة هذه التى يطرحها أفاكيان بالنسبة للبروليتاريا العالمية الأمر فى منتهى البداهة . فالبروليتاريا فى بلد إمبريالي ما ستمارس ثوريّا الإنهزامية الثورية و تطيح بإمبرياليتها و كذلك ستفعل البروليتاريا فى بلد مغاير و هكذا فى هذه القارة و تلك و فى كلا المعسكرين إن وجد معسكران . أمر بديهي للشيوعيين الثوريين لا يساورهم بصدده أي أدنى شكّ. و لنلمّ بالمسألة من جميع النواحي و الزوايا

لنأخذ حتى فرضية بروليتاريا فى بلد واحد تواجه عدّة إمبرياليّات و قد حصل هذا فى تاريخ تجارب البروليتاريا العالمية ذلك أنّ الثورة البلشفية عرفت هجوما ليس فحسب من الجيش الأبيض التابع للطبقات الرجعية المطاح بها بل أيضا هجوما من عدّة قوى إمبريالية فى نفس الوقت فما كان عليها إلاّ أن توجه الضربات فى أكثر من إتجاه .

لن يدرك كنه ردّة فعل آجيث تجاه تحليل أفاكيان الصحيح وما تحدوه من دوافع من لم يدرك أنّ هذا مرتبط لديه وثيق الإرتباط بدفاعه غير المبدئي و الخاطئ عن تكتيك الجبهة المتحدة العالمية ضد الفاشية وهو يبحث على الدوام على تكرارها بشكل أو آخر و التحالف مع كتلة إمبريالية ضد كتلة أخرى و ليس بناء جبهة عالمية بروليتارية ثورية متكوّنة من البروليتاريا الثورية فى البلدان الإمبريالية و التيار الثاني للثورة البروليتارية العالمية – حركات التحرّر الوطني الديمقراطي / الثورات الديمقراطية الجديدة ضد الإمبريالية برمتها . آجيث واقع فى دوّامة القومية و تكتيك التحالف مع كتلة من الإمبريالية ضد أخرى أو التحالف حتى مع الأصولية الدينية لأنها فى إعتقاده مناهضة للإمبريالية .

هذه هي رؤية أفاكيان دون نظّارت آجيث الخشبية ، هذه رؤية مادية جدلية تأخذ بعين الإعتبار الواقع الملموس المتغيّر و مختلف الإمكانيات الواقعية بعيدا عن المثالية " الميتافيزيقية " !

ت - الثورة الديمقراطية الجديدة والثورة الإشتراكية والأممية البروليتارية :

و لا يتورّع ناقد أفاكيان عن مواصلة سلسلة إتهاماته مدعيا زورا و بهتانا أنّ أفاكيان " مضي إلى حدود تخيّل دمج المرحلتين ، الديمقراطية الجديدة و الإشتراكة ، مرحلتا الثورة فى الأمم المضطهَدة إلى مرحلة واحدة ".

و أمر محزن جدّا أن يستعمل كاتب " ضد الأفاكيانية " بإنتهازية صيغة من تركيبه الخاص على أنّها صيغة للحزب الشيوعي الثوري و نقصد " عبء غير مرغوب فيه " فى إشارة إلى المسألة الوطنية . و تاليا و رغم إعتر افه بأنّ مقال أفاكيان يتبنّى بصريح العبارة " مرحلتي الثورة " ، يلصق به " تمرير التروتسكية " و القفز على المسألة الديمقراطية لا لشيء إلاّ لأنّه " تساءل إن كانت الثورة الألمانية قد سبقت الثورة الروسية ، ألم يكن بإمكانهم معالجة المسألة الزراعية بطريقة مختلفة ؟ ".

لنتحرّى لبّ المسألة المطروحة للنقاش هنا من خلال العودة إلى المقال المعني ذاته (**" التقدّم بالحركة الثورية العالمية : قضايا توجه إستراتيجي"** الذى نشر فى مجلّة " الثورة " ، ربيع 1984) و ما يعنيه أفاكيان بتلك الكلمات :

" لو نجحت الثورة البروليتارية الألمانية فى نفس الوقت مع نجاح اثورة أكتوبر فى روسيا ، لكانت كافة مقاربة التعالم مع الفلاحين فى روسيا مختلفة . ليس أنّه كان حينها ليتبنّوا السياسات التروتسكية و يقولوا " حسنا الآن يمكن أن نقتل كلّ الفلاحين " أو اي شيء من هذا القبيل – أي إعتبار الكلّ فى خندق الأعداء – لكن كانوا سيقدرون على التعامل مع الفلاحين بصورة مغايرة. ربّما كان بوسعهم التحرّك بسرعة أكبر فى المشركة و فى سيرورة مشركة الفلاحية كانت ستكون لديهم قاعدة مادية أقوى للقيام بذلك بطريقة لا تدفع الفلاحين إلى المعارضة ".

لا وجود للقفز على مرحلة و لا هم يحزنون ! و فى حين يدين أفاكيان التروتسكية ، بعملية سحرية يحيله آجيث إلى ساهر على " تمرير التروتسكية " . نظارات آجيث الخشبية ضارة و ضارة جدّا !

و فى ذات الوثيقة و قبل ذلك ببضعة فقرات كان أفاكيان شدّدعلى أنّ الوضع فى البلدان المستعمرة و شبه المستعمرة : " يجعل من الضروري و الممكن أيضا خوض نضال مناهض للإمبريالية مع عنصر ديمقراطي أيضا – عموما عنصر مناهض للإقطاعية ، لكن فى كلّ الأحوال مظهر ديمقراطي هام – ما يمثّل عامة المرحلة الأولى من تلك الثورة ، وهو تمهيد ضروري للمرحلة الإشتراكية التالية ".

أفاكيان يعرض بكلماته الموقف الماوي من ضرورة المرحلتين و علاقة الأولى بالثانية كتمهيد لها و تضمّن المرحلة الأولى المسألة الديمقراطية الهامة و يأتى آجيث ليغتصب النصّ ويدوسه بالأقدام و ينطقه بما لم ينطق به. يا لها من أخلاق فى الجدال ، يالها من نزاهة علمية !

و من لم يكتفى بهذا ، قطعا لدابر أي خيط للشكّ ، نحيله على وثيقة جديدة نسبيّا للحزب الشيوعي الثوري ألا وهي قانونه الأساسي و بخاصة ملحقه " الشيوعية كعلم " و تحديدا فقرة " الثورة فى الأمم المضطهَدة ... و مواصلة الثورة فى ظلّ الإشتراكية " (**" المعرفة الأساسية لخطّ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية "** لشادي الشماوي ، على موقع الحوار المتمدّن).

ث - الأممية و الدفاع عن الدولة الإشتراكية :

يشرع آجيث فى معالجة هذه المسألة بإقرار حقيقة أنّ أفاكيان وجّه " نقدا صحيحا للحزب الشيوعي السوفياتي (البلشفي) بقيادة ستالين لربطه مصالح الثورة العالمية بمصالح الإتحاد السوفياتي" ليشمّر على ذراعيه بعدئذ و ينهال على كلام أفاكيان بأغرب التعاليق و التأويلات التى تتجلّى لنا حين نفكّر فى الأمر مليّا بحكمة و رويّة .

فعن الإستشهاد 85 :" "... هناك حدّ ... للمدى الذى يمكن أن تذهب إليه فى تغيير البنية التحتية و البنية الفوقية داخل البلد الإشتراكي دون مزيد التقدّم فى كسب العالم و تحويل المزيد منه ... و هناك أيضا واقع أنّ هذا عصر سيرورة عالمية واحدة و لها قاعدة مادية ، ليست مجرّد فكرة . ما يمكن أن يكون معقولا فى ما يتعلّق بالإنتاج ، سويّة مع إستعمال قوّة العمل و الموارد داخل بلد واحد ، ماضيا إلى أبعد من نقطة معينة ، بينما يمكن أن يبدو معقولا لذلك البلد ، ليس معقولا إذا ما نظرنا إليه عمليّا على نطاق عالمي . و هذا يأثّر على ذلك البلد و يصبح سياسة غير صحيحة ، ليس الإستعمال الأفضل للأشياء حتى داخل ذلك البلد ، و يشرع فى العمل ليس فقط ضد تطوّر قوى الإنتاج ، لكن فى ترابط جدلي بذلك ، ضد مزيد التحويل فى علاقات الإنتاج (أو القاعدة الإقتصادية) و البنية الفوقية " ، قرأنا تعليقا من الغرابة بمكان هو :

" المقترح المضمّن هنا أنّه يجب على الدولة الإشتراكية أن تنشر مباشرة و تنجز الثورة فى بلدان أخرى كشرط لتواصل تقدّمها ".(86)

بينما يتطرّق الإستشهاد إلى العلاقة الجدلية مرّة أخرى بين الداخلي و الخارجي و الخاص و العام يبتدع آجيث تأويلا مغرض عن تصدير الثورة بمعنى أقرب ما يكون إلى التروتسكيّة و يلصقه إلصاقا بكلام أفاكيان!

و بعد ذلك يدخل آجيث فى نقاش تناقض مصالح النوعين المخلفين من البلدان و الإنتاج " على النطاق القومي " و " النطاق العالمي " واضع سطرا عريضا تحت النطاق القومية " لفترة زمنية طويلة ، ينبغى على البروليتاريا أن تعالج مهام الإنتاج فى " المصاف الأوّل " على النطاق القومي " و معبرّا فى تعاطيه

مع المسألة عن تأثّر بنظرية قوى الإنتاج التحريفية التى حاربها لينين و ماو من بعده - بعجالة أولوية تطوير قوى الإنتاج نسبة للقيام بالثورة فى المجال السياسي و لتطوير علاقات الإنتاج ...- و تبعاتها الوخيمة على فهم بناء الإشتراكية .

مجدّدا نلفى ناقد أفاكيان يطبّق نظرة إحادية الجانب . فما من أحد – و نقصد أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية – ينفى معالجة مهام الإنتاج فى المصاف الأوّل على النطاق القومي مبدئيّا و بشكل عام و فى وضع و ظروف معينين لكن الإعتراف بالقاعدة ، بالمبدأ و إنكار الإستثناء أي إمكانية وجود وضع عالمي ملائم لمعالجة مغايرة نسبيّا أو كلّيا لمهام الإنتاج ليس من المادية الجدلية فى شيء بل هو مثالية ميتافيزيقية .

ونحن نُعنى هنا بالأممية البروليتارية والدفاع عن الدولة الإشتراكية ، يهمّنا أن نلخّص موقف أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية فى هذا المضمار . " الأممية – العالم أوّلا " هذه مقولة لأفاكيان تكثّف ما فصّله فى عديد كتاباته الموغّلة عميقا فى جزئيّات الموضوع و تفاصيله ، و من معانيها أنّه يجب على الدولة الإشتراكية أن تكون قلعة فى خدمة الثورة البروليتارية العالمية و أنّ الدفاع عن الدولة الإشتراكية و مصالحها أمر هام للغاية لكن الثورة البروليتارية العالمية و مصالحها أهمّ .الكلّ أهمّ من الجزء . و لا ينبغى قط ربط الثورة البروليتارية العالمية بالمصلحة الضيقة لبلد إشتراكي بل بالعكس ينبغى أن يخدم البلد الإشتراكي الثورة البروليتارية العالمية (و من هنا النقد الصحيح لأفاكيان للإتحاد السوفياتي بقيادة ستالين لسلوكه سياسة عالمية قدّمت مصلحة الإتحاد السوفياتي على مصالح الثورة البروليتارية العالمية مثل تكتيك الجبهة المتحدة ضد الفاشية) و إن إقتضى الأمر تضحيات من قبل هذه الدولة لأجل الثورة العالمية فلا يجب أن تتردّد الدولة الإشتراكية فى القيام بالواجب . هذا ما يتعيّن فهمه من " الأممية – العالم أوّلا ".

و فى " مسودّة أوّلية لموضوعات فى المسألة القومية و مسألة المستعمرات " صاغ لينين موقفا يتبنّاه تماما أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية :

" إن الأممية البروليتارية تتطلّب ، أوّلا ، إخضاع مصالح النضال البروليتاري فى بلد من البلدان لمصالح هذا النضال فى النطاق العالمي ، ثانيا ، كفاءة و إستعداد الأمّة المنتصرة على البرجوازية للإقدام على تحمّل التضحيات الوطنية الكبرى من أجل إسقاط رأس المال العالمي" (لينين: " مسودّة أوّلية لموضوعات فى المسألة القومية و مسألة المستعمرات " يونيو – يوليو (حزيران – تموز) 1920.)

<u>ج – لينين و مفهوم الأممية :</u>

ومن نافل القول أنّه لا يمكن الحديث عن الأممية البروليتارية دون إلقاء نظرة على ما نظّر له لينين و طبّقه عمليّا بالإعتماد طبعا على الإرث الثوري لماركس وإنجلز .

كثيرا ما نبّه لينين إلى مقولة لمؤسسي الماركسية وردت فى " بيان الحزب الشيوعي " و إستخدمها لفضح الإنحرافات الشوفينية - الإشتراكية زمن الحرب العالمية الأولى ، ألا وهي أنّه ليس للبروليتاريا وطن.

وآجيث فى " ضد الأفاكيانية " يذكر مقولتين للينين هما (و لو أنه لا يذكر الثانية كاملة إلاّ فى الهوامش):

1- :" **لا يوجد سوى مفهوم أممي حقيقي واحد وهو أن يعمل كل فى بلاده بتفان من أجل تطوير الحركة الثورية و النضال الثوري وأن يدعم (عبر الدعاية و التعاطف و المساعدة المادية) ذلك النضال ذاته و ذلك الخط نفسه و لا سواه ، فى جميع البلدان بدون إستثناء ".**(" مهام البروليتاريا فى ثورتنا "– 1917).

2- " **أمّا الإشتراكي ، البروليتاري الثوري ، الأممي ، فإنّه يحاكم على نحو آخر : ... فليس من وجهة نظر بلاد"ي" يتعين علي أن أحاكم (إذ أنّ هذه المحاكمة تغدو أشبه بمحاكمة رجل بليد و حقير ، محاكمة قومي تافه ضيق الأفق، لا يدرك أنّه لعبة فى أيدى البرجوازية الإمبريالية) ، بل من وجهة نظر إشتراكي أنا فى تحضير الثورة البروليتارية العالمية ، فى الدعاية لها ، فى تقريبها. هذه هي الروح الأممية ، هذا هو الواجب الأممي ، واجب العامل الثوري ، واجب الإشتراكي [إقرأوا الشيوعي] الحقيقي ."** (" الثورة البروليتارية و المرتدّ كاوتسكي "- 1918)

وفى حين يقدّم بوب أفاكيان المفهوم الثاني على أنّه الأعمق و الأصحّ من جهة و مكمّل للأوّل من جهة ثانية ، لا يفعل آجيث سوى الدوران فى دائرة مفرغة معلّقا بعد ذكرهما تعليقا عجيبا " " ماذا نستشفّ من هذا ؟ هل علينا أن نستنتج تبعا للمنطق الأفاكياني أنّ المقتبس الثاني مثال ل" لينين يبتعد عن اللينينية " ؟ أم هل أنّه حال الحزب الشيوعي الثوري يحاجج بمشروعية لرؤية " تطوير النضال الثوري فى بلده الخاص " ك " مساهمتنا فى الثورة العالمية " ؟ ". و يداور و يراوغ و يسافر بالكلمات من سياق إلى آخر ثمّ يتجاوز جوهر المسألة و لا يحسم موقفه من مدى صحّة أو خطأ مقولة لينين التى تعتمدها الخلاصة الجديدة للشيوعية و يغلق الملفّ بالإكتفاء برشق أفاكيان بأنّ " مفاهيمه عن الثورة العالمية " ميتافيزيقية " ، و يمرّ إلى معارضة نقده لماو تسى تونغ إلخ .

أهذه معالجة جدّية عميقة و شاملة لجوهر الموضوع ؟ لا مطلقا ، هذه مقاربة لامبدئية بل عملية مراوغة إنتهازية لا غير ؛ إنّها عينة من عيّنة من عيّنات أو نموذج من نماذج الخداع الذى لا يتفق مع الحقائق .

لقد نقّب أفاكيان طويلا فى تراث البروليتاريا العالمية و التجارب الإشتراكية و نقد نقدا رفاقيّا حتى لينين حين أعرب فى مقال " العزّة القومية للروس" عن نزعة قومية خاطئة تذهب ضد المبادئ التى أرساها لينين ذاته ، كما نقد نزعة قومية خاطئة لدي ماو تسى تونغ لرؤية إلحاق الهزيمة بالعدوّ الواحد تلو الآخر و تبعاتها التى مرّت بنا ، غير أنّه دافع وبإستماتة و صرامة عن أنّهما رئيسيّا أمميان عظيمان و عن الروح الثورية الجوهرية لتوجهاتهما الأممية .

و أيضا شخّص بوب أفاكيان الإنحرافات عن الأممية البروليتارية التى شابت فترة الكومنترن وما تلاها . و بكشفه هذه الأخطاء و فهمها و معالجتها شيوعيّا، أعاد إرساء الأممية البروليتارية على أسس علمية و شيوعية ثورية راسخة (أسس مادية و فلسفية) .

و ملخّص موقف الخلاصة الجديدة للشيوعية بصدد الأممية ورد فى رسالة غرّة ماي 2012 التى بعث بها الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية إلى الأحزاب و المنظمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية :

" VI- الأممية البروليتارية : مفهومان متعارضان :

كان فى قلب الإختلافات المحتدّة داخل الحركة الأممية الثورية و الحركة الشيوعية العالمية إلى درجة كبيرة ، خطّان مختلفان و متعارضان حول طبيعة الأممية البروليتارية. و هذا يشرح شرحا بالغا الجهود الإنتهازية لبناء " وحدة " القوى الشيوعية عالميّا بتجنّب المسائل الحيوية للخطّ الإيديولوجي و السياسي. و ساعد فهم خاطئ " للأممية البروليتارية " أيضا على شرح التاريخ الذى عرضنا أعلاه ، حينما إعتبر الكثيرون أنّه من الجيّد التذيّل أوّلا لخطّ خاطئ ثم آخر داخل الحركة الشيوعية العالمية ، طالما أن هذا الخطّ يبدو " ماضيا إلى مكان ما ".

إنّ الفهم الأعمق و الأكثر علمية للأممية البروليتارية عنصر محوري فى الخلاصة الجديدة التى يتقدّم بها آفاكيان. فنظرة آفاكيان للأممية البروليتارية مرتبطة إرتباطا وثيقا بفهم الثورة الشيوعية على أنّها فى الأساس سيرورة حدث بأكثر جوهرية على النطاق العالمي. ينسجم فهم آفاكيان فى آن مع التنظير الأصلي لماركس و إنجلز للثورة البروليتارية و يطوّره.

يزخر تاريخ الحركة الشيوعية بتنازع مفاهيم مختلفة للثورة البروليتارية. ففى تفكير لينين ، كانت الأممية البروليتارية مركزية حين واجه مشاكل بداية الثورة البروليتارية فى روسيا القيصرية فى خضمّ الكارثة و الأزمة اللتان نجمتا عن أوّل حرب إمبريالية عالمية. و كان عمل بوب آفاكيان " كسب العالم؟ " عملا محوريّا فى التعمّق فى التعاليم الأساسية لماركس و لينين و نقد التيارات الخاطئة فى التفكير داخل الحركة الشيوعية ، و وضع فهم الأممية البروليتارية على قاعدة علمية أكثر. و كجزء من هذا عالج آفاكيان الإختلاف بين الفهم اللينيني للأممية و فهم الثوري الإيرلندي جون كونولي الذى كان يحاجج بأنّ الأممية هي المساندة أو الدعم الذى تقدّمه ثورة لأخرى ، على عكس فهم لينيني الأكثر علمية و القائل ، بكلماته هو الخاصة ، الثورة فى كلّ بلد يجب أن ننظر إليها ك " إشتراكي أنا فى تحضير للثورة البروليتارية العالمية ، فى الدعاية لها ، فى تقريبها ". (26) . و طوّر آفاكيان ذلك أكثر ، مشدّدا على أنّه بينما يمكن و يجب كقاعدة عامة ، إفتكاك السلطة السياسية أولا فى بلد أو عدّة بلدان ، فإنّ الثورة فى بلد ما تحتاج أن نراها فى إطار سيرورة عالمية واحدة وهو العامل المحدّد أكثر فى إعداد الأرضية التى عليها تتقدّم الثورة.

و رغم التوجه الصحيح و العلمي جوهريّا لماركس و لينين ، فإنّ للنظرة المعارضة تاريخ مديد و جذور عميقة وسط الحركة الشيوعية ، و كانت بوجه خاص متقدة الحماسة خلال فترة قيادة ستالين للإتحاد السوفياتي و الأخطاء الجدّية التى حدثت فى هذا المضمار. و قد شملت ، عمليّا ، التعاطى مع ضرورة الدفاع عن البلد الإشتراكي كشيء مساوي للتقدّم بالثورة العالمية. و بالفعل ، مثلما حلّل آفاكيان ، لفترة زمنية طويلة ، الدفاع (من طرف الجماهير فى ذلك البلد و الشيوعيين و الجماهير الثورية عبر العالم) عن الدولة الإشتراكية ، على جوهريته ، مرتبط بالسيرورة العامة للثورة العالمية . و فضلا عن ذلك ، أقرّ آفاكيان بأنّ بعض الإجراءات التى إتخذتها الدولة الإشتراكية للدفاع عن ذاتها فى بيئة معادية تهيمن عليها الإمبريالية ، مثل الحاجة إلى تطبيق التعايش السلمي ، صارت موضوعيّا فى تناقض مع المهمّة الأوسع لتقدّم بالثورة البروليتارية العالمية ، حتى حين كانت هكذا إجراءات صحيحة و ضرورية. وهذا متباين جدّا مع حجة أنّ للدولة الإشتراكية مصالح متماثلة مع مصالح البروليتاريا العالمية ، مثلما كان الفهم سائدا خلال حقبة الكومنترن (الأممية الشيوعية التى ولدت بُعيد ثورة أكتوبر فى روسيا و تواصل وجودها إلى الحرب العالمية الثانية).

فى مجال الأممية البروليتارية ، يجب أن نشير إلى أن قطيعة ماو مع ستالين و تجربة بناء الإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي كانت غير تامة نسبة إلى القطيعة فى مجالات أخرى. و هذا يمكن رؤيته فى بعض إجراءات السياسة الخارجية موضع السؤال التى إتخذها ماو و المتصلة بالتعامل مع سلسلة من الدول الرجعية فى بلدان ما يسمى بالعالم الثالث ، على غرار نظام ماركوس فى الفليبين ، و شاه إيران و موبوتو الزايير (الكونغو) إلخ ... و جهود تطوير جبهة متحدة عالمية مع الكتلة التى تقودها الولايات المتحدة الأمريكية من البلدان الإمبريالية ضد الإمبريالية الإشتراكية السوفياتية المصورة على أنّها " الخطر الأساسي"(27).

و بالفعل ، تخلط هذه الصيغة بين مسألتين متباينتين : مرحلة الثورة فى الصين التى تحتاج لإنجاز الثورة الديمقراطية الجديدة ، و إيديولوجيا الشيوعيين و توجههم الذى لا يمكن أن يكون " الوطنية ". و كان لصيغة ماو " الوطنية هي تطبيق للأممية " تأثير إلى درجة كبيرة على الحركة الماوية الناشئة حديثا فى الستينات و السبعينات. و أحد الأسباب هو أنّ هذه النظرة تتداخل مع التيارات العفوية التى وجدت ، خاصة و ليس كلّيا فى البلدان حيث الثورة كانت تتطلّب المرور بمرحلة الديمقراطية الجديدة ، و للخلط بين إيديولوجيا القومية و المناهضة لإمبريالية و النظرة الأممية البروليتارية للعالم ، لإنجاز نوع من " دمج الإثنين فى واحد " لهتين النظرتين للعالم المتعارضتين فى النهاية.

فى صفوف الحركة الأممية الثورية و الحركة الشيوعية العالمية ، وجد قلق و إختلاف و قلّة إرادة الخوض فى التحليل الهام لآفاكيان و رسمه لخطّ تمايز دقيق للتمييز بين القومية و الشيوعية كتوجه للشيوعيين حتى حين يكون من الضروري و الصائب خوض النضال من أجل الديمقراطية الجديدة ، و الصراع حوله .(28) وهذا النوع من النداء للقومية يفسّر أيضا لماذا قد واصلت بعض القوى فى الحركة الأممية الثورية التأكيد على تكرار الخطاب الفارغ عن " الثورة هي التيّار الأساسي " و " أفريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينية تظلّ مراكز إعصار الثورة العالمية " فى الوقت الذى تبيّن فيه حتى الدراسات الأكثر إستعجالا للظروف الفعلية للنضال الثوري فى عالم اليوم أنّ حتى فى أكثر البلدان المستغلة و المضطهدة لا تنهض الثورة فقط بل هي تواجه ذات الأسئلة الجوهرية التى تواجه الحركة الشيوعية العالمية ، مسائل حلّها الصحيح حيوي لإمكانية التقدّم مستقبلا.

<u>نظرة البرجوازية الوطنية :</u>

عبر تاريخ الحركة الشيوعية – و لم تكن الحركة الماوية إستثناءا- وجد مشكل مزمن فى الإخفاق فى التمييز بوضوح بين الشيوعية الثورية والديمقراطية البرجوازية. فلنا الكثير لتعلمه إيجابيا ، مرةّ اخرى ، من المعركة الكبرى الأخيرة لماو تسى تونغ ضد التحريفيين فى المراحل الأخيرة من الثورة الثقافية إذ خاض الثوريون فى الصين نقاشا وصراعا ثوريين جدا حول ظاهرة أن بعض القوى التى إلتحقت بالحزب خلال مرحلة الثورة الديمقراطية الجديدة ، " تنظيميّا و ليس إيديولوجيا " ، و ربطوا هذا بالظاهرة المشاهدة فى الثورة الإشتراكية ، ظاهرة تحوّل البرجوازيين الديمقراطيين إلى أتباع الطريق الرأسمالي (30). و مع ذلك هذا تطوير هام آخر للماركسية من طرف ماو و أنصاره ، ظلّ إلى حدّ كبير مجهولا من قبل الكثيرين فى الحركة الماوية.

و فى حين أنّ أطروحات ماو حول الديمقراطية الجديدة معروفة على نطاق واسع و عادة ما يستشهد بها ضمن الماويين ، فى الواقع جرت مقاربتها بطريقة دغمائية و شكلية ، دون الصراع الفعلي لفهم ديناميكية العلاقة بين مرحلتي الثورة فى البلدان المضطهَدة ، و تداخل هتين المرحلتين و كيف أنّ هذا

يتشكّل بطرق متنوّعة و مختلفة فى العالم المعاصر. و فى نفس الوقت ، يغطى تكرار الصيغ الرتيبة المضمون الفعلي لتقليص الصراع إلى الحقوق الوطنية و الديمقراطية .

لمختلف التيارات السياسية، و فى النهاية مختلف الطبقات ، فهم مختلف لما هي المشاكل الجوهرية للمجتمع ، و تبعا لهذا، لما هي الحلول الجوهرية التى يجب إيجادها. فبالنسبة للبروليتاريا و ممثليها السياسيين ، الشيوعيون الثوريون ، المشاكل الجوهرية التى تحتاج إلى الحلّ هي الإستغلال والإضطهاد والإنقسامات الطبقية عموما ، و كلّ هذا مترابط. و من هنا تأتي الحاجة إلى الثورة البروليتارية العالمية، بما فيها المكوّن الحيوي للثورة الديمقراطية الجديدة. لكن إن تمّ النظر إلى مشكل المجتمع من المصالح الطبقية و النظرة العالمية للبرجوازية الوطنية و ممثليها السياسيين (بغضّ النظر عن خلفيتهم الطبقية الخاصة أو ظروفهم الإجتماعية) ، بمعنى إن نظرنا للمشكل كمجتمع فيه الإنتاج السلعي مخنوق و التنافس البرجوازي لا يحدث " بعدل " ، فمن الطبيعي جدّا أنّ الثورة الديمقراطية البرجوازية ستعتبر هي الحلّ.

<u>جامس كونولي أم لينين – أي نوع من المنظمة الأممية ؟ :</u>

بمعنى ما ، فشل الحركة الأممية الثورية فى أخذ موقف صلب وعلمي فى علاقة بالأحداث فى النيبال ، و كذلك الصعوبات الواقعية و المعارضة السابقة لتحمّل موقف مسؤول فى علاقة بصراع الخطّين فى البيرو عقب إيقاف غنزالو ، وثيق الإرتباط بالفهم الخاطئ للأممية التى نحن بصدد نقاشها. فعوض إستيعاب الدور المركزي الإيديولوجي و السياسي للحركة الأممية الثورية والحاجة إليه للمواجهة الجماعية للصعوبات والتحدّيات الجديدة من وجهة نظر شيوعية ثورية ، أرسي منطق مختلف نوعيّا : كان الكثيرون ينظرون إلى الحركة الأممية الثورية على أنّها منظمة لترويج فهم كونولي للأممية ، لتوفير مساعدة ثورة لثورة أخرى – ورجاء لا تتدخّلوا فى نشاطات حزب آخر ، حتى إن كان ذلك الحزب يحطّم الثورة. و غالبا ما شمل هذا الإعتقاد بأنّ الناس على الأرض هم بالضرورة الأقدر على فهم المسائل الخطّية ، وبأنّ الناس خارج البلاد لا يجب أن يتحدّوا ما يقوله الناس على الأرض ، مهما كان الخطّ الذى يدافعون عنه ، أو المنهج الذى يعتمدونه فى محاولة بلوغ الحقيقة.

صلب الحركة الأممية الثورية ، تعايش منذ البداية هذان المفهومان المختلفان للأممية البروليتارية ، هذان المفهومان المختلفان للماركسية – اللينينية – الماوية ، و فى مناسبات إحتد التناقض بينهما. و فى الفهم الذى قاتل من أجله آفاكيان توجها ساعد أيضا و قاد حزبنا ليقدّم مساهمته فى تشكيل الحركة الأممية الثورية و تطويرها. و بيان الحركة الأممية الثورية ، رغم عكسه لبعض مظاهر التسويات ، عكس فى مجمله فهما متقدّما و صحيحا عامة لهذه المسائل. لكن وجد دائما تيار مضاد قوي عبّر عن فهم جامس كونولى للأممية ، وإلى درجة وجود أية قاعدة لهذه الأفكار لدى ماو ، فإنه بني على ما هو فعلا نقاط ضعف فى فهم ماو و ممارسته وليس على نقاط قوّته.

وُجد صلب الحركة الأممية الثورية ، أيضا فهم مشوّه و براغماتي للعلاقة بين الممارسة والحقيقة ووفق هذا الفهم سيترجم التقدّم فى الممارسة آليّا فى تقدّم فى النظرية ، أو أنّ صحّة أو خطإ المواقف النظرية يمكن أن تتحدّد بمعالجة هذه النجاحات (الحقيقية أو المفترضة) فى الممارسة. و مثلما رأينا ، كانت الممارسة ذاتها محدّدة تحديدا ضيّقا تقريبا حرفيّا ، على أنّها تعنى فقط الكفاح المسلّح. و إذا تمعنّا فى مشروع " المقترح" الذى بلغنا أخيرا و نحن نكاد ننهي هذه الرسالة (أنظروا الملحق أدناه) ، سنلاحظ هذا النوع من الرؤية المعبّر عنها بوضوح تام : " موجة ممكنة من الثورة البروليتارية العالمية

تتطوّر و تظهر و نقاطها المرجعية و عمادها الإستراتيجي الحروب الشعبية التى تقودها الأحزاب الماوية. ويعتمد تحقيق هذه الإمكانية فى النهاية على مدى نجاح الأحزاب الماركسية – اللينينية – الماوية فى النهوض بمهامها الثورية على المستوى الوطني و العالمي. لترافد فهمها و تجربتها وتطوير قدراتها على بعث رسالة ثورية موحدة للجماهير المتمردة عبر العالم بأسره أهمية حيوية ". حسب هذه النظرة المفقّرة للأشياء ، المهمّة الأساسية للحركة الثورية العالمية ، هي " ترافد الفهم و التجربة " ما هو الفهم الذى يجب " ترافده "؟ كيف سيتمّ تلخيص التجربة ، مثلا ،" تجربة " الحكومة التى يقودها الماويون فى النيبال ؟ و يمزج ذات مفهوم " ترافد الفهم" " الإثنين فى واحد" ، على غرار براشندا و نظرية "الدمج" . إنه نداء صريح للبراغماتية. ما الذى حدث لأولوية الخطّ السياسي و الإيديولوجي المحوري للغاية لدي ماو؟

و ليس غريبا أن تظهر مثل هذه التيارات الخاطئة السياسية والإيديولوجية داخل الحركة الأممية الثورية. فلهذه المشاكل سوابق فى تاريخ الحركة الماوية ، و فى تاريخ الحركة الشيوعية العالمية بصفة أعمّ ، خاصة و لكن ليس حصرا خلال فترة قيادة ستالين ، و لها قاعدتها المادية فى الإشتراكية ذاتها. و لكن المحزب هو التشبّث العنيد و التأكيد على هذه المقاربات الخاطئة فى الوقت الذى يتوفّر فيه شيء أصحّ. بهذا ، تتخذ الأخطاء الثانوية السابقة فى الفهم بعدا مغايرا تماما. فقد تمكّن آفاكيان من تحديد هذه التيارات الإيديولوجية الخاطئة ونقدها (بما فيها عناصرها الفلسفية و الإبستيمولوجية و المنهجية). و هذا جزء حيوي من الخلاصة الجديدة يضع النظرية الشيوعية على أساس أصلب علميا. و بالضبط لأنّ الخلاصة الجديدة تضع إصبعها على هذه الأخطاء العميقة و المتواصلة ، يعتبر البعض هذه الأخطاء جدّ مركزية بالنسبة لفهمهم ل" ماوية " و يشعرون بالحاجة إلى إحداث قفزة فى تهمهم الفظيعة ب " معادى للثورة ".

مثلها مثل القومية والتنازلات القومية التى ناقشنا فى ما مرّ بنا ، تشمل الأمراض الإيديولوجية و المنهجية الأخرى المرتبطة بها التحريفية و البراغماتية ، و الآداتية و التطبيق السياسي **للسياسة الواقعية** (تحليل وتقييم التطورات السياسية ليس على أساس المبادئ الشيوعية الثورية ، و بمنهج علمي ، و إنّما من الأفق البراغماتي الضيق لكيف أنّ قرارا أو ممارسة سياسية تستطيع على المدى القصير ، أن تؤتي ثمارا مفيدة).

لقد وصف آفاكيان التفكير الآداتي كمقاربة حيث "الخاتمة مرتبطة حشوا فى الكلام بالمقدّمة الأولى ". و بكلمات أخرى ، تقف ل" تأوّل " – و تنتهى إلى الرضوخ إلى– الواقع على نحو يجعله " مفيدا " للأهداف التى لديك...إنّه نوع من المقاربة الدائرية من قبيل الحشو فى الكلام تنطلق فيها من أهداف معينة أو مقدمات معينة ثمّ تأوّل الواقع ليكون إثباتا لهذه الأهداف أو المقدمات ، عوض أن يبحث الواقع موضوعيّا و علميّا ، و أن يحلّل و يلخّص ، و من خلال مدّ و جزر بين النظرية و الممارسة ، يبلغ تقييم أعمق للواقع و قدرة أشدّ على تغييره " (31).

(إنتهى المقتطف من كتاب شادي الشماوي " الماوية تنقسم إلى إثنين " ، على موقع الحوار المتمدّن).

و عندما جادلت الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني ، وضحت المنظّمة الشيوعية الثورية – المكسيك فى وثيقتها " الخلاصة الجديدة للشيوعية و بقايا الماضي " ، فى فقرة " الأممية أم القومية ؟ " البون الشاسع بين النظرة الأممية و النظرة القومية :

"13- القومية أم الأممية ؟

فى ثنايا هذا المقال أشرنا إلى عديد المظاهر المشتركة و المتقاسمة بين النزعات الدغمائية و النزعات الديمقراطية البرجوازية بأكثر سفور المعارضة للخلاصة الجديدة : يرفضون الضرورة الملحّة للتلخيص العلمي لتجارب الإشتراكية و المرحلة السابقة من الثورة الشيوعية عموما و يتجاهلون أية نظرة جدّية لنظرية ماو حول مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا ، و يقلّصون " الماوية " إلى مجرّد وصفة للنضال المسلّح و يتخبّطون فى نموذج أو آخر من الماضي ويطبقون المنهج البراغماتي والأداتي.

و قاسم مشترك آخر هو القومية. مثلما سبق أن أشرنا ، إضافة إلى البراغماتية ، فى الماضي و حاضرا، القومية هي المصدر الآخر للإمتناع عن الخوض فى مشاكل الإنتقال الإشتراكي إلى الشيوعية و هذه ميزة من ميزات هذه النزعات . فى البلدان المضطهَدة بصورة خاصّة ، بيّنت الممارسة أن نوعان من الثورات و الحركات الثورية ممكنان إلى الآن فى مرحلة الإمبريالية : ثورات و حركات ثورية لا تخرج عن النظام الرأسمالي العالمي (ثورات ديمقراطية - برجوازية من النوع القديم حتى نستعمل كلمات ماو) و ثورة الديمقراطية الجديدة التى تقطع مع النظام الرأسمالي - الإمبريالي العالمي ، و تؤدّى إلى الإنتقال الإشتراكي وهي جزء من الثورة الشيوعية العالمية. و مثلما هو معلوم ، كانت الثورة الصينية مثالا عن النموذج الثاني . و لو أنّها مختلفة فيما بينها ، فإنّ الثورات فى الفتنام و كوبا ونيكاراغوا أنتجت ثورات من النوع الأوّل ، ثورات شعبية عادلة كان يجب مساندتها فى حينها ، لكنّها لم تخرج عن إطار النظام الرأسمالي- الإمبريالي العالمي و لهذا فى النهاية لم يتوصّلوا إلى تحرير البلاد من الهيمنة الإمبريالية ، و أقلّ من ذلك إلى الشروع فى الإنتقال الإشتراكي نحو الشيوعية.

ما يميّز نموذجا عن آخر ، مثلما تجسّد ذلك الأمثلة المذكورة ، ليس أنّ القوى القيادية تقول عن نفسها بأنّها شيوعية أم لا ، بل إنّها بالفعل تقود هذه المرحلة الأولى من الثورة كجزء لا يتجزّأ من الثورة الشيوعية و هدفها القضاء على الكل الأربعة فى كامل كوكب الأرض .خطّ لا يفرّق بين رأسمالية الدولة و الإشتراكية، بين التحريفية و الشيوعية الثورية ، خطّ يعتبر أنّ مشاكل الإنتقال إلى الشيوعية يمكن أن تأجّل إلى ما بعد إفتكاك السلطة ، سينتهى إلى التحريفية التى تجهض الثورة البروليتارية ، على غرار ما حدث فى الفيتنام . إذا لم يقع الخوض فى الإنتقال التاريخي- العالمي من النظام الرأسمالي- الإمبريالي العالمي إلى الشيوعية عالميّا ، لا يتمّ تجاوز موقف قومي ثوري يقلّص هدف تحقيق تحرير " بلادى" كغاية فى حدّ ذاتها. (لسخرية الأقدار ، فى مرحلة الإمبريالية حيث هذا غير ممكن.)

هذا هو المشكل (علاوة على البراغماتية و الأداتية) مع كلّ الضجّة التى يحدثها منظّمو المنظّمة العالمية الجديدة حول" حرب الشعب " **منعزلة عن معالجة مشاكل الإنتقال الإشتراكي و معوّضة لها.** بصراحة ، مثلما بيّنت بأكثر مما فيه الكفاية عديد القوى البرجوازية و التحريفية ، فإنّ النضال المسلّح المنعزل عن هدف الشيوعية أو المتعارض معه **ليس حربا شعبية** و فى نهاية المطاف **لن يحرّر أحدا**.

و هذا أيضا هو مشكل صيغة الحزب الشيوعي البيروفي و آخرون بأنّ " الجوهري فى الماوية هو السلطة " (80) (" أسس للنقاش " ، الصفحة 313) . و من الأكيد تماما أنّ ما عدا السلطة كلّ شيء وهم " و كما يقول آفاكيان " من **الصحيح** أن نرغب فى سلطة الدولة . من **الضروري** أن نرغب فى سلطة الدولة . سلطة الدولة شيء جيّد - شيء ممتاز- بأيدى الناس الذين يستحقون ذلك ، بأيدى الطبقة التى تستحقّ ذلك ، خدمة للأهداف التى تستحقّ ذلك : تخطّى الإستغلال و الإضطهاد و اللامساواة

الإجتماعية و تشكيل عالم ، عالم شيوعي ، يمكن فيه للبشر أن يتطوّروا أكثر و بصورة أفضل من أي زمن مضى" (81) (81- " الأساسي من خطابات و كتبات بوب أفاكيان " ، الصفحة 43).

و مع ذلك ، لو جرى إفتكاك السلطة على أنّه جوهر " الماوية " (و أكثر من ذلك ، إذا إرتأينا كافة علم الشيوعية على أنّه " رئيسيّا الماوية " ، فى صيغة أخرى خاطئة للحزب الشيوعي البيروفي) لن تنكر فقط أكبر مساهمة لماو و نقصد نظرية مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا ، و إنّما أيضا سيؤدّى ذلك إلى إحلال الهدف النهائي للنضال على أنّه إفتكاك السلطة و ممارستها محلّ الشيوعية حيث لن توجد سلطة دولة ، ما يعكس موضوعيّا ، و بوجه خاص فى البلدان المضطهَدة إنحرافا نحو القومية الثورية يرى ضرورة قتال الإمبريالية لكنّه لا يرى ضرورة بلوغ إلغاء الطبقات (82) (82- ويتعيّن توضيح أنّ البروليتاريا يمكن و يجب أن تتحد مع القوى التى تمثّل القومية الثورية دون الإنحراف عن إيديولوجيا البروليتاري الأممية نحو القومية ، وهو أمر معقّد و عسير لكنّه ضروري لتحقيق إنتصار ثورة الديمقراطية الجديدة و القطع مع النظام الرأسمالي- الإمبريالي العالمي و الشروع فى الإنتقال الإشتراكي نحو الشيوعية معا مع تقدّم الثورة الشيوعية فى العالم .)

يتهم الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني " الخلاصة الجديدة لآفاكيان" و الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ب " النظرة القومية الضيقة و بالتعالي " لأنّه نشر " بيانه " الملخّص لوجهة نظره فى ما يتعلّق بأسس الشيوعية و الخلاصة الجديدة و تحليل صراع الخطّين صلب الحركة الشيوعية العالمية ، عوض الإكتفاء بالحديث عن الحركة الأممية الثورية و عن " **بيانها** " فى وضع وصفه الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني ذاته و آخرون ب" أزمة و تداعي " الحركة الأممية الثورية ؛ و لعدم تخصيصه أكثر صفحات للحركة الأممية الثورية فى **بيانه**.(83) (83- " موقفنا "، الصفحة 40 -41) ." النظرة القومية الضيقة " تناسب أكثر الذين فى مواجهة إقتراح كيفية مزيد التقدّم و بصورة أفضل بالثورة الشيوعية المقدّمة للنقاش و التعليق لا يردّون على مضمونه و إنّما يجدون فى عملية إنجاز إقتراح و تقديمه للنقاش عملية " تعالي" و هيمنة و " إستهانة كلية .. بوجود و بجهود الحركة الأممية الثورية " إلخ . إن كنّا نبحث عن تحرير الإنسانية و نفهم أنّ هذا يتطلّب معرفة العالم كما هو حقّا ، يجب أن نرحّب كلّ الترحيب ة بأي إقتراح جدّيو نستفيد منه كلّ الإستفاد. و إن كان المرء غارقا فى الماضي ، فى الدغمائية و القومية ، يجد فى مجرّد تقديم إقتراح يتناقض مع هذه الدغمائية عملا " متعاليا ".

بعيدا عن " النظرية القومية الضيقة " ، قد أسّست الخلاصة الجديدة للرفيق آفاكيان حتى أكثر القاعدة المادية و الفلسفية للأممية بتحليل " لماذا فى النهاية و بمعنى شامل ، المجال العالمي هو الأكثر حيوية ، حتى بمعنى ثورة فى أي بلد معيّن -لا سيما فى هذا العصرالرأسمالي- الإمبريالي كنظام إستغلال عالمي، و كيف أنّ هذا الفهم يجب أن يدمج فى نظرة الثورة فى بلدان معينة و كذلك على النطاق العالمي"(84) (84- بيان الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية) ، عند نقد الإنحرافات القومية فى ربط الثورة العالمية بالدفاع عن البلد الإشتراكي و فى التأكيد على أنّ الأممية ليست شيئا تنشره بروليتاريا بلد معيّن إلى بلد آخر بل هي جزء ، حسب كلمات لينين من " مساهمتى فى الإعداد للثورة البروليتارية العالمية و الدعاية لها و التسريع فيها ".

فيما تتمثّل الأممية و فيما تتمثّل القومية ؟ هل هي تخصيص الموارد و القوى اللازمة مثلما قام بذلك الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، لدفع عملية إنشاء الحركة الأممية الثورية و تطويرها أم هي البقاء على الهامش ثمّ إطلاق تهم " الهيمنة " ؟ إزاء إيقاف غنزالو ، شنّ حملة " رجّ

الأرض و السماء للدفاع عن حياة الرئيس غنزالو" و إزاء مقترح " إتفاق السلام بعد ذلك بسنة ، النضال من أجل النهوض بالواجب الأممي للحركة الأممية الثورية فى تحليل الوضع و صراع الخطّين للتوصّل إلى إستنتاجات علمية أم التأكيد على أنّ مثل هذا التحليل موضوع يخصّ فقط البيروفيين و/ أو التشبّث ب " الحقيقة السياسية " بأنّ غنزالو لم تكن له علاقة بالخطّ الإنتهازي المتجسّد فى آسومير و وثائق أخرى رغم البراهين المراكمة ضد ذلك؟ هل يتمثّل فى تطوير نقد شيوعي للخطّ الإنتهازي فى البيرو أم فى التذيّل للموقف السطحي للتنديد به على أنّه " خدعة " و تحديد النقد فى نعوت مثل " تقيّؤ أسود" ما جعل الحزب الشيوعي البيروفي و الجماهير تفتقر إلى تحليل علمي للوضع الصعب و كيفية مواجهته ؟ تتمثّل فى نقد قائم على المبادئ و المحاججة المنطقية للمنعرج التحريفي لخطّ الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) منذ بداية تبنّيه أم فى عدم تبنّى موقف واضح مبدئي بهذا المضمار ؟ تتمثّل فى التأكيد على النقاش للتوصّل إلى تلخيص علمي لدروس التجارب الهامة لحرب الشعب فى البيرو و فى النيبال أم فى القفز إلى تشجيع هذا النضال أو ذاك وفق حسابات ضيقة لفوائد السمعة و " القوّة المادية " دون إنجاز أي تلخيص علمي أبدا ؟ و فى الأخير ، دليل على التوجّه الأممي الصلب لآفاكيان أنّه لم يعترف فقط بضرورة مزيد تطوير النظرية الشيوعية من أجل التقدّم بالثورة الشيوعية فى هذه المرحلة الجديدة ، و لم يدعو فقط مرارا و تكرارا إلى أن يساهم الآخرون فى الجهد ذاته ، بل إنّه لم يتذبذب و لم يضحّى بهذه **الضرورات** للنضال التحرّري ، و مسبّقا المصالح الضيقة لمجموعة للحفاظ على " علاقات جيدة " صلب الحركة الأممية الثورية ، فى حين كرّس الآخرون أنفسهم لمهاجمته بطريقة هوجاء و شخصيّا موضّحين أنّهم لن يقبلوا حتى بنقاش هذه المسائل . "

(إنتهى المقتطف – المصدر السابق)

وممّا تقدّم نستشف حقيقة أن من شوّه الأممية البروليتارية هو آجيث و أمثاله و من رفع و يرفع رايتها هم أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية ، و نكشف حجم الكارثة التى تحلّ بالحركة الشيوعية العالمية لو إنتهجت خطّ آجيث الذى لا يتوخّى قواعدا أممية بروليتارية سليمة .

---

10 - تكتيك الجبهة المتحدة العالمية ضد الفاشية صحيح أم خاطئ؟

فى فقرته الخاصة بالجبهة المتحدة ضد الفاشية (هو لا يذكر أنّها عالمية) ، شنّ صاحب " ضد الأفاكيانية " هجوما قويّا على عدّة مستويات تستحق منّا الردّ :

أ- التمييز بين الفاشية البرجوازية والديمقراطية البرجوازية ، هل يعنى وجود إمبريالية عدوانية و إمبريالية غير عدوانية ؟

كتب ناقد الخلاصة الجديدة للشيوعية فى الفقرة التى عنونها " نقد صبياني لتكتيك الجبهة المتحدة " : " أنكر [الحزب الشيوعي الثوري] دلالة و أهمية التمييز بين الفاشية و الديمقراطية البرجوازية . لقد أنكر ضرورة النضال من أجل تشكيل جبهة متّحدة تكتيكية ضد الفاشية ".

باديء ذى بدء دعونا نجلي الأمر بكلمات بسيطة من وجهة نظر علم الشيوعية . ينبغى الحديث عن الفاشية البرجوازية مثلما نتحدّث عن الديمقراطية البرجوازية أي يجب ربط شكل الحكم بالطبقة التى تمارسه ليكون ملموسا ، بعيدا عن التجريد و التعميم و الزئبقية . و بطبيعة الحال دولة البرجوازية تحكم بأشكال مختلفة وفق ما تراه صالحا فى فترة معيّنة وهي تراوح بين الفاشية و الديمقراطية و إن كانت تستعمل غالبا فى البلدان الرأسمالية – الإمبريالية الشكل الديمقراطي، فإن فى أشباه المستعمرات و المستعمرات غالبا ما تلجأ الطبقات الحاكمة إلى الشكل الفاشي للحكم لأسباب يطول شرحها و ليس هذا مجالها . و إذن الفاشية و الديمقراطية شكلان من أشكال الحكم البرجوازي الرأسمالي – الإمبريالي . و بالنسبة للبروليتاريا ، لينينيّا حسب " الدولة و الثورة " ، ينبغى الإطاحة بدولة البرجوازية أكان حكمها فاشيّا أم ديمقراطيّا . و قد قال لينين إن الإمبريالية هي الحرب و نادى بالإنهزامية الثورية و تحويل الحروب بين الإمبرياليات إلى حروب أهلية و إفتكاك سلطة الدولة من أجل البروليتاريا و تحطيم الدولة القديمة وبناء دولة جديدة . هذه هي السياسة اللينينية الثورية .

أمّا من صاغ كلام الإستشهاد أعلاه فلم ينبس ببنت شفة عن " دلالة و أهمية هذا التمييز" وهو موضوعيّا واجب و لكنّه لا يغيّر من طبيعة الدولة البرجوازية الإمبريالية شيئا و كذلك لم ينبس ببنت شفة عن لماذا ينبغى تشكيل جبهة متحدة تكتيكية عالمية ضد الفاشية فى تضارب واضح مع اللينينية ، و إنّما إعتبر ذلك من التحصيل الحاصل نظرا لكون الماويين عادة ما يستعملون مصطلح الجبهة المتحدة و نظرا لأنّ ماو قد أقام جبهة متحدة مع الكيومنتانغ فى حرب المقاومة ضد اليابان. و لكن هناك بون شاسع بين الجبهة المتحدة فى الصين تحديدا خلال الثورة الديمقراطية الجديدة و الجبهة المتحدة العالمية ضد الفاشية كما نظّر لها و طبقها الكيومنترن بقيادة ستالين و ديمتروف.

وجدير بالتذكير هنا أنّ ماوتسي تونغ رفض عمليّا تطبيق تبعات سياسة الجبهة المتحدة العالمية ضد الفاشية مثلما إرتآها و طبقها الكيومنترن و ستالين و ديمتروف ، و كان على صواب فى ذلك و لو لم يقطع معها لما حقّقت الثورة الصينية الظفر فى 1949 ذلك أنّه من ركائز هذا التكتيك أن يستسلم الشيوعيون للبرجوازية الديمقراطية بصفة مباشرة أو غير مباشرة بمعنى تأجيل الثورة البروليتارية – الإشتراكية والإكتفاء بالتذيّل للبرجوازية من أجل دولة جمهورية ديمقراطية برجوازية لا غير ، و بمعنى تأجيل التحرّر الوطني الديمقراطي فى المستعمرات و أشباه المستعمرات التى تسيطر عليها القوى الإمبريالية الديمقراطيية . و قد طلب ستالين و الكيومنترن من الحزب الشيوعي الصيني أن يلتحق بحكومة تشان كاي تشاك و يشارك فيها مقابل إيقاف الحرب الأهلية و وضع الجيش الأحمر تحت

تصرّف عميل الإمبريالية الأمريكية تشان كاي تشاك أو حلّه كلّيا . و لحسن الحظّ البروليتاريا العالمية و الحركة الشيوعية العالمية أن ماو تسي تونغ و الحزب الشيوعي الصيني رفضا ذلك و واصلا الحرب الأهلية و تحقّق لهما النصر . و من هنا نلاحظ أنّ القائد الهندي يعيد عقارب التاريخ إلى الوراء و بدفاعه عن هذا التكتيك الخاطئ يدين ماو تسى تونغ و تاريخ الثورة الصينية الماوية برمته .

ثمّ نعيدها إنّ التمييز بين الفاشية البرجوازية و الديمقراطية البرجوازية بغاية التحالف العالمي مع مجموعة من القوى الإمبريالية ضد مجموعة أخرى مخالف بجلاء لتعاليم اللينينية و يقفل الآفاق التى تتطلّع إليها الثورة البروليتارية العالمية . و إعتبار ديمتروف ، فى المؤتمر السابع للكومنترن ، فى خطابه عن الجبهة المتحدة ضد الفاشية أن قوى الديمقراطية البرجوازية مسالمة و محبّة للسلام و التقدّم من أفدح الإنحرافات اليمينية التى قدّمت أجلّ الخدمات للإمبريالية العالمية و داست اللينينية وفهمها أنّ الإمبريالية هي الحرب فى كتاب **" الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية "**. الإمبريالية هي الحرب هذا ما عبّر عنه لينين بعمق و وضوح ، الإمبريالية بحكمها الفاشي أو بحكمها الديمقراطي هي الحرب و لا يهمّ من أطلق النار أوّلا كما قال لينين . و الحرب العالمية الأولى و الحرب العالمية الثانية حرب إمبريالية لتقسيم و إعادة تقسيم العالم ولئن تجمعت فيها الكتل الإمبريالية بشكل ما فلن يغيّر هذا الشكل من طبيعة الحرب الإمبريالية كما لن يغيّر شكل الفاشية أو الديمقراطية من طبيعة الإمبريالية و سعيها فاشية كانت أم ديمقراطية وراء تحقيق مصالحها الإمبريالية .

و صراحة إن تحالف الإتحاد السوفياتي تحالفا تكتيكيّا محدودا يخصّه هو دون غيره من البلدان و أحزاب الحركة الشيوعية العالمية لكان الأمر هيّنا أو مقبولا حسب الظروف و لكنّه جعل من ذلك التكتيك عالميّا فأخطأ أيما خطإ فى حق الثورة البروليتارية العالمية .

إنّ تكتيك الجبهة المتحدة العالمية ضد الفاشية يحتلّ حيّزا كبيرا فى وعي آجيث و لا وعيه تكتيك إنتهازي يميني ، إنحراف يميني يضرب اللينينية فى الصميم وهو من التكتيكات التى إبتلعت الإستراتيجيا و أجّلت النضال من أجل دكتاتورية البروليتاريا . فعوض سلوك خطّ الإنهزامية الثورية و تحويل الحرب الإمبريالية إلى حرب أهلية و إفتكاك السلطة لأجل البروليتاريا ،على غرار ما فعلت ثورة أكتوبر العظيمة ، كان أتباع الخطّ الإنتهازي اليميني لهذا التكتيك يدافعون فى آخر التحليل عن الإمبريالية و دولها الديمقراطية . فكانت النتيجة فى فرنسا و إيطاليا و غيرها من البلدان الإمبريالية كارثية ؛ إستسلام البروليتاريا للبرجوازية الإمبريالية ، و كانت النتيجة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات التى تهيمن عليها الإمبريالية " الديمقراطية " إسكات صوت حركات التحرّر أو سحقها بتعلّة أنّ العدوّ الرئيسي هو الفاشية و بالتالي ضرورة تأجيل أية نضالات ضد الدول الإمبريالية الديمقراطية وتوجيه كافة الجهود ضد الفاشية البرجوازية لا غير . و كان الحزب الشيوعي الصيني بقيادة ماو تسى تونغ الإستثناء البارز الذى يدينه بصفة غير مباشرة أنصار ذلك التكتيك اليميني .

و عندئذ نلمس أن آجيث و أشياعه و أضرابه و من هم على شاكلته يدافعون بجلاء عن خطإ شخّصه أفاكيان ونقده من منظور لينيني . إنّهم يدافعون بأتمّ شكل و أوضحه عن التذيّل للبرجوازية الإمبريالية بإسم " الديمقراطية " ومعاداة الفاشية .

و يتحمّل دمتروف والكومنترن وستالين ذاته مسؤولية هذا الخطإ الفادح خاصة وأنّ ستالين نفسه فى **" أسس اللينينية "** لخّص بصيغة صائبة الجبهة المتحدة العالمية المطلوبة على أنّها جبهة عالمية ضد الإمبريالية ككلّ و ليس ضد هذا الشقّ أو ذاك منها . و قد سجّل فى الفصل الثالث المخصّص للنظرية :

" إستنتاجا ثالثا : حتمية الحروب فى عهد الإمبريالية وحتمية تكتّل الثورة البروليتارية فى أوروبا مع ثورة المستعمرات فى الشرق ، فتؤلّف الإثنتان جبهة الثورة الموحّد العالمية ضد جبهة الإمبريالية العالمية . " (**ستالين** ، " **اسس اللينينية** ، **حول مسائل اللينينية** " دار الينابيع للنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا 1992 ص 35 ؛ مع ملاحظة أنّ فى ذاك الكتاب يستعمل المترجم كلمة " إستعمار " عوض " إمبريالية ").

بدلا من تشكيل هذه الجبهة العالمية الثورية حقّا ضد الإمبريالية العالمية ، خانت البروليتاريا فى أوروبا ثورة المستعمرات و تحالفت مع جزء من الإمبريالية العالمية فكانت النتائج وخيمة !

ب - بماذا يُفسّر هذا الإنحراف اليميني المناهض للينينية ؟

من حقّ القرّاء أن يتساءلوا لماذا إقترف ستالين عينه و قد فهم حقّ الفهم أسس اللينينية و مبادئها ، هذا الخطإ الفادح ؟ و الجواب يكمن فى تقديم مصالح الإتحاد السوفياتي على حساب مصالح الحركة الشيوعية العالمية . و نسارع إلى الشرح فنقول لقد ذهب ستالين إلى أنّه لا مناص للإتحاد السوفياتي من عقد تحالف مع بعض القوى الإمبريالية ضد الفاشية أي قوى إمبريالية أخرى بهدف إنقاذ الإتحاد السوفياتي . و لو وضع الأمر كذلك صراحة و حدّده فى تحالف تكتيكي لا يشمل سوى الإتحاد السوفياتي لكان الأمر هيّنا و لما تسبّب فى اللخبطة و الإنحراف الإنتهازي اليميني على المستوى العالمي . فمن الوارد فى منطقة ما من العالم و فى ظرف ما عقد تحالفات مع عدوّ ما ضد آخر دون إلحاق الضرر بالثورة البروليتارية العالمية لكن هذا لا يمكن أن نسحبه على النطاق العالمي حيث العدوّ واحد و ليس إلاّ الإمبريالية العالمية .

و نزيد شرحا : إن إكتفى الإتحاد السوفياتي بتحالف تكتيكي ما مع هذه القوّة الإمبريالية أو تلك دون أن يُلزم كافة الحركة الشيوعية العالمية بجبهة ضد الفاشية البرجوازية عوضا عن أن يدعوها إلى تشكيل جبهة عالمية ضد الإمبريالية لكان أطلق العنان للبروليتاريا العالمية لتطبّق الإنهزامية الثورية و النضال من أجل دكتاتورية البروليتاريا و الإطاحة بالإمبريالية فاشية كانت أم ديمقراطية فى بلدان أوروبا و أمريكا الشمالية واليابان و من أجل الثورة الديمقراطية الجديدة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات . بيد أنّ الكومنترن فرض هذا التكتيك عالميّا فأوقع الحركة الشيوعية العالمية فى الأسر و دفع بها دفعا نحو الإصلاحية .

و مستمرّا فى محاولة هدم الصرح الذى شيّده بوب أفاكيان و الحزب الشيوعي الثوري ، فى ذات فقرة " نقد صبيباني لتكتيك الجبهة المتحدة ضد الفاشية " ، قال مناهض الخلاصة الجديدة للشيوعية :

" فى الأساس ، نقد [أفاكيان] نقدا صحيحا الحزب الشيوعي السوفياتي بقيادة ستالين لفرضه مصالح الإتحاد السوفياتي على حساب مصالح الحركة الشيوعية العالمية " ، ولا يمكن أن نصدّق أنّه لم يدرك أن تكتيك الجبهة المتحدة ضد الفاشية هو أحد تطبيقات خطّ تقديم مصالح الدولة السوفياتية على حساب الثورة البروليتارية العالمية.

و لا يمكن أن نصدّق أنّه لم ينتبه إلى أنّ هذا الإنحراف اليميني (الذى أتى بعد إنحراف يساري فكّكه على أفضل وجه أفاكيان فى " **التقدّم بالحركة الثورة العالمية ...**") مرتبط وثيق الإرتباط أيضا بفهم مغلوط للأممية البروليتارية زاغ عن الفهم اللينيني الحقّ لها أي عدم المسك بأولوية الثورة العالمية نسبة للحفاظ على ثورة ما و دولة ما مثلما فصّلنا قبلا .

ت ـ نقد ماو و " نظرية العوالم الثلاثة " :

و كالعادة لا يدع القائد الهندي فرصة تمرّ دون النيل من أفاكيان والتشكيك فى صحّة نقده لمظاهر ثانوية فى تنظيرات ماو و سياساته على رأس الحزب الشيوعي الصيني . وبهذه المناسبة ينطّق آجيث قائد الحزب الأمريكي بما لم ينطق به أبدا فيجعله ينبذ شكليّا نظرية " العوالم الثلاثة " ويقبلها جوهريّا لأنّه ينقد نزعة لدى ماو فى بدايات سبعينات القرن العشرين خاصة إلى البحث عن تحالف ما مع الإمبريالية الأمريكية ضد الإمبريالية الإشتراكية السوفياتية التى كانت تعدّ لهجوم عسكري على الصين و تهدّد به بأعلى صوتها .

و فعلا هذا أمر لا يخفى على المطلعين على تاريخ الحركة الشيوعية العالمية فماو إستقبل نكسون و إستقبلت الصين قادة آخرين لبلدان رجعية و كلّ ذلك يندرج ضمن بحث عن جبهة ما ضد الإمبريالية الإشتراكية السوفياتية . و لكن على خلاف الإنتهازيين اليمينيين من دنك سياو بينغ إلى " الوسطي " شو آن لاي الذين كانوا يرغبون فى الإستسلام للإمبريالية الغربية ، و لين بياو الذى كان يدعو إلى الإستسلام للإمبريالية الإشتراكية السوفياتية ، كان ماو و القيادات الماوية الثورية الأخرى يسعون إلى إيجاد تحالف ما دون الإستسلام للإمبريالية الأمريكية . غير أنّهم إقترفوا أخطاءا بترحيبهم بمبعوثي طغاة عملاء الإمبريالية من الشيلي و إيران و حتى وصف الصحافة الصينية لهم بنعوت إيجابية غير صحيحة بلغت المديح أحيانا و بذلك أخطؤوا فى حقّ شعوب الشيلي و إيران و بروليتارييها و حق الحركة الشيوعية العالمية و صورة الصين الثورية عالميّا.

و قد سبق أن أخطؤوا أيضا فى **"رسالة ال25 نقطة " أي " إقتراح حول الخطّ العام للحركة الشيوعية العالمية "** أين دعوا الشيوعيين فى البلدان الإمبريالية من الدرجة الثانية (وهنا بداية التقسيم الذى طوّره التحريفيون بصورة فجّة و بنوا عليه نظرية العوالم الثلاثة) التى سيطلق عليها دنك سياو بينغ فى ما بعد " العالم الثاني " ، أن يرفعوا راية الوطنية ضد تدخل الإمبريالية الأمريكية فى بلدانهم . و هذا إنحراف و نزعة قومية أضرّت بالحركة الشيوعية التى رفعت هذه الراية البرجوازية فى العديد من بلدان أوروبا فتحالفت مع برجوازيتها عوض القيام بالثورة الإشتراكية.

فى كلتا الحالتين ، سقط ماو تسى تونغ ، دون أن يستسلم للإمبريالية ، فى خطإ تقديم مصالح الدولة الصينية على حساب الحركة الشيوعية العالمية و تكرّر خطإ الجبهة المتحدة ضد الفاشية بسعيه لتوسيع تحالفات جزئية و سحبها على العالم بأكمله.

و التحريفيون الصينيون ، البرجوازية الجديدة ، و على رأسهم دنك سياو بينغ و عقب الإنقلاب على الدولة الإشتراكية و إعادة تركيزالرأسمالية فى الصين مضوا بعيدا ليصوغوا نظرية العوالم الثلاثة و يستسلموا للإمبريالية و يدعوا من خلال تلك النظرية البروليتاريين إلى الإستسلام إلى الإمبريالية و الرجعية كلّ فى بلده .

كان الحزب الشيوعي الثوري من أوضح الأحزاب فى إدانة نظرية العوالم الثلاثة الإستسلامية و دافع بمبدئية عن ماو تسى تونغ و لكنّه قام بواجب نقد نزعة ثانوية لدى ماو تسى تونغ فى سياق تلخيص أخطاء الحركة الشيوعية العالمية قصد إنجاز ما أفضل مستقبلا و رفع و لا يزال يرفع عاليا راية ماو تسى تونغ الثورية و مارس و لا يزال يمارس النقد و النقد الذاتي اللذان أوصى بهما ماو ذاته و لينين من قبله .

3- البراغماتية و الأداتية :

كشفت لنا الفقرة المخصّصة " للإجتماع الخاص و رسالة الحزب الشيوعي الثوري " ، البراغماتية التى تعامل بها قائد حزب نكسلباري مع ما سمّاها " الكتلة الحمراء " فى صفوف الحزب الشيوعي النيبالي الماوي (الموحّد) حيث فى الوقت الذى كان ينبغى فيه فضح تحريفية هذا الحزب عالميّا كما فعل مبدئيّا الحزب الشيوعي الثوري منذ 2006 ، قَبل آجيث و أشياعه فى 2011 بأن تمضي هذه الكتلة بإسم ذلك الحزب بيانا مشتركا بين عدّة أحزاب ، طمعا فى إلحاق هذه الكتلة التى ستشكّل حزبا منفصلا فى جوان2012 بمجموعة الأحزاب المتجمّعة حول الحزب الهندي و الحزب الإيطالي و الحزب الأفغاني .

و حتى هذه المساعي البراغماتية النفعية غير المبدئية قد باءت بالفشل فمنذ تأسيس هذه الكتلة فى جوان 2012 للحزب الشيوعي النيبالي – الماوي ، أعلنت أنّها لا توافق على خطّ تلك المجموعة من الأحزاب و أنّها تتباين معها فى تقييم الحركة الأممية الثورية .

و لا يزال آجيث يلهث وراء هذا الحزب لتوظيفه فى الصراع العالمي رغم أنّ الحزب الأفغاني أصدر موقفا يدين فيه الحزب النيبالي الجديد لمواصلته ذات خطّ حزب براشندا التحريفي و تنصله من حرب الشعب إلخ . و يعرب مقال الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني المعنون ب " تحليل مقتضب موثّق للحزب الشيوعي النيبالي – الماوي " عن أنّ التفاؤل بقطع هذا الحزب مع التحريفية تبيّن غير مستند على أساس صلب و عن أنّ هذا الحزب الجديد يعيد تكريس الخطّ التحريفي للحزب الشيوعي النيبالي الماوي (الموحدّ) بأشكال و طرق جديدة. و جاءت الفقرات الخمس القصيرة تنقد الإنحرافات فى الوثائق المعدّة للمؤتمر الذى عقد فى جوان 2012 : المطالبة بجمهورية شعبية فيدرالية قبل الجمهورية الديمقراطية الجديدة ؛ تبنّى " الإنتفاضة الشعبية " و رفض الإنطلاق من جديد فى حرب الشعب و مواصلتها كحرب شعبية طويلة الأمد ؛ تبنّى دمج جيش التحرير الشعبي ضمن الجيش النيبالي ؛ تبنى سيرورة السلم فى النيبال ؛ و إنحراف فى التوجّه العالمي. (و طبعا تجدون هذه الوثيقة بموقع الحزب الأفغاني على الأنترنت :

(www.sholajawid.org

و لأجل أن ينال من الحزب الشيوعي الثوري و قائده ، يصوّر كاتب " ضد الأفاكيانية " هذا الحزب على أنّه " يقوّضها [الحروب الشعبية] بإستمرار بتصفويته التى تبثّ الشكّ فى القاعدة الإيديولوجية لهذه الحركات الثورية و فى النهاية يعمل على عزلها عن الجماهير الثورية ".

هذه الصورة المختلقة المبتدعة و التى لا تعكس الواقع الموضوعي يستعملها القائد الهندي أداة لتشويه سمعة الحزب الأمريكي التشنيع عليه و الحال أنّ هذه الحروب الشعبية بدأت بقاعدة إيديولوجية ماركسية – لينينية – فكر ماوتسى تونغ (فى الفليبين و الهند و البيرو) ثمّ بفضل الوضع العالمي الذى لمسه التغيير و الصراع العالمي على وجه الخصوص (و لا ننسى أنّ الحزب الشيوعي الثوري تبنّى الماركسية – اللينينية – الماوية منذ 1988 ، قبل 5 سنوات من تبنّى الحركة الأممية الثورية لها و ما إستدعاه ذلك من صراع) تطوّرت إلى ماركسية – لينينية – ماوية و واصل الحزب الشيوعي البيروفي إدخال تعديلات على هذه القاعدة الإيديولوجية لتصبح بالنسبة إليه الماركسية – اللينينية – الماوية ، رئيسيّا الماوية ، ثمّ الماركسية – اللينينية – الماوية - فكر غنزالو و لم يتوقّف بتاتا عن الصراع من أجل فرض رؤيته و مع ذلك لم نسمع من قبل أنّ هذه الصراعات الإيديولوجية التى نجمت عنها تلك

التغييرات و منها تبنى الماركسية – اللينينية – الماوية فى الهند و الفليبين ، قد قوّضت هذه الحروب الشعبية المستمرّة منذ عقود الآن .

إنّ آجيث يدعو على نحو مبطّن إلى الكفّ عن الصراع الإيديولوجي فيحلّق فى عالم مثالي و يضرب عرض الحائط بتعاليم الماوية و ماو تسى تونغ الداعي بوضوح إلى الصراع الإيديولوجي و لينين صاحب المقولة الشهيرة **" لا حركة ثورية دون نظرية ثورية "** و ما خطّه فى **" ما العمل ؟ "** حول أهمّية النضال النظري إستنادا إلى إنجلز و تجارب البروليتاريا العالمية .

و فى منتهى البؤس تصوير الخلاصة الجديدة للشيوعية التى تقيّم تجارب البروليتاريا العالمية تارخيّا و تكشف أخطاء الماضي و هناته و نوتقصه و ثغراته و تعالج مشاكل الحاضر و ترسى أسس القيام بما هو أفضل مستقبلا على أنّها " تقوّض الحروب الشعبية " و " تعمل على عزلها عن الجماهير الثورية " . و هذا من آجيث إفتراء بيّن و إلقاء نظرة سريعة على ما صدر فى مجلّة " عالم نربحه " و جريدة " الثورة " و**" أخبار عالم نربحه "** (و آخرها فى 7 أكتوبر 2013) من مقالات بصدد حرب الشعب فى الهند مثلا تفنّد إفتراءات من يرمى فى آخر المطاف بطرق شتّى سنقتفى أثرها إلى تجميد دغمائي للقاعدة الإيديولوجية فى الماركسية – اللينينية – الماوية و من يسعى لتطويرها يعتبره الدغمائيون مقوّضا لتلك الحروب الشعبية **!**

صاحبنا الهندي ينبوع أفكار يضخّ معرفة لكنّها معرفة مسمومة ، إنّه يحشو الأدمغة و الرؤوس بدلا من صقلها و تكوينها بطريقة مادية جدلية و مادية تاريخية .

و تناول الأداتية فى التعاطي مع " الوضع العالمي " سيتمّ فى حينه .

==

11 – نظرية الأزمة العامة للرأسمالية و الحرب .

من مسائل الإقتصاد السياسي الماركسي التى أثارها آجيث و لم يوفيها حقّها ليدعي أنّ الحزب الشيوعي الثوري لم يفهمها بل و حرّفها هي نظرية الأزمة العامة للرأسمالية و الحرب بين القوى الإمبريالية .

أ- نظرية الأزمة العامة للرأسمالية – الإمبريالية :

قد يستغرق عرض و نقاش هذه النظرية الصفحات و الصفحات الكثيرة و مثل هذا العمل قد أنجزاه على أي حال بعدُ ريموند لوتا و فرانك شانون فى كتاب **" إنحطاط أمريكا "** الذى نشر سنة 1984 عارضا فى فصل من قصوله وجهة نظر الحزب الشيوعي الثوري و نقده لهذه النظرية . و على أي حال أقصى ما يسمح به المجال هنا هو إعطاء فكرة عام عنها لا غير .

لقد إكتسحت الحركة الشيوعية العالمية فى أواخرعشرينات القرن العشرين خاصة (1927 و 1930 خطابان لستالين و تاليا عديد خطابات و كتابات قادة الكومنترن) نظرية أنّ الرأسمالية - الإمبريالية العالمية دخلت فى أزمة عامة و دائمة لا فكاك منها . فحسب منظّري الكومنترن لم تعد الرأسمالية – الإمبريالية تسير وفق جدلية التوسّع و الأزمة ولم يعد الفهم اللينيني لدور حروب إعادة تقسيم العالم فى الحلّ المؤقّت و الجزئي لتناقضات المراكمة الإمبريالية ... و كان هذا التحليل الذى لم يدرك بعدُ الكثيرون كنهه فى آن معا مثاليّا ميتافيزيقيّا و براغماتيّا .

و يتمثّل وجه المثالية الميتافيويقية فى إصدار حكم مطلق و إحادي الجانب على الأزمة بأنّها دائمة و لا مخرج منها و قد فنّدت الأحداث و الوقائع هذه المثالية الميتافيزيقية إذ تمكّنت الراسمالية – الإمبريالية من تجاوز تلك الأزمة و غيرها من الأزمات و خرجت منها حتى أقوى لا سيما و أعادت تركيز الرأسمالية فى البلدان الإشتراكية السابقة و آخرها الصين سنة 1976 .

و تعكس هذه النظرية البراغماتية و الأداتية المستفحلتان نوعا ما والمتجذّرتان وسط الحركة الشيوعية العالمية . فقد كانت الغاية من وراء هذه الإطلاقية دفع الحركة البروليتارية الثورية ضد الرأسمالية – الإمبريالية إلى المضي قدما فى الثورة الإشتراكية غير أنّ المفعول كان عكسيّا ، عكس المنتظر إذ ولّدت تلك الإطلاقية ضربا من الإنتظارية و من الإرتخاء فى النضال البروليتاري بما أنّ سقوط الرأسمالية – الإمبريالية كان يبدو جراء ذاك التحليل حتميّا .

لقد مثّلت هذه النظرة إنحرافا " يساريّا " سرعان ما سينهار بفعل مجريات الأحداث ليتحوّل إلى نقيضه أي إلى إنحراف يميني تجسّد أكثر ما تجسّد فى تكتيك الجبهة المتحدة العالمية ضد الفاشية التى مرّ بنا نقاشها.

ب – دور الحروب العالمية :

" و قد فضحت أحداث العالم من مثل إنفراج النزاع منذ أواسط ثمانينات القرن العشرين و إنهيار الكتلة الإمبريالية السابقة ، فضحا شديدا نظرية الحزب الشيوعي الثوري الحمقاء ".

هذا ما صرّح به القائد الهندي فى فقرته " تقويض الإقتصاد السياسي الماركسي " . و يقينا أنّ من قرأ معنا بتمعّن الجملة تلك قد إنتبه إلى خطأ تاريخي فظيع يقترفه صاحب تلك الجملة و نقصد حديثه عن

" إنفراج النزاع منذ أواسط ثمانينات القرن العشرين " والواقع كان مخالفا لذلك تماما حينها إذ لم يحصل الإنفراج المعني إلاّ فى أواخر ثمانينات القرن العشرين و هذا من الأمور التاريخية البسيطة و المعلومة .

" فى ثمانينات القرن العشرين ، صاغ الحزب الشيوعي الثوري نقدا للأزمة العامة . و قد تركّز هذا بالأساس على نظرية طرح الإنحطاط الخطّي للإمبريالية و إخفاقها فى إستيعاب ديناميكية النظام الإمبريالي . فى مقابل ذلك ، تقدّم بنظرية ترى الحروب العالمية بين الإمبرياليين نقاطا محورية ، تلعب دورا مماثلا للأزمات أثناء الفترة التنافسية للرأسمالية فى إعادة هيكلة الرأسمالية . (119)" (آجيث)

النظرية الحمقاء فى نظر آجيث هي هذه النظرية التى " ترى الحروب العالمية بين الإمبرياليين نقاطا محورية ، تلعب دورا مماثلا للأزمات أثناء الفترة التنافسية للرأسمالية فى إعادة هيكلة الرأسمالية ."

لنستقصي الأمر .

أوّلا ، لم يأطّر أفاكيان و الحزب الشيوعي الثوري و على وجه الضبط ريموند لوتا و فرانك شانون فى " إنحطاط أمريكا " هذه الحروب فى إطار الرأسمالية بل فى إطار أعلى مراحلها أي المرحلة الإمبريالية و بالتالي المقصود هو إعادة تقسيم العالم و هيكلة الإمبريالية و ليس الرأسمالية (مقبول و متداول أيضا إستعمال مصطلح الرأسمالية – الإمبريالية إذا ما كانت تشير إلى الإمبريالية) . ثانيا ، هذه النظرية معتمدة على أعمال لينين و ملاحظاته وتنظيراته و برهن الواقع على صحّتها لا على خطئها . فكيف تعيد الإمبريالية تقسيم العالم فى مثلا كتاب لينين " الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية " ؟ أليس عبر الحرب ؟ ألم يعلن لينين بأنّ الإمبريالية تساوي الحرب ؟ زد على ذلك ألم تحدث فى الواقع حربان عالميتان فى القرن العشرين مثبتتا أنّ الحروب العالمية بين الإمبرياليات محورية ؟

و محورية هي أيضا الحروب الإمبريالية فى الإختراقات التى أحدثتها و قد تحدثها الثورة البروليتارية العالمية . ألم تقع ثورة أكتوبر العظيمة فى إطار حرب ما بين الإمبرياليات أضعفت هذه الأخيرة و سمحت للبروليتاريا بكسر سلاسلها ؟ و إلى ذلك ، ألم تتقدّم بخطى عملاقة نحو الظفر الثورة الماوية فى الصين خلال الحرب العالمية الثانية لتحرز النصر الكامل سنة 1949 ؟

و واقعيّا ألم يكن العالم قاب قوسين أو أدنى من حرب عالمية ثالثة بين الكتلتين الإمبرياليتين و على رأسهما الإمبريالية الإشتراكية السوفياتية من جهة و الإمبريالية الأمريكية من جهة أخرى ؟

هذه الحقائق تقف إلى جانب تطوير تنظيرات لينين ضد من يصفها بالحمقاء . و لا ريب فى أنّ الحزب الشيوعي الثوري (و بقية أحزاب الحركة الأممية الثورية) إرتكب خطأ نظرة إحادية الجانب لوضعه اليد على الصراع بين الإمبرياليات و عدم تفطّنه لجانب الإنفراج الممكن بإنهيار كتلة من الكتلتين . و قد إعترف الحزب الأمريكي بالغلط و قدّم نقده الذاتي .

ت - التناقض الأساسي و الفوضى :

لا خلاف حول انّ التناقض الأساسي الذى يشقّ عالم اليوم هو التناقض بين الإنتاج الإجتماعي و الملكية الفردية (الرأسمالية) أو التملّك الفردي للمنتوجات . موضوع الجدل هو علاقة الفوضى بهذا التناقض الأساسي . فبينما يتمسّك آجيث برأي موروث عن تاريخ الحركة الشيوعية العالمية وهو أنّ الشكل

الرئيسي لحركة هذا التناقض هو الصراع بين البروليتاريا و البرجوازية و تظلّ الفوضى ثانوية ، يقطع أفاكيان مع ذلك و يقدّم الفوضي كشكل رئيسي و محرك رئيسي للتناقض الأساسي .

لنورد كما هي فقرة من نصّ " ضد الأفاكيانية " ضمّنها صاحب هذا النصّ ما خطّه إنجلز فى " ضد دوهرينغ " :

فى **" ضد دوهرينغ** " كتب إنجلز عن كيف أنّه " فى حدود كلا هذين الشكلين لتجلى التناقض الملازم لأسلوب الإنتاج الرأسمالي بحكم منشأه يتحرّك أسلوب الإنتاج هذا ". أحدهما كان الصراع الطبقي بين البروليتاريا و البرجوازية و الشكل الآخر هو التناقض بين تنظيم الإنتاج فى المصانع الفردية و فوضى الإنتاج فى المجتمع عموما . و لاحظ كذلك أنّ " القوة المحرّكة للفوضى الإجتماعية فى الإنتاج تحول أغلبية البشرية إلى بروليتاريين، و الجماهير البروليتارية ستصفّى ، بدورها ، فوضى الإنتاج فى آخر المطاف. و إنّ نفس تلك القوة المحركة للفوضى الإجتماعية فى الإنتاج تحول إمكانية التحسين اللانهائي للمكائن المستخدمة فى الصناعة الكبيرة إلى قانون قسري لكلّ رأسمالي صناعي منفرد ، إلى قانون يأمره بأن يحسّن مكائنه بلا إنقطاع خشية الهلاك. " و قبل ذلك قد أوضح بعدُ أنّ " الإنتاج البضاعي ، شأنه شأن أي شكل آخر من الإنتاج ، له قوانينه الخاصة الملازمة له داخليّا و التى لا تنفصل عنه . و هذه القوانين تشقّ لنفسها طريقا رغم الفوضى و ضمن هذه الفوضى و من خلالها . و تتجلى هذه القوانين فى الشكل الوحيد الذى ظلّ باقيا للإرتباط الإجتماعي – فى التبادل – وهي تؤثّر على المنتجين المنفريدين بوصفها القوانين القسرية للمزاحمة ".(122) .

هذه الفقرة لا غبار عليها و لكن التعليق الذى عقّب عليها يستدعى أن نمعن فيه النظر :" بداهة ، هذه " القوانين " تكمن فى ذات طبيعة الإنتاج السلعي وهي تختلف عن الفوضى أو المنافسة . لهذا شدّد على أنّها تعمل " رغم الفوضى " و مضى ليقول إنّ قوانين المنافسة الإجبارية نمط من تمظهر كيف أنّ هذه " القوانين الداخلية " تكشف نفسها فى التبادل . و كما سنرى يتفق هذا تمام الإتفاق مع تحليل ماركس للنزعة الداخلية لرأس المال و التنافس ."

فى الوقت الذى يصرخ فيه إنجلز محدّدا بوضوح منقطع النظير " شكلين لتجلّى التناقض الملازم لأسلوب الإنتاج الرأسمالي " يقوّله آجيث ما لم يقله بتشويهه كلامه بإنتقائية فجّة . إنجلز خطّ " هذه القوانين تشقّ لنفسها طريقا رغم الفوضى و ضمن هذه الفوضى و من خلالها . " و آجيث يأوّل :" شدّد على أنّها تعمل " رغم الفوضي" ... " مسقطا عمدا عامدا بقيّة الجملة " رغم الفوضي و ضمن هذه الفوضي و من خلالها ". بكلّ الطرق الإنتهازية و بمثالية و إنتقائية و براغماتية أيضا يرغب صاحبنا الهندي فى أن يستبعد شكلا ذكره إنجلز يعكس حقيقة ملموسة ليواصل حملته على أفاكيان قائلا على التوّ: " لكن أفاكيان إقتطف بإنتقائية إنجلز ليروّج لشيء مغاير كلّيا . لقد أعلن أنّ التناقض الفوضى / النظام هو عموما الشكل الرئيسي لحركة التناقض الأساسي للرأسمالية ."

نعم أعلن أفاكيان أنّ التناقض بين النظام فى وحدات الإنتاج الفردية و الفوضي على مستوى المجتمع ككلّ هو الشكل الرئيسي لحركة التناقض الأساسي للرأسمالية و هذا بالطبع ليس شيئا " مغايرا كلّيا " بل هو إعادة توزيع للرئيسي و الثانوي ضمن الشكلين ، توزيع لم يقم به إنجلز لكن الحركة الشيوعية العالمية دأبت تاريخيّا على وضع الشكل الثانوي حسب أفاكيان ، التناقض برجوازية / بروليتاريا ، كشكل رئيسي .

إذن يتلخّص الأمر فى إعادة ترتيب الرئيسي و الثانوي فى ما يتصل بشكلي حركة التناقض الأساسي لعالم اليوم وهو ترتيب لا ينفى التفاعل الجدلي بين الشكلين . و منذ مطلع ثمانينات القرن العشرين كان ذلك محور صراع . و الآن و مباشرة : هل أفاكيان على صواب فى قيامه بذلك ؟ أجل هو على صواب فقد أرسي بذلك فهما ماديّا أرسخ لديناميكية التناقض الأساسي لعالم اليوم للديناميكية المتناقضة للواقع و وجّه ضربة أخرى للإقتصادوية و تصوّر أنّ المشكل يكمن فى " جشع " الرأسماليين أو فى تأثير و قوّة الشركات الكبرى و عليه بالضغط على الرأسماليين و الشركات الكبرى يمكن تحقيق إصلاحات و تحسين الأوضاع ولا حاجة إلى الثورة على النظام ككلّ . إختراق أفاكيان هذا لا يلغى الدور الديناميكي للوعي و الحركة الثورية و الجماهير و إنّما يساعد على وعي عميق للبّ المشكل و جوهره ، جذور و أسس عدم إمكانية إصلاح النظام الرأسمالي – الإمبريالي و من ثمّة الحاجة إلى القضاء عليه لإنشاء مجتمع خالي من الإستغلال و الإضطهاد يحرّر الإنسانية جمعاء ببلوغ الشيوعية العالمية .

هذه الحقائق الملموسة الفريدة فى بابها و البليغة فى دلالتها يندّد بها بسخط و ينقضّ عليها آجيث بحديث يشبه ذلك الصادر عن من يتكلم لكي لا يقول شيئا وهي إن برهنت على شيء فإنّما تبرهن على أنّ القائد الهندي لا يفهمها أو لا يريد أن يفهمها على الإطلاق .

ث – التهجّم على الحزب الشيوعي الثوري يعني التهجّم على الحركة الأممية الثورية ككلّ :

و ملخّص الموقف الذى يدينه أيضا القائد الهندي هو أنّ إحتداد التناقض و النزاع بين بين القوى الإمبريالية ، بين الكتلتين السوفياتية و الأمريكية ينزع إلى جرّ العالم نحو حرب عالمية ثالثة و على الشيوعيين تطبيق جعل الحرب تفجّر الثورة (تحويل الحرب بين الإمبرياليين إلى حرب أهلية و إفتكاك السلطة) أو الثورة توقف الحرب.

و فعلا أغفل الحزب الشيوعي الثوري كما أغفلت الحركة الأممية الثورية برمّتها إمكانية إنفراج النزاع بإنهيار أحد الطرفين نتيجة تحليل غير جدلي إحادي الجانب وهو خطأ أقرّ به الحزب الأمريكي و قدّم نقده الذاتي بخصوصه . إلاّ أنّ قائد الحزب الهندي يمسك بالموقف بأكمله و يرمي به على أنّه أحمق فى حين أنّه فى الأساس و رئيسيّا صحيح بشأن نزعة جرّ القوى الإمبريالية إلى حرب عالمية لإعادة تقسيم العالم ، و ثانويّا جانب الصواب لإسقاطه إحتمالا تحوّل فعلا إلى واقع .

و بدلا من أن ينقد كافة الحركة الأممية الثورية و حزبه عضو فيها ، يتنصّل من المسؤولية و يستهدف الحزب الأمريكي بالذات ، الحزب الذى قدم نقده الذاتي صراحة و علنيّا و منذ سنوات مضت.

و ما من شكّ فى أنّ نظرية أنّ حربا عالمية ثالثة على الأبواب جزء من الخطّ العام للحركة الأممية الثورية فى ثمانينات القرن العشرين و لا أدلّ على ذلك من مجلّة الحركة و بيانها لسنة 1984 .

ففى العدد الثاني ، سنة 1985 ، هناك مقال أفرد لهذا الموضوع و عنوانه **" الثورة أم الحرب العالمية الثالثة ؟ ".**

و خصّص **بيان 1984** قسما كاملا لتحليل القضية و المهام الملقاة على عاتق الشيوعيين الثوريين . و منه نقتطف لكم التالي :

" الوضع العالمي :

تحتد اليوم جميع التناقضات الأساسية للنظام الإمبريالي العالمي بنسق سريع جدا : التناقض بين مختلف القوى الإمبريالية و التناقض بين الإمبريالية و الأمم و الشعوب المضطهَدة و التناقض بين البرجوازية و البروليتاريا في البلدان الإمبريالية. و لجميع هذه التناقضات جذع مشترك هو نمط الإنتاج الرأسمالي و التناقض الجوهري للرأسمالية. و من الأكيد جدا أن النزاع بين معسكري الإمبريالية بقيادة كل من الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفياتي سوف يؤدى إلى قيام حرب عالمية ، إلا إذا حالت الثورة دون ذلك وهذا النزاع يؤثر بشكل كبير على سير الأحداث في العالم .(2)

...

إن الشيوعيين أعداء ألداء للحرب الإمبريالية و يجب عليهم تعبئة و قيادة الجماهير للنضال ضد الإستعدادات لقيام حرب عالمية ثالثة ستمثل أفضع جريمة فى تاريخ البشرية . لكن الماركسيين – اللينينيين – الماويين لن يخفوا أبدا الحقيقة عن الجماهير والتى مفادها أن الثورة فقط و الحروب الثورية التى يقودها أو يستعد لقيادتها الماركسيون- اللينينيون- الماويون و القوى الثورية ،هي التى يمكن أن تمنع مثل تلك الجريمة . وينبغى إذا على الماركسيين- اللينينيين- الماويين إقتناص الفرص التى تتجلى بسرعة للتعجيل بالثورة ، و ينبغى عليهم أن يدفعوا الجماهير لتصعيد النضال الثوري على كل الجبهات و شن الحرب الثورية حيثما كان ذلك ممكنا و بذل مجهود مضاعف للإستعداد لها حيث الظروف لم تنضج بعدُ بما فيه الكفاية لقيام حرب ثورية . إن من شأن هذه المبادرات أن تدفع بالنضال من أجل الشيوعية إلى الأمام. وإذا تمكنت البروليتاريا و الشعوب المضطهَدة من الخروج منتصرة فى بعض المعارك الحاسمة، فمن الممكن أن يؤدي ذلك إلى إفشال التحضيرات التى يقوم بها الإمبرياليون للحرب العالمية و إلى أن تكون الطبقة العاملة قادرة على إفتكاك السلطة السياسية فى العديد من البلدان، وإلى أن يكون الظرف العالمي عموما سانحا لتقدم النضال الثوري . و على العكس من ذلك، إذا عجز النضال الثوري عن الحيلولة دون نشوب حرب عالمية ثالثة ، يتعين على الشيوعيين و البروليتاريا و الجماهير الثورية أن عن مثل تلك الحرب وكل العذاب الذى سيصاحبها يكونوا مستعدين لتعبئة الغضب الذى سينجر حتما وأن يوجهوا هذا الغضب ضد منبع هذه الحرب بالذات –الإمبريالية – ويتعين عليهم أن يستفيدوا من ضعف العدو لتحويل هذه الحرب الإمبريالية الرجعية إلى حرب عادلة ضد الإمبريالية و الرجعية . "

(إنتهى المقتطف – المرجع كتاب شادي الشماوي **" علم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية – اللينينية – الماوية "** ؛ العدد الأوّل من " الماوية : نظرية و ممارسة " ، على موقع الحوار المتمدّن).

و من هنا نلمس لمس اليد أنّ صاحبنا الهندي حين يتهجّم على الحزب الشيوعي الثوري لإقتراف خطإ إعترف به يتهجّم على الحركة الأممية ككلّ و يتنصّل من مسؤولية حزبه هو الآخر فى الوقوع فى ذلك الخطإ و هذا يعنى تسجيل آجيث على نفسه " شهادة فقر حال " فى المبادئ و الأخلاق الشيوعية .

12- الوضع العالمي و مثالية آجيث و براغماتيته :

من النقاط القارّة تقريبا فى صراع الخطين العالمي الراهن هي نقطة الوضع العالمي و قد عالجها الرسالة التى بعث بها الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة الأحزاب و المنظمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية ، فى غرّة ماي2012 و لكن آجيث يعود إليها ليدافع عن ما تبيّن بالمكشوف أنّه تحليل يجانب الصواب .

أ- مثالية آجيث و " التيار الرئيسي هو تيّار الثورة " :

صاحبنا الهندي و أضرابه من دعاة أنّ التيّار الرئيسي فى الوضع العالمي هو تيّار الثورة . و لا شيء فى الواقع المعيش يسند إدعاءهم المثالي هذا الذى تمّت إستعارته من أدبيّات الحزب الشيوعي البيروفي كما تمت إستعارة الماركسية – اللينينية – الماوية ، رئيسيا الماوية و " تسليح الجماهير " إلخ . فالطرف الرئيسي فى تناقض ما ، من وجة نظر ماويّة ، هو الطرف المهيمن و الثانوي هو الطرف المهيمن عليه. و نتساءل من منّا فى الواقع الموضوعي يشاهد بأمّ عينه أنّ الثورة هي الطرف الرئيسي ، المهيمن اليوم فى تناقض الإمبريالية / الثورة الإشتراكية ؟ نحن ببساطة لا نشاهد ذلك فى الواقع الموضوعي أمّا المثاليون فيتخيلون ذلك و يحلّونه محلّ الواقع الموضوعي ثمّ يعلنون من لا يوافقهم الرأي أنّه يرفض الإعتراف بالحقيقة الموضوعية (إقرأ حقيقتهم المثالية الذاتية) و هذا ترذيل للماركسية و التحليل الملموس للواقع الملموس .

و الحروب الشعبية فى الهند و الفليبين و تركيا و البيرو تشهد تطوّرا غير متكافئ . و على أرض الواقع لا حرب الشعب فى تركيا و لا حرب الشعب فى البيرو يتقدّمان بل هما تتخبطان أيّما تخبّط فى الكثير من المشاكل و منها تلك التى خلّفتها خسارة أعلى القيادات فى الحالتين . و بالنسبة لحرب الشعب فى الهند و تلك فى الفليبين فتتقدّمان نسبيّا . و لا يمكن أن تعدّا علامات عن موجة جديدة من الثورة البروليتارية العالمية و لا تمثلان التيار الرئيسي للثورة فى العالم . و لا ننسى أنّ كلاهما قد إنطلقتا أوّل ما إنطلقتا فى أواخر ستينات القرن العشرين تحت تأثير الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى و إنتشار الماوية و محاربة التحريفية عالميّا ، إنطلقا و كانت توجد وقتذاك دولة إشتراكية ، حصن للثورة البروليتارية العالمية هو الصين الماوية . و مضى عليهما طويل وقت ، بعد نصف قرن من وجودهما يعتبرهما آجيث ، ضمن أشياء أخرى ، لبّ التيار الرئيسي للثورة فى العالم ، تيّار ليس بالرئسي بتاتا . (و بالمناسبة لم ينتمى لا الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) منذ تأسيسه و لا الحزب الشيوعي الفليبيني إلى الحركة الأممية الثورية و إن تبنّى كلاهما الماركسية – اللينينية – الماوية ، و قد إنتميا إلى الندوة العالمية للأحزاب و المنظمات الماركسية – اللينينية ؛ و لاحظوا الماركسية – اللينينة فقط !).

ثمّ حينما شعر صاحب " ضد الأفاكيانية " بأنّ حرب الشعب فى البلدان التى ذكرنا لا تكفى لأن تجسّد موجة جديدة من الثورة العالمية ، ألحق بها حتى الحروب التى تقودها قوى أصولية دينية مثل تلك فى العراق و أفغانستان التى يعدها " جبهة فى المعركة بين الإمبريالية والشعوب " !!! و هذا لا ريب يجافى الحقيقة و الواقع و مثلما حلّل بوب أفاكيان بطريقة صحيحة بكلمات تقول الحقيقة كاملة :

" ما نراه فى نزاع هنا هو الجهاد من جهة و ماك العالمية / ماك الحرب من جهة أخرى و هو نزاع بين شريحة ولّي عهدها تاريخيا ضمن الإنسانية المستعمَرة و المضطهَدة ضد الشريحة الحاكمة التى

ولي عهدها تاريخيا ضمن النظام الإمبريالي . و هذان القطبان الرجعيان يعزّزان بعضهما البعض ، حتى و هما يتعارضان . و إذا وقفت إلى جانب أي منهما ، فإنك ستنتهى إلى تعزيزهما معا ".

(بوب أفاكيان ، " **التقدّم بطريقة أخرى** " ؛ " الثورة " عدد86 ، أفريل 2007).

و زيادة على ذلك ، يحشر من يعدّ الأصولية الدينية من الشعب ، ضد الإمبريالية ، " الربيع العربي " و حركة إحتلال الشوارع فى تنظيراته للثورة كتيّار رئيسي فى الوضع العالمي . و لا هذا و لا تلك حركات ثورية أصلا و إنّما هي حركات إصلاحية فى الأساس .

و فى عملية مغالطة أرادها القائد الهندي محبوكة و لم تكن كذلك ، أعلن أنّ " الحرب و الثورة " هما المظهران البارزان لحركة العصر و الحال أن العصر هو عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية و بالتالي المظهران البارزان أو طرفا التناقض هما الإمبريالية من جهة و الثورة الإشتراكية من جهة ثانية أو إن شئنا الثورة (الإشتراكية بتيّاريها) مقابل الثورة المضادة (الإمبريالية) و الحرب ليست سوى إمتداد للسياسة بوسائل أخرى دامية حسب لينين و ماو تسى تونغ .

و قول القائد الهندي " إنّ تقييما للحرب كتيّار رئيسي لا يعنى أنّ الحرب قد إندلعت بعدُ . و كذلك ، لا تعنى الثورة كتيّار رئيسي أن الثورات بصدد الحصول عبر العالم بأسره . إنّه يبيّن إمكانية الوضع العالمي . و معنى مثل هذا التقييم هو أنّ تيّار الثورة إجمالا يحدّد الإتجاه ، يحدّد حدود فعل تناقضات النظام الإمبريالي . " هو عبارة عن لغو صادر عن إنسان لا يفقه شيئا من جدلية الرئيسي المهيمن و المحدّد و الثانوي المهيمن عليه التى أفاض فى شرحها و أبدع ماو تسى تونغ فى " **فى التناقض** ".

و هكذا نرى إلى أي درك من الإنحطاط دفع قائد نكسلباري علم الشيوعية .

ب- ما هذا " الربيع العربي " ؟

بادئ ذى بدء علينا أن نشير إلى أنّ هذه التسمية تسمية برجوازية مخادعة جدّا فما جدّ فى بعض البلدان العربية لا يمكن تسميته على ذلك النحو . بضعة بلدان عربية فقط هي التى شهدت نهوضا جماهيريا تمكّن الحراك الذى أوجده من إحداث تغيير سياسي نسبي و جزئي جدّا. و على عكس ما عرفته مصر وتونس و اليمن ، عرفت ليبيا تغييرا نسبيّا بفعل تدخّل و مؤامرة فرسية مباشرين . و غالبية البلدان العربية ظلّت كما هي . و إذن التعميم (العربي) عملية مبالغة مضلّلة .

ولنكن فى غاية الوضوح ، إنطلقت التحركات الشعبية بصورة عامة عفوية وهي تحرّكات مشروعة إبتدأت مطالبها ، فى تونس مثلا ، إقتصادية – إجتماعية و أساسا المطالبة بالشغل لتتطوّر إلى " الحرّية و الكرامة الوطنية " و فى النهاية بعد قتل العشرات من أبناء الشعب و بناته ، صارت الجماهير تنادي بإسقاط رأس السلطة و ليس تحطيم الدولة الرجعية برمتها و تعويضها بدولة ثورية .

و فى مصر إمتزجت من البداية المطالب الإقتصادية و الإجتماعية بالمطالب السياسية و إستهدفت التحركات رأس السلطة و ليس تحطيم الدولة الرجعية و تعويضها بدولة ثورية .

نعيدها إنطلقت التحركات الشعبية عفوية بمطالب جماهيرية شرعية لذلك يرحّب بها الثوريون لكن علينا الإنتباه إلى أنّ الرجعية و الإمبريالية العالمية لم تقفا مكتوفتي الأيدى بل تدخلتا بالتخطيط و التنفيذ لمؤامرات لمحاصرة تجذير التحركات و وعي الجماهير الشعبية و إبقاء الصراع فى إطار يمكن التحكّم

فيه رجعيا و إمبرياليا بتقديم بعض التنازلات . و بالفعل فرضت على بلدان كتونس و مصر بدائل رجعية تخدم تماما مصالح الطبقات الحاكمة الرجعية و الإمبريالية العالمية . فباتت الجماهير تتندّر بكلمة " الربيع" وتستبدلها ب"الخريف" ولمّا طفح الكيل صارت تنادى أيضا بإسقاط الحكومات" الإسلامية "...

و بناء عليه ، لا مجال لإعتبار الأحداث الموصوفة خطأ ب " الربيع العربي " لا ضمن " جبهة فى المعركة بين الإمبريالية و الشعوب " و لا كجزء من الموجة الجديدة للثورة البروليتارية العالمية . غاية ما فى الأمر أنّها نضالات شعبية عفوية ساعدت على إستفاقة شرائح شعبية على الحياة السياسية و قد تستفيد منها القوى الشيوعية الثورية ، إن وجدت . و نأكّد على " قد " لأنّ الأمران ليسا آليين : الإستفادة و وجود القوى الشيوعية الثورية . فحتى إن وجدت هذه القوى وهي عموما غير موجودة ، قد تكرّس خطّا إيديلوجيّا و سياسيّا خاطئا فتفوّت الفرصة و لا تراكم القوى من أجل الثورة البروليتارية العالمية بتيّاريها (الديمقراطية الجديدة فى المستعمرات وأشباه المستعمرات و الإشتراكية فى البلدان الإمبريالية).

و قد فهم بوب أفاكيان حقّ الفهم هذه الحقائق و لم يزحف مثل آجيث أمام العفوية و فى بيان له عن مصر عنوانه **" مصر 2011 : الملايين إنتفضت ببسالة ... لكن المستقبل لم يكتب بعدُ "** " صرّح :

" لقد تكرّر مرارا عبر التاريخ ، كما هو الحال فى مصر (و كذلك فى تونس) كيف إتخذت الهيمنة الإمبريالية و حكم المستغِلّين المحلّيين شكلا متمركزا فى نظام "رجل قويّ " و سفّاح . و هذا كان الحال، على سبيل المثال ، فى إيران ، و زنزانات التعذيب أيّام حكم الشاه ، وفى الفلبيين تحت طغيان ماركوس، و أندونيسيا فى العهد الوحشي و المديد لسوهرتو- كلّ الدكتاتوريات الوحشية التى وضعتها الإمبريالية الأمريكية فى السلطة و أبقت عليها لأمد طويل. فى إيران ، فى أواخر السبعينات و فى الفليبين أواخر الثمانينات، و فى أندونيسيا فى الأونة الأخيرة ، أرغمت إنتفاضات الجماهير الإمبريالية الأمريكية أن تتخلّى عن هؤلاء الطغاة و أن تسمح ببعض التغييرات. إلاّ أنه فى كلّ حالة ، لم تؤدى النتيجة النهائية إلى " الحرّية " الحقيقية للشعب بل مازالت هذه الشعوب تتعرّض للقمع القاسي على أيدى أولئك الذين حلّوا مكان الحكام السابقين البغضاء، فى حين ظلّت هذه البلدان ضمن الإطار العام لهيمنة الإمبريالية العالمية و إستغلالها . و لكن التجربة التاريخية أثبتت أيضا أن إستمرار الحكم القمعي ، بهذا الشكل أو ذاك ، ليس النتيجة الوحيدة الممكنة.

ففى روسيا ، فى فبراير 1917 ، أطاحت الإنتفاضة الشعبية بقيصر مستبدّ (الحاكم المطلق). و مرّة أخرى ، حاول إمبرياليو الولايات المتحدة و بريطانيا و بعض القوى الإمبريالية الأخرى و الرأسماليون الروس إضطهاد الشعب بشكل جديد بإستخدام آليّات " الحكم الديمقراطي" و الإنتخابات والتي بالرغمن السماح بشيء من المشاركة العريضة للأحزاب المختلفة ، ستكون تحت السيطرة الكاملة لمستغلّى الشعب والتى سوف تضمن إستمرارية حكمهم و المزيد من معاناة الجماهير الشعبية. إلاّ أنه فى هذه الحال، تمّ تمكّنت الجماهير من تعرية و هذا التلاعب ،كي تستطيع المضي قدما بالهبّة الثورية عبر عديد منعرجات مختلفة حتى إستطاعوا الوصول فى أكتوبر 1917 إلى دحر و تفكيك مؤسسات و آليّات الدكتاتورية البرجوازية و إقامة نظام سياسي و إقتصاديّ جديد ، الإشتراكية الذى إستمرّ فى التقدّم لعقود من الزمن نحو إلغاء علاقات الإستغلال و الإضطهاد كجزء من الصراع العالمي نحو تحقيق الهدف النهائي- الشيوعية. **إنّ الفرق الجوهري يكمن فى أنّ الإنتفاضات الروسية كان لها لبّ قيادة فى المركز، قيادة شيوعية، قيادة تملك فهما واضحا و علميّا لطبيعة النظام القمعي برمّته ليس فقط لهذا الحاكم المستبدّ أو ذاك ، و للحاجة لإستمرار النضال الثوري لا من أجل الإطاحة بحاكم معيّن فحسب و لكن**

لمحو النظام برمّته و إستبداله بنظام يجسّد و ينفخ الحياة فى الحرّية و فى المصالح الأساسية للشعب، فى سعيه نحو إزالة كلّ أشكال القمع و الإستغلال ."

ت- البراغماتية و حقيقة الوضع العالمي :

وقد بلغنا هذا الحدّ من التحليل و النقاش ، بوسعنا أن نعلن بلا تردّد أنّ آجيث و أشياعه و من لفّ لفّهما يرسمون صورة مثالية خيالية عن الوضع العالمي وعلى غرار الحزب الشيوعي البيروفي فى **" وثائق أساسية "** ، يعربون عن أنّ تيار الثورة هو التيّار الرئيسي عالميّا . و الواقع المعيش و الموضوعي يكذّب ذلك. و بداهة هذه منهم براغماتية و أداتية يطوّعون بموجبها الواقع لأحلامهم و يدوسون هكذا المنهج المادي الجدلي دوسا ، ضاربين بالحقيقة الموضوعية عرض الحائط .

و أن تكون إيديولوجية متحزّبة أم لا ، أو أن يكون المنظّر منحدرا من الطبقة العاملة أم لا ، لا يأثّر فى المسك أو عدم المسك بالحقيقة الموضوعية . إنّ الحقيقة تحتاج إلى البحث و التحليل الملموس للواقع الملموس و التلخيص العلمي . و مثال صاحب " ضد الأفاكيانية " يثبت هذا . فرغم موقعه الحزبي القيادي المرموق ، لا يمسك بالحقيقة الموضوعية للوضع العالمي و عديد المسائل الشائكة الأخرى .
و رغم موقعهم الطبقي البروليتاري ، الكثير من العمّال فى غالبية البلدان يساندون البرجوازية و الرجعية و الإمبريالية . إنّ تنظيرات قائد حزب نكسلبري بعيدة جدّا ، بعيدة منتهى البعد عن علم الشيوعية .

فى تشكّل الوعي الثوري للشرائح و الطبقات الشعبية (وهو كعلم يأتي من خارج هذه الطبقات كما شرح لينين فى **" ما العمل ؟ "**) الموقع الطبقي الموضوعي أرضية موضوعية هامة يتمّ التشييد على أساسها و لكنّه ثانوي نسبة للنظرية الثورية و إستيعابها و تطبيقها كما عبّر عن ذلك لينين مرّة أخرى . و قد سبق أن صدح ماركس بما معناه أن الفقر لا يخلق الثورة و إنّما وعي الفقر هو الذى يخلقها .

لذا هناك حاجة ملحّة و أكيدة للقيادة الشيوعية ، لطليعة شيوعية ترشد نضالات الطبقات الشعبية و تأطّرها وترفع مستواها و تنظيمها و أشكالها من أجل الثورة البروليتارية العالمية بتيّاريها و الشيوعية العالمية هدفها الأسمى . و أكيدة هي حاجة هذه القيادة الشيوعية الثورية كي تمارس دورها الطليعي إلى نظرية ثورية ، إلى إطار نظري شيوعي ثوري و هذا الإطار اليوم بعد تلخيص تجارب البروليتاريا العالمية الماضية منها أساسا و الحاضرة هو الخلاصة الجديدة للشيوعية . و هذه الخلاصة الجديدة للشيوعية هي شيوعية اليوم التى دونها نسقط فى متاهات القومية و البراغماتية و الديمقراطية البرجوازية و الدغمائية و ما إلى ذلك كما حصل مع آجيث .

13- المسألة الوطنية فى البلدان الإمبريالية .

هذه قضية حيوية خاصة بالنسبة للأحزاب الشيوعية الثورية الناشطة فى البلدان الإمبريالية وهي عنصر من أهمّ عناصر الفرز بين الموقف البروليتاري الثوري و الموقف الشوفيني (الإشتراكي الشوفيني). و قد عانت الحركة الشيوعية العالمية و لا تزال من الإنحراف الشوفيني الخطير و القاتل الذى لطالما حاربه لينين بكلّ قواه.

1- جوهر الموقف اللينيني :

لا نحتاج إلى حشد كلّ قوانا لفهم الموقف البروليتاري الثوري اللينيني الذى يقوم على ركيزتين إثنتين هما إعلان لينين منذ عقود الآن عن نهاية المسألة الوطنية فى الأساس فى البلدان الإمبريالية و ضرورة سلوك الشيوعيين خلال حرب ما بين القوى الإمبريالية سياسة " الإنهزامية الثورية " و معناها تحويل الحرب الإمبريالية إلى حرب أهلية ؛ و القيام بالثورة الإشتراكية لإفتكاك السلطة و تحطيم الدولة القديمة و بناء دولة جديدة تخدم مصالح البروليتاريا والشعب والمشروع الشيوعي .

ركيزتا الموقف اللينيني لم يكن بوسع ناقد الخلاصة الجديدة للشيوعية إنكارهما فذكّر بهما فى بداية حديثه لكنّه أضاف إليهما بظلم فاضح تهجّما على أفاكيان فإدعى أنّه " مركزّا على هذه المواقف و مؤوّلا إياها تأويلا إحادي الجانب ، ذهب أفاكيان إلى حدّ إنكار أي دور للمظهر الوطني فى البلدان الإمبريالية ".

لا غير صحيح **!** لم ينكر أفاكيان دور المظهر الوطني فى البلدان الإمبريالية بل شدّد على أنّ دور المظهر الوطني للدولة الإمبريالية دور رجعي ، إشتراكي – شوفيني مثلما فضح ذلك لينين و بعد عقود الآن من تصريحات لينين المتصلة بنهاية المسألة الوطنية فى الأساس فى البلدان الإمبريالية ، صارت الآن منتهية تقريبا كلّيا و من يرفع رايتها يرفع راية البرجوازية الإمبريالية و يصبّ فى خانة الرجعية .

و فى معرض كلامه عن المسألة ، بيّن أفاكيان أنّ السياسة الصحيحة تجاه بعض القوميّات المضطهَدة ضمن الدول الإمبريالية هي ما يتلخّص فى " حق الشعوب فى تقرير مصيرها " بما فى ذلك حقّ الإنفصال مع بذل قصاري الجهد أن يتمّ ذلك بقيادة بروليتارية و ينبغى أن يكون ، شيوعيّا ، فى إطار الثورة البروليتارية العالمية و وحدة الطبقة العاملة العالمية ضمن تلك الدول الإمبريالية و عالميّا كحلّ ثوري حقيقي و ممكن لإنتهاج طريق التقدّم و إندماج الأمم صوب الهدف الأسمى ، الشيوعية عالميّا.

و عديدة هي كتابات بوب أفاكيان و وثائق الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية التى تدافع عن هذه المواقف الثورية اللينينية العمق و الأبعاد . و من يتطلّعون إلى دراسة مثال محدّد يخص بعض القوميات المضطهَدة فى اطار الدولة الإمبريالية الأمريكية و الرؤية الشيوعية الثورية لمعالجتها فننصحهم ب :

- " دستور الجمهورية الإشتراكية لشمال أمريكا " (مشروع مقترح).

- " إضطهاد السود وجرائم النظام و الثورة التى نحتاج ."

بموقع الحزب إيّاه على الأنترنت :

www.revcom.us

ب- شوفينية الحزب الشيوعي الثوري المدّعاة :

على الرغم ممّا عرف به الحزب الشيوعي الثوري من تفاني فى خدمة الأممية البروليتارية نظريّا و عمليّا و على الرغم من كتاباته الهامة منذ عشرات السنين بهذا المضمار ، لا يخجل آجيث من وصم هذا الحزب بأقبح النعوت و منها الشوفينية و لإقناع القرّاء بهذه التفاهة يحيل على **" دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا " (مشروع مقترح)** مقدّما جملة : " حجم المجال الجغرافي الذى تمّ تحريره من الإمبرياليين و (من رجعيين آخرين) و تعزيزه كمجال جغرافي للدولة الإشتراكية الجديدة " و صيغة " شمال أمريكا " على أنّهما دليل قاطع .

وقبل أن نعود إلى المصدر ذاته (لوحده فقط ، دون عديد الوثائق و منها التى سجلنا قبل أسطر) و سياق الكلام و مقاصده بغرض فهم مدى تجنّى هكذا تخريجات إنتهازية ، نذكر بالموقف الذى إشتهر به الحزب الشيوعي الثوري منذ أواخر سبعينات القرن العشرين و خلال ثمانيناته و فحواه كما كتب أفاكيان فى مقال **" مسألة الحدود "** فى العدد 174 من جريدة الحزب " آنذاك **" العامل الثوري "** (1 أكتوبر 1983)، أنّ الثورة فى ما هو الآن الولايات المتحدة الأمريكية ستكون ذات مضمون أممي و لن يكون من الممكن إنجازها و تحقيق الظفر دون تربية الجماهير على فهم و روح أنّه لا وجود لشيء مقدّس مهما كان حول الحدود الراهنة لهذا البلد ، هذه الحدود التى أقيمت نتيجة النهب و السلب و القتل .

و هذا يفيدنا بأنّ إمكانية تغيير هذه الحدود واردة و هنا بوجه خاص وارد منح الأراضي إلى قوميات مضطهَدة (كالسود ، و اللاتينيون – المكسيو الأصل و البورتوركيون ، و السكّان الأصليون لأمريكا / الهنود الحمر ...) إن كانت ترغب فى تكريس حقها فى تقرير المصير و إنشاء دولة مستقلّة . و هذا جانب هام و جلي أيضا فى برنامج هذا الحزب و الدستور الذى يقترحه .

و نمضى إلى الردّ على إستغراب قائد حزب نكسلباري لعنوان الدستور و تلك الجملة التى أوّلها تأويلا مغرضا ببراغماتية فنستمع معا إلى ما جاء فى " تقديم : حول طبيعة هذا الدستور و هدفه و دوره " : " مصطلح " الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا " إخترناه ليس لأنّه بالضرورة سيكون إسم مثل هذا المجتمع الإشتراكي الذى سيولد من الثورة فى هذا الجزء من العالم (الإسم الشكلي سيُقرّره فى حينه التركيز الفعلي لهكذا دولة إشتراكية) ؛ بالأحرى يستعمل هذا المصطلح بغاية تركيز أنّ هذا مقترح لدستور دولة إشتراكية وقد ولدت حديثا وهي فى المراحل الأولى لوجودها ، بإنتصار الثورة التى وضعت نهاية للإمبريالية الأمريكية و عوّضتها بمجتمع ثوري جديد على طريق الإشتراكية. و بينما إرتأينا أن ننشر هنا ، بأكبر قدر ممكن ، المبادئ و المؤسسات و الهياكل و السيرورات الأساسية التى ستميّز المجتمع الإشتراكي الجديد ، و بصفة خاصّة سير حكومته ، فإنّ الكثير من هذه المظاهر الخاصّة لهذا ستتأثّر بالطبع بالوضع الموجود لحظة تركيز الدولة الإشتراكية الجديدة – بما فى ذلك عوامل كحجم المجال الجغرافي الذى تمّ تحريره من الإمبرياليين و (من رجعيين آخرين) و تعزيزه كمجال جغرافي للدولة الإشتراكية الجديدة ، و الوضع العام السائد ، لا سيما بمعنى الصراع بين القوى الثورية و الرجعية ، فى هذا الجزء من العالم ، و فى العالم بأسره ، زمن تأسيس الدولة الإشتراكية الجديدة. و قد وقع الحديث عن شيئ من هذا فى الدستور (مشروع مقترح) التالي ، لكن هناك بوضوح مظاهر هكذا وضع مستقبلي يمكن توقّع حصولها فقط بصيغة عامة و أخرى يمكن أن تظهر و لا يمكن أبدا توقّعها الآن . "

و الآن أمامنا سياق الكلام فأين هي الشوفينية المدّعاة ؟ يجرى الحديث عن " حجم المجال الجغرافي " من منطلق أنّه من غير الممكن " أبدا توقع " الوضع العام " المستقبلي " و نتائج الصراع بين القوى

الثورية و القوى الرجعية " فى هذا الجزء من العالم ، و فى العالم بأسره " . و بعبقرية لا يحسد عليها يستخرج من ذلك صاحبنا الهندي " شوفينية " بما يملي علينا أن نورد هدف الجمهورية الإشتراكية إيّاها " التخطّى التام للإضطهاد و اللامساواة القوميين " داخل حدود الولايات المتحدة الحالية فما بالك بتلك الموجود خارجها :

" الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا دولة متعدّدة القوميّات و اللغات، قائمة على مبدأ المساواة بين مختلف القوميات و الثقافات وأحد أهدافها الجوهرية هو التخطّى التام للإضطهاد و اللامساواة القوميين اللذان مثّلا جزءا أساسيّا من الإمبريالية الأمريكية عبر التاريخ . و فقط على قاعدة هذه المبادئ و الأهداف يمكن تجاوز الإنقسام فى صفوف البشرية إلى بلدان و أمم تجاوزا تاما و يمكن إيجاد مجتمع عالمي لتجمّع حرّ للبشرية. و يتجسّد هذا التوجّه أيضا فى مختلف مؤسسات الدولة و فى تسيير الحكومة فى الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا ."

تذكّرنا هذه الإفتراءات الإنتهازية بمقولة للينين تنطبق على صنيع آجيث هذا:

" أن ينسب المرء إلى خصمه حماقة بيّنة لكي يدحضها فيما بعد ، ليس من أساليب الرجال الأذكياء جدّا "(لينين ، الصفحة 80 من " الثورة البروليتارية و المرتدّ كاوتسكى" ، دار التقدّم موسكو).

ت- من يدافع عن اللينينية دفاعا مبدئيّا و من يطعنها فى الظهر ؟

فى فقرة سابقة ، عالجنا تكتيك الجبهة المتحدة ضد الفاشية و بيّنا أنّه إنحراف يميني يؤجّل الثورة البروليتارية و يتسبّب فى التذيّل للبرجوازية الإمبريالية و يدير ظهره للينينية إلاّ أنّ آجيث يستميت فى الدفاع عن ذلك التكتيك الإنتهازي اليميني و فى موضوع الحال يدعو إلى إستغلال المشاعر الوطنية و الديمقراطية المناهضة للفاشية التى " يمكن البناء عليها خدمة لحرب تقودها البروليتاريا " ضد قوّة إمبريالية محتلّة . إنّه ينادي بإعتماد الإيديولوجيا البرجوازية (الوطنية و الديمقراطية) و التحالف مع حاملي هذه الإيديولوجيا المناهضين للفاشية على أساسها أي مع البرجوازية الإمبريالية " الديمقراطية " و " الوطنية ". هدفه " البناء عليها خدمة لحرب تقودها البروليتاريا " ضد قوة إمبريالية محتلّة . تلمسون ما نلمس : آجيث يرغب فى " البناء" على الإيديولوجيا البرجوازية خدمة " لحرب تقودها البروليتاريا "، و بالتالي يريد من البروليتاريا أن تقود حربا بالإعتماد لا على إيديولوجيتها هي و من مكوّناتها الأساسية الأممية البروليتارية بل على الإيديولوجيا البرجوازية " ضد قوّة إمبريالية محتلّة " و ليس ضد الإمبريالية برمّتها .

بكلمات أخرى طبخ آجيث نسخة أخرى من تكتيك الجبهة المتحدة ضد الفاشية و أهمل " الإنهزامية الثورية " اللينينية التى ذكرها فى بداية حديثه للتعمية لا غير . أليس هذا مناهضة واضحة جلية للينينية و تذيّل مقيت للبرجوازية الإمبريالية " الديمقراطية " ؟

هذه زاوية من زوايا النظر إلى المسألة و الزاوية الأخرى هي أنّ اللينينية لا تفيد أبدا أنّ كلّ ما كتبه أو قاله أو فعله لينين صواب و صحيح . و ليعلم المثاليون الميتافيزيقيون أن كلّ شيء و كلّ ظاهرة وكلّ سيرورة تنقسم إلى إثنين و لينين وقد تشبّع بالجدلية ما فتأ هو نفسه يمارس النقد و النقد الذاتي و يطالب الشيوعيات و الشيوعيين بإعتبارهما خبزهم اليومي . و من ثمّة ، وهو يطبّق المادية الجدلية و تعاليم لينين بهذا الصدد و من أجل النهوض بمهمّة تلخيص تجارب البروليتاريا العالمية الإيجابية منها والسلبية، كان على بوب أفاكيان أن يبحث و ينقّب بعمق و شمولية لتشخيص الأخطاء و فهمها و تبعاتها و إقتراح

كيفية معالجتها و تجاوزها بما يخدم تطوير علم الثورة و ممارستها بالإستفادة ليس فحسب من المكاسب و ما هو صائب بل أيضا من الأخطاء بتخطّيها بطريقة علمية صحيحة .

وفى هذا الإطار بالذات يتنزّل نقد بوب أفاكيان لمقال لينين **" العزّة القومية للروس "** و لموقفه بشأن " دفع الشيوعيين فى ألمانيا قليلا نحو رفع الراية القومية فى ألمانيا ضد معاهدة فرساي و ضد إحتفال فكتور على حساب ألمانيا " .

آجيث فضلا عن طعنه لجوهر اللينينية فى هذه المسألة كما رأينا ، يدافع عن مقال لينين ذاك و عن موقفه ذاك و المقال و الموقف يجانبان الصواب و أفاكيان ينقد نزعة قومية ثانوية تسرّبت إلى اللينينية الأممية جوهريّا و المناهضة للشوفينية الإشتراكية فى البلدان الإمبريالية بغاية تطوير علم الثورة البروليتارية العالمية و إنجاز ما أفضل مستقبلا .

فيا للروعة**!** بأي نبوغ لا يضارع و بأية مهارة يحوّل صاحبنا الهندي الخطأ صوابا و يدافع عنه بإستماتة**!**

آجيث ينحدر إلى الحضيض و أفاكيان يصعد إلى قمم الجبال **!**

14- المسألة الوطنية فى البلدان المضطهَدة :

هناك جوانب من هذه المسألة قد عالجناها عند نقاش نقاط أخرى ، منها المرحلة و المرحلتين و المسائل الوطنية و الديمقراطية فى المستعمرات و أشباه المستعمرات و علاقة القومي بالأممي و ما يسمى بالمقاومة المسلّحة الأصولية الإسلامية فى العراق و أفغانستان ، و لا نودّ ولا نرجو فائدة من تكرار مضمونها هنا ، إلاّ أنّه علينا هنا أن نضيف لمسات توضيحية لا بدّ منها لتكون الصورة أقرب إلى الصراحة و الوضوح و الجلاء .

أ- مهمّة قائمة و لكن من أى منطلق نعالجها كشيوعيين ؟

ضرب من التأويل المغرض و التشويه المجاني هي إدعاءات " ضد الأفاكيانية " بأنّ الحزب الشيوعي الثوري يقوم ب" تمرير التروتسكية " و أنّه يدمج المرحلتين فى مرحلة واحدة و من ثمّة يدوس المسألة الوطنية والمسألة الديمقراطية فى الثورة الديمقراطية الجديدة و قد كشفنا ذلك فى فقرة " تأويلات مغرضة للإستشهادات " بتحليل مفصّل .

و نكرّرها هنا إنّ الخلاصة الجديدة للشيوعية تقرّ و تعترف و تجزم بحقيقة أنّ المهمّة الوطنية فى البلدان المستعمرة و شبه المستعمرة مهمّة قائمة يتعيّن إنجازها مثلما هي المهمّة الديمقراطية . و هما مهمّتان متكاملتان ، متداخلتان و متلازمتان ، لا يمكن نجاح الثورة الديمقراطية الجديدة بتحقيق واحدة منهما دون الأخرى . و تكتب بالأحرف الكبيرة أنّ هذه الثورة من النمط الجديد تيّار من تيّاري الثورة البروليتارية العالمية ولا يمكن أن تحقّق الظفر إلاّ بقيادة شيوعية ثورية ، بقيادة البروليتاريا و حزبها الطليعي و إيديولوجيتها الشيوعية كمرحلة تمهيدية للثورة الإشتراكية و جزء لا يتجزّأ من الثورة البروليتارية العالمية و غايتها الأسمى الشيوعية عالميا.

و فى عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية ، لم تعد هذه الثورة الديمقراطية ثورة ديمقراطية من الطراز القديم بل أضحت ثورة ديمقراطية جديدة بالذات لأنّها صارت تيّارا من تيّاري الثورة البروليتارية العالمية و لأنّ الطبقات الأخرى(عدا البروليتاريا) ليس بإمكانها قيادتها إلى النهاية و إنجازها على الوجه التام . هذا ما شرحه شرحا باهرا ماو تسى تونغ فى **" حول الديمقراطية الجديدة "** .

و بأشكال و لفترات متباينة قد تتحالف البروليتاريا و حزبها الطليعي مع طبقات و شرائح شعبية و قوى وطنية أخرى ترفع راية الوطنية (البرجوازية الوطنية فى المستعمرات و أشباه المستعمرات) فى خضمّ سيرورة هذه الثورة غير أنّ هذا لا يشمل القوى الأصولية الدينية ذات البرامج و المشاريع المجتمعية التى تضرب فى الصميم المسألتين الوطنية و الديمقراطية و إن رفعت السلاح فى وجه هذه الإمبريالية أو تلك فهي ليست كما يدعى آجيث ضمن " جبهة فى المعركة بين الإمبريالية و الشعوب " . أبدا و فعلا هي ليست كذلك . هي من ناحية لا تخرج عن إطار العالم الإمبريالي و متحالفة بصورة أو أخرى مع هذه الإمبريالية أو تلك ؛ و من ناحية ثانية مناهضة للمسألة الديمقراطية بإصلاحها الزراعي و تحرير النساء كنقاط جوهرية . و هذا ما يدلّل عليه ما جرى و يجري فى العالم الواقعي ، لا الوهمي لذا نسدى نصيحة للباحثين عن الحقيقة الموضوعية بأن يضعوا الواقع الملموس و ليس الأوهام نصب عيونهم.

و زيادة على ذلك ، من واجب الشيوعيين و قد وعوا تمام الوعي العصر و ما تعنيه الثورة الديمقراطية الجديدة ، أن يروجوا فى صفوف الطبقات الشعبية نظرة للمسألة الوطنية ليست قومية برجوازية و إنّما

هي نظرة عمادها الأممية البروليتارية كفيلة بربط تيّار الثورة الديمقراطية الجديدة بتيّار الثورة الإشتراكية و بإعداد الأرضية للمرور إلى المرحلة التالية من الثورة أي الثورة الإشتراكية و غايتها الأسمى الشيوعية العالمية لتحرير الإنسانية جمعاء من كافة أنواع الإستغلال و الإضطهاد الجندري و الطبقي و القومي أيضا.

و كيما نتجنّب الإطالة ، نحيل القرّاء الذين يودّون التعمّق فى تفاصيل موقف أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية بهذا المضمار أن يدرسوا برنامج الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي- اللينيني – الماوي) الذى أخذ فى نشر أقسامه بالعربية شادي الشماوي على الحوار المتمدّن ، و حسبنا هنا أن نطلعكم على فقرتين قصيرتين من مقال لسنسارا تايلور نشر فى جوان 2007 ب " الثورة " كنّا إستشهدنا به آنفا :

" الثورة الديمقراطية الجديدة :

إن طريق القطع مع سلاسل الإمبريالية و تجاوز الإقطاعية فى الأمم المضطهَدة مثل إيران هو طريق الثورة الديمقراطية الجديدة التى تقودها خلافا للثورة الديمقراطية للقرون الماضية ، البروليتاريا - الطبقة العاملة- و حزبها الطليعي . و فى إطار الثورة الديمقراطية الجديدة ، من الممكن و السليم عموما التوحد مع طبقات أخرى . و بالتأكيد تتضمن هذه الطبقات الفلاحين فى الريف ، إلى جانب العدد الضخم من الفلاحين الذين ألقي بهم فى بؤس مدن الصفيح . كما يمكن التوحد مع فئات من الرأسماليين الصغار الذين لهم صراع حقيقي مع الإمبريالية حول ربط التطور الوطني بالمصالح العامة للإمبريالية. و يمكن بناء وحدة حتى مع قوى دينية غير تيوقراطية.وتصبح مكونات هذه الجبهة في قطيعة تامة مع كافة هياكل التبعية للإمبريالية و مع الاستعباد الإقطاعي كمرحلة أولى من البرنامج الثوري للتخلص من جميع ألوان الإستغلال والاضطهاد.

و يختلف هذا الطرح تمام الاختلاف مع برنامج النظرة المتخلفة للقوى التيوقراطية و الإقطاعية " التقليدية " . وأثبتت الثورات الديمقراطية الجديدة التى حدثت مثلا فى الصين أو فيتنام أن اجتثاث الأشكال شبه الإقطاعية كانت من أولويات المهام المطروحة. ووقع خوض هذه النضالات الحقيقية فى سبيل التحرر الوطني على قاعدة أهداف و طرق حرب مغايرة كليا لطرق الحرب التى يُلجأ إليها اليوم فى الشرق الأوسط ذلك أنها كانت حروبا شعبية إعتمدت على الشعب ووحدته للنضال ضد الإمبريالية . و حتى طريقة خوض الحروب و القوى التي عوّلت عليها كانت تعكس أهداف هذه الثورات و من بين هذه الأهداف مثلا تحرير المرأة ." (إنتهى المقتطف) .

ب- نقد أفاكيان لماو تسى تونغ نقد مبدئي صحيح :

" إذا كانت لدينا نقائص فنحن لا نخشى من تنبيهنا إليها و نقدنا بسببها ، ذلك لأنّنا نخدم الشعب. فيجوز لكلّ إنسان – مهما كان شأنه – أن ينبهنا إلى نقائصنا. فإذا كان الناقد مصيبا فى نقده ، اصلحنا نقائصنا ، و إذا إقترح ما يفيد الشعب عملنا به."

(ماو تسى تونغ ،" لنخدم الشعب" (8 ديسمبر – أيلول- 1944) ، المؤلفات المختارة ، المجلد الثالث)

كشيوعي ثوري لا يهاب النقد و النقد الذاتي ، خاض بوب أفاكيان فى التجارب الإشتراكية التاريخية للبروليتارية العالمية و إتخذ موقفا مبدئيّا من التراث الثوري لماو تسى تونغ فدافع عنه رئيسيّا فى وجه التحريفيين الصينيين و الدغمائية – التحريفية الخوجية و هذا لم يستطع حتى آجيث إنكاره . و ثانويّا

شخّص ، و هو يضطلع بمهمّة تلخيص المرحلة الأولى من الثورة الشيوعية ، شخّص أخطاء و بمبدئية و بعيدا عن الليبرالية التى نهانا عنها ماو تسى تونغ ذاته نقدها من أجل تجاوزها و الإستفادة من سلبيّات التجارب البروليتارية مثلما يجب الإستفادة طبعا من إيجابيّاتها بغاية إنجاز ما هو أفضل مستقبلا .

ولأنّ المجال لا يسمح ، لن ننكب على بحث جميع نقاط النقد و إنما نكتفى بنقطتين متصلتين بموضوع الحال.

1- ماذا عن **" جعل الماضي يخدم الحاضر و جعل الأشياء الأجنبية تخدم الصين "**(72)؟

ننطلق مع الجزء الأوّل من هذا الشعار الذى رُفع خلال الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى . كان المقصود منه الإعتناء بماضي الصين لجعله يخدم الحاضر الإشتراكي و هذا صحيح و لكن جزئيّا فقط لأنّه لم يحدّد بالضبط عناصر الماضي و بكلمات أخرى البروليتاريا و الشعب الصينيين و الثورة البروليتارية هناك ليسا فى حاجة إلى ما هو رجعي فى الماضي بل إلى ما هو تقدّمي لذلك ، من وجهة نظر شيوعية ، وجب النهوض بالمهمّة الضرورية إطلاقا أي إجراء تحليل للماضي و عدم القبول به جملة و تفصيلا أو العكس رفضه جملة و تفصيلا و الموقفان الأخيران وُجدا فى الصين .

و الشيء ذاته ينسحب على الجزء الثاني من الشعار فهو لم يعيّن محتوى الأجنبي ، لم يعيّن التقدّمي منه فقط . و نبذ كلّ ما هو أجنبي موقف خاطئ و غير بروليتاري بالمرّة و عكسه القبول به كلّه خاطئ و تحريفي أيضا (موقف دنك سياو بينغ) . و وجه النزعة القومية يتمثّل هنا فى رؤية علاقة الأشياء الأجنبية لا على أساس مضامينها التى تخدم بشكل أو آخر تقدّم الثورة البروليتارية العالمية بل على أساس خدمتها للصين لا غير .

2- ماذاعن النزعة القومية فى **رسالة ال25 نقطة (" إقتراح حول الخطّ العام للحركة الشيوعية العالمية ")**؟

منذ أواخر سبعينات القرن العشرين ، صاغ الحزب الشيوعي الثوري نقدا تقييميّا لتلك الرسالة و أبرز النقاط الصحيحة الرئيسية فيها و فى نفس الوقت كشف نقاط ضعف و نقدها . و من تلك النقاط نزعة قومية تسرّبت إلى نصّ الوثيقة تمثّلت فى دعوة صريحة للأحزاب الشيوعية فى أوروبا للدفاع عن الوطن إزاء ما إعتبر تدخّلا و تحكّما إمبرياليّا من قبل الإمبريالية الأمريكية . وكان ذلك مواصلة لإنحراف قديم داخل الحركة الشيوعية العالمية سقطت فيه هذه المرّة حتى قوى الحركة الماركسية – اللينينية فى حين أنّه من منظور لينيني إنتهت المسألة الوطنية فى الأساس فى البلدان الرأسمالية – الإمبريالية و على الشيوعيين الحقيقيين أن يعدّوا و ينجزوا الثورة البروليتارية ضد برجوازيتهم الإمبريالية و يدينوا أية وطنية إمبريالية و يمارسوا الإنهزامية الثورية إن إندلعت حرب بين القوى الإمبريالية.

<u>ت- الإمبريالية و جدلية الداخلي و الخارجي و العالم ككلّ أوّلا :</u>

و فى الجزء الأوّل من هذه النقطة ينصبّ إهتمامنا على ما يقرّه حتى آجيث و هو أنّ العلاقات الإمبريالية بالمستعمرات و أشباه المستعمرات ليست علاقات خارجية و حسب بل هي أيضا داخلية كُنهية .على عكس ما ينظّر له الكثيرون من أنّ الإمبريالية خارجية (علاقات تجارية أساسا حسب بعض الإقتصاديين) فإنّ التحليل الذى أجراه الحزب الشيوعي الثوري لا سيما ريموند لوتا و فانك شانون فى **" إنحطاط أمريكا "** لتطوّر الإمبريالية فى ثمانينات القرن العشرين بيّن أنّ العلاقات الإمبريالية المهيمنة أدمجت

العالم كلّه فى السوق الإمبريالية العالمية و قسمت عمل البلدان ضمنه . وعبر رأس المال المالي الذى صار هو الرأسمال الرئيسي و القيادي فى تركيبة رأس المال الإمبريالي ، و البنوك و إمتلاك أراضي و مصانع و شركات و التأثير على جهاز دول آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينية و القطاعات التابعة لها ... صارت العلاقات بين الإمبريالية و المستعمرات و أشباه المستعمرات علاقات إنتاج فى جانب هام جدّا منها كنهية داخل المستعمرات و أشباه المستعمرات سواء تعلّق الأمر بالملكية أو بالإنتاج أو التوزيع ما عمّق العلاقة بين المسألتين الوطنية و الديمقراطية و إرتباطهما و تداخلهما و عدم إمكانية إنجاز الثورة الديمقراطية الجديدة بعدم إنجاز واحدة من المهمتين الديمقراطية أو الوطنية . هذا من جهة و من جهة ثانية زاد فى إرتباط المستعمرات و شبه المستعمرات بما هو خارجي أي بما يجرى عالميّا و فى ظروف معيّنة يحدّد العالمي مجريات أحداث ما هو داخلي .

و فى الجزء الثاني نجلى معنى **" العالم ككلّ أوّلا "**. بالمرّة لا يتضارب التحليل الملموس للواقع الملموس مع هذه المقولة فالواقع الملموس على الكوكب و بالنسبة للمجتمع الإنساني ككلّ عالمي مثلما هو فى أجزائه محلي ؛ وإضافة إلى كون عالم اليوم ، فى عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية ، يحكمه تناقض أساسي هو التناقض بين الإنتاج الإجتماعي و التملّك الفردي للمنتوجات ، و إلى دمج الإمبريالية أكثر فأكثر المستعمرات و أشباه المستعمرت فى السوق الإمبريالية العالمية ، فإنّه ينبغى على الشيوعيين و الشيوعيات الإنطلاق فى تحاليلهم من الوضع العالمي الذى صار تأثيره هائلا حتى على ما هو داخلي فى بلد ما و ذلك لتحديد الحلقة الضعيفة فى سلسلة الإمبريالية و مستعمراتها و أشباه المستعمرات لتركيز الجهود اللازمة للحركة الشيوعية العالمية عليها فى ظرف معيّن ، كما عليهم تطبيقا للأممية البروليتارية وضع مصالح البروليتاريا العالمية فى المصاف الأوّل نسبة لمصالح قومية معيّنة لحزب شيوعي ثوري أو دولة إشتراكية و من واجب هذا الحزب و هذه الدولة الإشتراكية إن وجدت أن يقدّما التضحيات الجسام من أجل التقدّم بالثورة البروليتارية العالمية و لو كان ذلك على حساب هذا الحزب و هذه الدولة الإشتراكية .

باختصار **" العالم ككلّ أوّلا "** تعبير صائب وعميق و شامل عن واقع عالم اليوم و عن الأممية البروليتارية و عن الهدف الأسمى ، الشيوعية العالمية . وقد لخّص ماو تسى تونغ ذلك على طريقته الخاصة قائلا : **إمّا أن نبلغ جميعا الشيوعية أو لن يبلغها أحد !**

خاتمة :

إثر جهد جهيد مركّز ، مضني و مديد تكبّدناه ، يحق لنا الآن أن نتنفّس الصعداء و إبتسامة تعلو محيّانا : ها قد شارفت الرحلة على النهاية ، ها قد بلغنا الميناء بعد عملية إبحار فى عرض " ضد الأفاكيانية " و طوله مدّا و جزرا ولأسابيع و أسابيع ! و ها أنّنا سنهرع إلى إلقاء نظرة إجمالية على حصيلة رحلتنا ، غير أنّنا قبل ذلك نودّ أن نتوجّه بالشكر إلى آجيث لتوفيره لنا فرصة فهم أعماق تفكيره و أضرابه من الدغمائيين المناهضين للخلاصة الجديدة للشيوعية و فرصة تعميق فهمنا أكثر لعلم الثورة البروليتارية العالمية و رفع مستواه و الحصول على متعة المعرفة و إكتشاف الحقيقة التى هي وحدها الثورية .

و بوسعنا الآن و قد بلغنا ما بلغنا من تحليل و تلخيص و دراسة و نقد أن نجيب على سؤالين إثنين . و عن السؤال الأوّل " هل أنّ آجيث " ضد الأفاكيانية " أم هو ضد تطوير علم الشيوعية ؟ " ، نجيب و نجزم أنّ آجيث ظاهريّا ضد " الأفاكيانية " وهي شيء من صنع خياله غير موجود فى الواقع ، و جوهريّا ضد الخلاصة الجديدة للشيوعية التى تقدّم بها بوب أفاكيان أي ضد تطوير علم الشيوعية . ولقد تجلى لنا فى ثنايا البحث أنّه رغم إعترافه بأنّ مهمّة تلخيص التجارب الماضية للبروليتاريا العالمية ، يحاول بكلّ ما أوتي من جهد إنتهازي و براغماتي أن يجمّد النقاش و يجمّد علم الشيوعية و يقف بقوّة ضد كلّ تطوير له نوعي مهما كان جزئيّا و مهما كان علميّا . إنّه يمارس و ينظّر للجمود العقائدي فيحنّط المركسية – اللينينية – الماوية على عكس ما دعا إليه لينين و إنجلز من قبله . الخلاصة الجديدة للشيوعية تطوير نوعي جزئي لعلم الشيوعية ، خلاصة للمرحلة الأولى من الثورة الشيوعية ، و قد سعى القائد الهندي جاهدا بمثالية و بكلّ الطرق الإنتهازية المتوفّرة لديه إلى إقتلاعها من الجذور و لكن هيهات أن يقدر هو وغيره على ما هو ممتدّ العروق المتينة فى الواقع المادي و مُشيّد على أسس علمية راسخة.

إنّ آجيث يضع نظره و يركّزه على الماضي فيستعير بإنتقائية ما طاب له و ما يراه صالحا لمشروعه الدغمائي من أفكار من الماضي تبيّن بالمكشوف غلطها . إنّه فعلا من بقايا الماضي التى تمقت الخلاصة الجديدة للشيوعية لأنّ هذه الأخيرة ترسي أسس و قاعدة تحوّل الشيوعيين الثوريين حقّا إلى طليعة للمستقبل .

هذه إجابتنا على السؤال الأوّل أمّا السؤال الثاني الذى أثرناه عقب عرض عناصر الصورة السوداء القاتمة التى رسمها القائد الهندي للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية فهو : هل تصمد هذه الصورة أمام الحقائق العديدة و الوقائع العنيدة ؟ و الجواب بداهة أنّ تلك الصورة المشوّهة فعلا لم تصمد بل تداعت كقصر من الورق و ذابت كالثلج مع حلول شمس الربيع ، و بتداعيها كشفت لنا صورة أخرى هي صورة راسمها آجيث و أضرابه (آجيث كما لم نعهده من قبل) ، صورة الدغمائيين و أساليب تجنيهم على الحقائق ، صورة من يتنصّلون من مسؤولية ما ادّت إليه سياساتهم اللامبدئية (إنسحاب من لجنة الحركة ، و تكتّل و إنشقاق...) صلب الحركة الأممية ليرموا بها على كاهل غيرهم ، صورة من ينتمى إلى حركة تطلق على نفسها إسم الحركة الأممية الثورية و لم يفهم حقّ الفهم و لسنوات طوال معنى الأممية و يروّج للنظرة القومية البرجوازية للعالم ...

قبل دراسة وجهة نظر آجيث بصدد نظام الدولة الإشتراكية و نقاشه مع الحزب الشيوعي الثوري و كذلك دراسة ردّ هذا الحزب عليه ، كانت لدينا عن هذا الرجل صورة أقلّ ما يقال عنها محترمة جدا ، و بعد تلك الدراسة إهتزّت صورته لدينا . و فى " ضد الأفاكيانية " تطلّع القائد الهندي إلى التحليق عاليا لكن

بقدر ما حاول الصعود بقدر ما كان سقوطه إلى أسفل سافلين مدوّيا . لقد أفل نجمه و إشعاعه كشيوعي ثوري . و قد تعلّمنا من إشتغالنا على " ضد الأفاكيانية " هذا و كثير من النصوص الجدالية السابقة ، على مستويات أخرى ، أنّ من يتعمّد الدفاع بإستماتة عن خطإ بيّن لا بدّ له من أن يستند إلى أساليب ملتوية إنتهازية بعيدة عن المنهج العلمي و المادية الجدلية و المادية التاريخية و يحشر نفسه فى خانة المخادعين . و هذا ما وقع فيه آجيث و التاريخ لا يرحم .

و بعد الإجابة على السؤالين نمضي إلى بعض الإستنتاجات و الأفكار التى يترتّب علينا ترسيخها :

من أوّل الأشياء التى نخلص إلى إستنتاجها من ما تقدّم من تحليل ونقاش و تلخيص هو أنّ النظرة القومية لآجيث تعترضنا فى كلّ ركن من أركان وثيقته " ضد الأفاكيانية " . إنّه يعارض الأممية البروليتارية بالقومية البرجوازية و يطرح المسألة الوطنية فى المستعمرات و أشباه المستعمرات من منطلق قومي برجوازي و يتعاطى مع الوضع العالمي من منطلق قومي أوّلا و بمثالية و براغماتية سافرتين .

و ثاني ما نستخلصه هو أنّ قائد الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) نكسلباري يدافع عن تكتيك الجبهة المتحدة ضد الفاشية وهو تكتيك صادر عن خلفية إنحراف ديمقراطي برجوازي و ألفيناه يدافع أيضا عن تقريبا كافة الأخطاء لدى لينين و ماو تسى تونغ التى نقدها أفاكيان و كان دفاعه كذلك صادرعن خلفية قومية برجوازية مناهضة للأممية البروليتارية الحقيقة كما فهمها لينين و بوب أفاكيان .

و ثالث ما يستشف هو أنّ حتى الماركسية – اللينينية – الماوية ينظر إليها على قاعدة تعدّد قومي و يدين الخلاصة الجديدة للشيوعية لتشديدها على أبعادها العالمية .

من ما عرضه و ما عارضه يرمى آجيث إلى الدفاع عن غالبية الأخطاء التى من المطلوب والمفروض ، من منظور شيوعي ثوري ، تجاوزها بعد تبيّن مجافاتها للحقيقة التى هي وحدها الثورية ، إن أردنا التقدّم بعلم الثورة البروليتارية العالمية . إنّه بدغمائية يسعى جاهدا إلى تجميد الماركسية – اللينينة – الماوية و مناهضة تطويرها تطويرا شيوعيّا ثوريّا ، يسعى بجموده العقائدي إلى إفقادها الحياة و تحنيطها . بإختصار شديد هو يسلك طريقا نقيضا لذلك الذى دعانا إلى سلوكه ماو تسى تونغ ، طريق تطوير الماركسية ف **" الماركسية لا بد أن تتقدم ، و لا بد أن تتطور مع تطور التطبيق العملى و لا يمكنها أن تكف عن التقدم . فإذا توقفت عن التقدم و ظلت كما هي فى مكانها جامدة لا تتطور فقدت حياتها ."**

و لئن مثّل الحزب الشيوعي النيبالي الماوي (الموحّد) إنحرافا يمينيّا ديمقراطيّا برجوازيا داخل الحركة الأممية الثورية بموجبه أدار ظهره للتجارب الإشتراكية للبروليتاريا العالمية و إعتبرها شمولية و من هناك ولّى وجهه نحو القرن 18 و الديمقراطية البرجوازية التى قدّمها على أنّها " شيوعية القرن الواحد و العشرين " ؛ فإنّ آجيث و حزبه و من لفّ لفّهما يمثّلون بالعكس الإنحراف " اليساري " الدغمائي بسعيهم إلى تجميد تطوّر الماركسية – اللينينية – الماوية و حصرها فى قوالب جامدة ما يجعل منهم هم كذلك من بقايا الماضي . وحدها الخلاصة الجديدة للشيوعية تمدّ جسرا لطليعة المستقبل و تكرّس الموقف و المقاربة و المنهج الشيوعيين و :

" تعنى الخلاصة الجديدة إعادة تشكيل و إعادة تركيب الجوانب الإيجابية لتجربة الحركة الشيوعية و المجتمع الإشتراكي إلى الآن ، بينما يتمّ التعلّم من الجوانب السلبية لهذه التجربة بابعادها الفلسفية والإيديولوجية و كذلك السياسية ، لأجل التوصّل إلى توجه و منهج و مقاربة علميين متجذّرين بصورة أعمق و أصلب فى علاقة ليس فقط بالقيام بالثورة و إفتكاك السلطة لكن ثمّ ، نعم ، تلبية الحاجيات

المادية للمجتمع و حاجيات جماهير الشعب ، بطريقة متزايدة الإتساع ، فى المجتمع الإشتراكي – متجاوزة ندب الماضى ومواصلة بعمق التغيير الثوري للمجتمع ، بينما فى نفس الوقت ندعم بنشاط النضال الثوري عبر العالم و نعمل على أساس الإقرار بأن المجال العالمي و النضال العالمي هما الأكثر جوهرية و أهمّية ، بالمعنى العام – معا مع فتح نوعي لمزيد المجال للتعبير عن الحاجيات الفكرية و الثقافية للناس ، مفهوما بصورة واسعة ، و مخوّلين سيرورة أكثر تنوّعا و غنى للإكتشاف و التجريب فى مجالات العلم و الفنّ و الثقافة و الحياة الفكرية بصفة عامة ، مع مدى متزايد لنزاع مختلف الأفكار و المدارس الفكرية و المبادرة و الخلق الفرديين و حماية الحقوق الفردية ، بما فى ذلك مجال للأفراد ليتفاعلوا فى " مجتمع مدني " مستقلّ عن الدولة – كلّ هذا ضمن إطار شامل من التعاون و الجماعية و فى نفس الوقت الذى تكون فيه سلطة الدولة ممسوكة و متطوّرة أكثر كسلطة دولة ثورية تخدم مصالح الثورة البروليتارية ، فى بلد معيّن وعالميا و الدولة عنصر محوري ، فى الإقتصاد و فى التوجّه العام للمجتمع ، بينما الدولة ذاتها يتمّ بإستمرار تغييرها إلى شيئ مغاير راديكاليا عن الدول السابقة ، كجزء حيوي من التقدّم نحو القضاء النهائي على الدولة ببلوغ الشيوعية على النطاق العالمي . "

(بوب آفاكيان ، " القيام بالثورة و تحرير الإنسانية " - الجزء الأوّل -)

المراجع التى إعتمدناها فى هذا البحث هى :

1- " بوب أفاكيان أثناء نقاش مع الرفاق حول الأبستيمولوجيا : حول معرفة العالم و تغييره " ، فصل من كتاب " ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، و العلم و الفلسفة "، 2005 .

2- " ضد الأفاكيانية "، آجيث .

3- صراع خطين عالمي حول الخلاصة الجديدة للشيوعية : هجوم محمّد علي الماوي اللامبدئي و ردود ناظم الماوي نموذجا عربياً. ، ناظم الماوي .

4- " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !" ، ناظم الماوي .

5- " الماوية تنقسم إلى إثنين " ، شادي الشماوي.

6- النقاش الراهن حول نظام الدولة الإشتراكية " ، آجيث .

7- رسالة الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة إلى الأحزاب و المنظّمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية ، غرّة ماي 2012 .

8- " الخلاصة الجديدة للشيوعية و بقايا الماضي "، المنظمة الشيوعية الثورية – المكسيك، ماي 2012.

9- " الخلاصة الجديدة للشيوعية هو ما تحتاجه الثورة البروليتارية العالمية اليوم " ، ناظم الماوي .

10- " فى التناقض " ، ماو تسى تونغ .

11- مقال " الحركة الشيوعية العالمية و دورنا " ، كاجورال / غوروف نائب رئيس الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي ؛ العدد الأوّل من " صوت الشعب " ، ماي2013.

12- بيان الحركة الأممية الثورية لسنة 1984 .

13- بيان الحركة الأممية الثورية لسنة 1993 .

14- " المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ "، بوب أفاكيان ، 1979 .

15- " إنحطاط أمريكا " ، ريموند لوتا و فرانك شانون 1984 .

16- " الديمقراطية ، أكثر من أي زمن مضى بوسعنا و من واجبنا أن ننجز أفضل من ذلك ! " ، بوب أفاكيان (مجلة " عالم نربحه " عدد 17).

17- " موقفنا من الخطّ الجديدة للحزب الشيوعي الثوري و بيانه و قانونه الأساسي" ، الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني ، أكتوبر 2010 ضمن كتاب شادي الشماوي " الماوية تنقسم إلى إثنين " على الحوار المتمدّن.

18- " الخلاصة الجديدة للشيوعية و تطوير الإطار النظري للثورة البروليتارية العالمية " ، ناظم الماوي ، أفريل 2013.

19- القرار 2 الصادر عن الإجتماع الخاص بالأحزاب والمنظمات الماركسية – اللينينية –الماوية المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية من أجل ندوة عالمية للأحزاب و المنظمات الماركسية – اللينينية – الماوية فى العالم ؛ غرّة ماي 2012.

20-" الشيوعية : مرحلة جديدة " ، بيان الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية .

21- " الثورة الماوية فى النيبال و صراع الخطين صلب الحركة الأممية الثورية "، شادي الشماوي.

22- " تغيّر الظروف المادية و نموّ الأصولية الدينية " ضمن " أسس الثورة الشيوعية و أهدافها و مناهجها " بوب أفاكيان ، 2007.

23- " حول تكتيك مناهضة الإمبريالية اليابانية " ، 27 ديسمبر – كانون الأوّل – 1935، المؤلفات المختارة ، المجلّد الأوّل ؛ و صفحة 233 من مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ).

24- " التقدّم بطريقة أخرى " ، بوب أفاكيان ، " الثورة " عدد86 ، أفريل 2007.

25- " الثورة " جوان 2007 ، سنسارا تايلور .

26- " كسب العالم ، واجب البروليتاريا و رغبتها ، "مجلّة " الثورة " ، العدد 50 ،1981 حينها مجلّة الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية .

27- " الصين : دكتاتورية البروليتاريا و الأستاذ بتلهايم " ، العدد 5 من مجلة " الشيوعي " المجلّة النظرية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، ماي 1979 .

28- لينين ، " ما العمل ؟ " .

29- " لنتخلّص من كافة الآلهة ، تحرير العقل و تغيير العالم راديكاليّا " ، بوب أفاكيان .

30- " القانون الأساسي للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية " .

31- " المعرفة الأساسية لخطّ الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية "، شادي الشماوي.

32- جريدة " الثورة " عدد 115 ، 13 جانفي 2008 ، بوب أفاكيان .

33- "القيام بالثورة و تحرير الإنسانية " ، الجزء الثاني ، " كلّ ما نقوم به يخصّ الثورة "، بوب أفاكيان .

34- " الماوية دحضت الخوجية و منذ 1979 " ، شادي الشماوي.

35- مجلّة "عالم نربحه " (مجلّة الحركة الأممية الثورية) عدد2 / 1985 .

37- " فى التناقض " ، ماو تسى تونغ .

38- " التقدّم بالحركة الثورية العالمية : قضايا توجه إستراتيجي" بوب أفاكيان ، مجلّة " الثورة " ، ربيع 1984 .

39 " مسودّة أوّلية لموضوعات فى المسألة القومية و مسألة المستعمرات " – لينين (يونيو – يوليو حزيران – تموز) ، 1920.

40- " مهام البروليتاريا فى ثورتنا " - لينين ، 1917 .

41- " الثورة البروليتارية و المرتدّ كاوتسكي "- لينين ، 1918 .

42- " العزّة القومية للروس" – لينين .

43- " الدولة و الثورة " – لينين .

44- " الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية " – لينين .

45- " أسس اللينينية ، حول مسائل اللينينية " ، ستالين ؛ دار الينابيع للنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا 1992 .

46- " تحليل مقتضب للحزب الشيوعي النيبالي – الماوي " ، الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني .

47- " أخبار عالم نربحه " ، 7 أكتوبر 2013 .

48- " ضد دوهرينغ " ، إنجلز .

49- " علم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية – اللينينية – الماوية " - شادي الشماوي ؛ العدد الأوّل من " الماوية : نظرية و ممارسة " ، على موقع الحوار المتمدّن.

50- " مصر 2011 : الملايين إنتفضت ببسالة ... لكن المستقبل لم يكتب بعدُ "- بوب أفاكيان .

51- " دستور الجمهورية الإشتراكية لشمال أمريكا " (مشروع مسودّة) – الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية .

52- " حول الديمقراطية الجديدة " – ماو تسى تونغ .

53- " مسألة الحدود " - بوب أفاكيان فى العدد 174 من جريدة الحزب " آنذاك " العامل الثوري " (1 أكتوبر 1983).

54- " لنخدم الشعب" - ماو تسى تونغ ، (8 ديسمبر – أيلول- 1944) ، المؤلفات المختارة ، المجلد الثالث.

55- " إقتراح حول الخطّ العام للحركة الشيوعية العالمية " ، الحزب الشيوعي الصيني ، بيكين 1963.

و مواقع الإنترنت التالية :

www.revcom.us

www.bannedthought.net

www.sholajawid.org

www.cpimlm.org

http://thenaxalbari.blogspot.com

www.maoistroad.blogspot.com

www.ahewar.org

==================== **الملاحق** ====================

الملحق الأوّل :

أهمّ الوثائق التى لا بدّ من دراستها.

======================================

ملاحظة :

المراجع التى نوثّق هنا متوفّرة باللغة العربية و من يتطلّعون إلى الحصول عليها باللغة الأنجليزية فنشير عليهم بالعناوين التالية على الأنترنت :

www.revcom.us

www.sholajawid.org

www.bannedthought.net

www.maoistroad.blogspot.com

www.cpimlm.com

I - من أهمّ وثائق مناهضى الخلاصة الجديدة للشيوعية

-1-

الشعوب تريد الثورة

البروليتاريون يريدون الحزب الثوري

الشيوعيون يريدون الأممية و منظمة عالمية جديدة

(بيان مشترك لغرّة ماي 2011)

الرابط على الأنترنت :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?t=4&aid=331972

لجنة النضال الشعبي " مانولو بليو"، غاليسيا ، إسبانيا.

الحزب الشيوعي البوتاني (الماركسي –اللينيني- الماوي).

الحزب الشيوعي الهندي (الماوي).

الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) (نكسلباري).

الحزب الشيوعي الماوي الفرنسي.

الحزب الشيوعي الماوي الإيطالي.

الحزب الشيوعي الماوي لتركيا و شمال كردستان.

الحزب الشيوعي الثوري الكندي.

-2-

القرار 2 الصادر عن الإجتماع الخاص بالأحزاب والمنظمات الماركسية – اللينينية – الماوية المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية من أجل ندوة عالمية للأحزاب و المنظمات الماركسية – اللينينية – الماوية فى العالم .

(غرّة ماي 2012.)

الرابط على الأنترنت :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?t=4&aid=331972

ممضى و مروّج من طرف :

الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي- اللينيني) (نكسلباري).

الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني.

الحزب الشيوعي الماوي الإيطالي.

– 3 -

موقفنا من الخطّ الجديدة للحزب الشيوعي الثورى و بيانه و قانونه الأساسي

الحزب الشيوعي (الماوى) الأفغانى

(نشر على الأنترنت فى أكتوبر 2010)

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني

الرابط على الأنترنت :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?t=4&aid=342876

– 4 -

ردّ على رسالة غرّة ماي للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية .

(الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني)

الرابط على الأنترنت :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?t=4&aid=347100

مقدّمة :

أوّلا : حول ما بعد الماركسية – اللينينية – الماوية :

دفاع الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية غير القابل للدفاع عنه :

2- ثلاث صيغ خاطئة لما بعد ماركسية - لينينية - ماوية الحزب الشيوعي الثورى ، الولايات المتحدة الأمريكية :

1.2 " عالم جديد تماما و مختلف جوهريّا " هذا ما شدّد عليه بيان الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية :

2.2 " بهذا المعنى ، إن لم تعد الماركسية بإستمرار التفحّص و التثبّت من مقدماتها ، تكفّ عن أن تكون علما أبدا."

2. 3 " إعادة تفحّص كافة العناصر بما فى ذلك العناصر الإيجابية السابقة " :

3 - محو الماركسية - اللينينة - الماوية :

4 – تلخيص مقتضب :

ملاحظة

==

II - من أهمّ وثائق أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعية

1- رسالة مفتوحة إلى الشيوعيين الثوريين و كلّ شخص يفكّر جدّيا فى الثورة

بصدد دور بوب آفاكيان و اهمّيته.

جريدة " الثورة عدد 159"

الرابط على الأنترنت :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=259932

=================================

-2- إعادة تصوّر الثورة و الشيوعية - *ما هي الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان؟*

الرابط على الأنترنت :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=259931

I/ " الإنسانية فى حاجة إلى الثورة و الشيوعية "

بداية مرحلة جديدة من الثورة :

II/ فلسفة لفهم العالم و تغييره :

إختراقات ماركس:

وضع دراسة المجتمع على أساس علمي :

تجاوز النواقص :

دور الوعي و قوته الكامنة :

القطع مع النزعات البراغماتية :

تقدّم آفاكيان الراديكالى فى الإبستيمولوجيا :

III / الخلاصة الجديدة : الإنعكاسات السياسية - البعد الأممى

IV / الخلاصة الجديدة : الإنعكاسات السياسية – الدكتاتورية و الديمقراطية

رفع راية المكاسب و الإستماع إلى النقد :

القطع بمزيد العمق مع الديمقراطية البرجوازية :

"ال4 كلّ":

نوعا مختلفا من الدكتاتورية و الديمقراطية :

اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة :

" الذهاب إلى الشدّ و السحب إلى حدود التمزّق":

مرّة أخرى حول الخلاصة الجديدة :

V / الإنعكاسات الإستراتيجية – القيام بالثورة

الموضوعي و الذاتي ... و التعجيل بينما ننتظر:

إغناء فكر " ما العمل؟ " :

" حول إمكانية الثورة " :

الخاتمة :

==

3- الشيوعية : بداية مرحلة جديدة

بيان الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

سبتمبر 2008

الرابط على الأنترنت :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=259285

I / الظلام الطويل والإختراق التاريخي :

II / المرحلة الأولى من الثورة الشيوعية :

III / نهاية مرحلة والإستنتاجات التى يجب و التى لا يجب إستخلاصها من هذه التجربة التاريخية :

IV / التحديات الجديدة والتوليف/التلخيص الجديد :

V / الشيوعية فى مفترق طرق : طليعة للمستقبل أم بقية الماضي؟

VI / ثورة ثقافية صلب الحزب الشيوعي الثوري :

VII / خاتمة : تحدّى و نداء :

الهوامش :

==

4 - القانون الأساسي للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

الرابط على الأنترنت :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=259571

1- القانون الأساسي

2- ملحق : " الشيوعية كعلم "

مدخل : المبادئ الأساسية للحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية.

لتحرير الإنسانية يحتاج العالم للثورة و الشيوعية :

لايمكن للشيوعية أن تتحقق إلا من خلال الثورة البروليتارية :

مرحلة جديدة من الثورة الشيوعية :

الجبهة المتحدة فى ظلّ قيادة البروليتاريا : إستراتيجيا إنجاز الثورة و مواصلتها :

المبادئ التنظيمية

خط الحزب حاسم :

توجه أساسي – " قوتنا فى عملنا الجماعي" :

المركزية الديمقراطية :

==========================

===

<u>5 - دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا (مشروع مقترح)</u>

<u>الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية – منشورات الحزب الشيوعي الثوري 2010 .</u>

<u>تقديم : حول طبيعة هذا الدستور و هدفه و دوره :</u>

الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية – 20 أكتوبر 2010

<u>الرابط على الأنترنت :</u>

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=278427

===

دستور الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا (مشروع مقترح)

يشمل هذا الدستور مدخلا و ستّة أبواب:

الباب الأوّل: الحكومة المركزية.

الباب الثاني: الجهات و المناطق و المؤسسات الأساسية.

الباب الثالث: حقوق الناس و النضال من أجل إجتثاث الإستغلال و الإضطهاد كافة.

الباب الرابع: الإقتصاد و التطوّر الإقتصادي فى الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا.

الباب الخامس: تبنّى هذا الدستور.

الباب السادس : تنقيحات هذا الدستور.

مدخل :

الباب الأوّل : الحكومة المركزية

القسم الأوّل : السلطة التشريعية :

القسم الثاني : السلطة التنفيذية :

أ- الإقتصاد :

ب) البيئة:

ت) الدفاع و الأمن :

ث – العدالة و حقوق الشعب :

ج – العلاقات العالمية :

ح – التعليم :

خ- العلم و البحث العلمي:

ح – الصحّة و الطبّ :

د- وسائل الإعلام :

ز- الفنّ و الثقافة :

القسم الثالث : السلطة القضائية و الأحكام القانونية:

الباب الثاني : الجهات و المناطق و المؤسسات الأساسية

القسم الأوّل : الحكومة فى الجهات و المناطق و المجالات الأخرى ضمن المجال الترابي الشامل للجمهورية الإشتراكية الجديدة في شمال أمريكا :

القسم الثاني : المؤسسات الأساسية :

القسم الثالث : الأقليات و القوميات المضطهَدَة سابقا :

...

6- السياسات إزاء قوميات و مهاجرين خاصين:

أ- الأفروأمريكيون[الأفارقة- الأمريكيون] :

ب – المكسيكيون- الأمريكيون:

ت- الأمريكيون الأصليون :

ث-

ج- أمّة البرتوريكو و البرتوريكييون ضمن الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا:

ح- هاواي و مناطق أخرى محتلّة سابقا :

خ-

د- المهاجرون ، المواطنة و المنفى :

الباب الثالث : حقوق الشعب و النضال من أجل إجتثاث كلّ الإستغلال و الإضطهاد:

1-القسم الأوّل : الحق الأساسي للشعب ، هدف الحكومة و دورها و التناقضات بين الشعب و الحكومة فى الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا :

القسم الثاني : الحقوق القانونية و المدنية و الحرّيات:

القسم الثالث : إجتثاث إضطهاد النساء :

القسم الرابع : إجتثاث الإضطهاد القومي و تخطّي الفروقات الكبرى بين الجهات و إختلافات كبرى أخرى :

القسم الخامس : التناقض بين العمل الفكري و العمل اليدوي :

القسم السادس :

الباب الرابع : الإقتصاد و التطوّر الإقتصادى فى الجمهورية الإشتراكية الجديدة فى شمال أمريكا:

القسم الأوّل :

القسم الثاني :

القسم الثالث :

القسم الرابع :

القسم الخامس: نظام الملكية العامة للدولة هو أساس الإقتصاد الإشتراكي الجديد:

القسم السادس : الإقتصاد الإشتراكي يمارس التخطيط الشامل و الموحّد :

القسم السابع : إستمرار وجود الطبقات و الصراع الطبقي في المجتمع الإشتراكي :

القسم الثامن : التشغيل و العمل، النسيج الإجتماعي و العلاقات بين المدن و الأرياف :

القسم التاسع : الدولة الإشتراكية كقاعدة إرتكاز للثورة العالمية :

القسم العاشر : الإقتصاد الإشتراكي و التقدّم نحو الشيوعية :

الباب الخامس : تبنّى الدستور:

القسم الأوّل:

القسم الثاني :

الباب السادس : تنقيحات هذا الدستور:

القسم الأوّل :

القسم الثاني :

==
==

6- المعرفة الأساسية لخطّ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

الرابط على الأنترنت :

http://ahewar.org/rate/bindex.asp?yid=3164

فهرس الكتاب

1- تقديم.

2- الثورة التى نحتاج و القيادة التى لدينا.

3- الشيوعية : بداية مرحلة جديدة .

4- القانون الأساسي للحزب الشيوعي الثوري ،الولايات المتحدة الأمريكية.

5- من أجل تحرير النساء و تحرير الإنسانية جمعاء.

6- ملاحق :

أ- رسالة مفتوحة إلى الشيوعيين الثوريين و كلّ شخص يفكّر جدّيا فى الثورة بصدد دور بوب آفاكيان و اهمّيته.

ب- ما هي الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان؟

ت- حول القادة و القيادة.

ث- لمزيد فهم خطّ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية : من أهمّ المواقع على النات.

==

7- رسالة إلى الأحزاب و المنظمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية

الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية – غرّة ماي 2012.

الرابط على الأنترنت :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?t=4&aid=332079

[ملاحظة الناشر :

I- الشيوعية فى مفترق طرقات :

ما هي الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان ؟

الأممية:

النظرة الإستراتيجية للثورة :

II - تطوّر أزمة الحركة الأممية الثورية :

الإنقلاب فى الصين و تشكيل الحركة الأممية الثورية :

III - العلاقة بين ظهور الإختلافات الخطّية و النكبة الحديثة فى النيبال :

IV - عجز الحركة الأممية الثورية فى علاقة بالنيبال :

V- البيرو و تكريس الحقيقة السياسية :

VI- الأممية البروليتارية : مفهومان متعارضان :

نظرة البرجوازية الوطنية :

جامس كونولي أم لينين – أي نوع من المنظمة الأممية ؟ :

VII -إلى أي نوع من الوحدة يحتاج الشيوعيون ؟

VIII - المراحل و الإستمرار و القطيعة في تطوّر الماركسية :

IX- الإطار النظري لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية :

الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

غرّة ماي 2012

ملحق:

الهوامش :

---

8 - الخلاصة الجديدة للشيوعية و بقايا الماضي .

المنظمة الشيوعية الثورية ، المكسيك – ماي 2012

الرابط على الأنترنت :

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?t=4&aid=350287

1- هل هناك حاجة الآن إلى تلخيص علمي لتجربة الإشتراكية و تصوّر كيفية مزيد التقدّم أكثر و بشكل أفضل هذه المرّة ؟

2- هل تحدّد هزيمة التجارب الإشتراكية الأولى نهاية المرحلة الأولى من الثورة الشيوعية أم لا ؟

3- هل نحن فى حاجة إلى تقدّم نوعى فى علم الشيوعية لقيادة المرحلة الجديدة من الثورة البروليتارية أم يكفى الإطار النظرى السابق ؟

4- هل يمكن أن توجد حركة شيوعية لا تصارع من أجل الشيوعية ؟

5- إن لم تكن تخوض فى كيفية القضاء على " الكلّ الأربعة " لست بصدد النضال من أجل الشيوعية :

6- مجتمع جديد بعمق ثوري و تحرّري : اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة:

7- لبّ صلب دون مرونة " يفرض " الشيوعية : " التقدّم " بأخطاء القرن العشرين:

8- المرونة دون لبّ صلب : " التقدّم " نحو القرن 18 أو لا وجود لشيوعية أفضل من الديمقراطية البرجوازية :

9- لن يتحرّر أي إمرء دون تحطيم الدولة البرجوازية : دروس النيبال .

10- وحدة من أجل تحرير الإنسانية أم وحدة بلا مبادئ للحصول على" قوة مادية "؟

11- العلم أم البراغماتية ؟

12- الإعتماد على الواقع الموضوعي أم خلق " واقع" كما يحلو لنا ؟

13- القومية أم الأممية ؟

===

9- "عن الإختلافات بين حزبنا و الحزب الشيوعى (الماوى) الأفغانى "

نگاهی به اختلافات حزب ما و حزب كمونيست (مائوئيست) افغانستان- بخش دوم

الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) – أفريل 2013

للأسف غير متوفّر لا بالإنجليزية و لا بالعربية ، إلى نهاية شهر أفريل 2013 و من أجل فكرة عامة

ننصح بإستعمال " غوغل ترنسلايت " - google translate

google traduction

الرابط على الأنترنت :

http://www.cpimlm.com/showfile.php?cId=1042&tb=mlm&Id=28&pgn=1

الملحق الثانى :

إطلالة على بعض أعمال بوب آفاكيان

المرجع :
www.revcom.us

Current Issue | Previous Issues | Bob Avakian | RCP | Topics | Contact Us

Works of Bob Avakian Chairman of the Revolutionary Communist Party,USA

Downloadable Audio

Recent Writings

Articles About Bob Avakian

In Bob Avakian, the Chairman of our Party, we have the kind of rare and precious leader who does not come along very often. A leader who has given his heart, and all his knowledge, skills and abilities to serving the cause of revolution and the emancipation of humanity. Bob Avakian came alive as a revolutionary in the 1960s...

Read more...

BA Everywhere... Imagine the Difference It Could Make!

Join the Mass Campaign to Raise Big Money to Get BA's Vision and Works into Every Corner of Society

Because of Bob Avakian and the work he has done over several decades, summing up the positive and negative experience of the communist revolution so far, and drawing from a broad range of human experience, there is a new synthesis of communism that has been brought forward — there really is a viable vision and strategy for a radically new, and much better, society and world, and there is the crucial leadership that is needed to carry forward the struggle toward that goal.

For a brief introduction to BA's new synthesis of communism, click here

For a more in-depth introduction to BA's new synthesis of communism, click here

Highlighting This Week

A QUESTION SHARPLY POSED

by Bob Avakian, Chairman of the Revolutionary Communist Party, USA

NAT TURNER OR THOMAS JEFFERSON?

Slave rebellion or slave master? Do you support the oppressed rising up against the oppressive system and seeking a radically different way, even with certain errors and excesses—or do you support the oppressors, and the leaders and guardians of an outmoded oppressive order, who may talk about "inalienable rights" but bring down wanton brutality and very real terror, on masses of people, to enforce and perpetuate their system of oppression?

Read more

Announcing the Release of a Film of a Major Talk by Bob Avakian

Premiered in New York, Chicago, Los Angeles, and San Francisco Bay Area on March 16th and 17th.

Film showings, times, and locations here.

Buy the DVD.

VIDEO: In 2003 Bob Avakian delivered this historic talk in the United States. A wide-ranging revolutionary journey full of heart and soul, it breaks down the very nature of the society we live in and how humanity has come to a time where a radically different society is possible

Featured Works by BA

You can't change the world if you don't know the *BAsics*.
BAsics, from the talks and writings of Bob Avakian is a book of quotations and short essays that speaks powerfully to questions of revolution and human emancipation.

No more generations of our youth, here and all around the world, whose life is over, whose fate has been sealed, who have been condemned to an early death or a life of misery and brutality, whom the system has destined for oppression and oblivion even before they are born. I say no more of that.

BAsics 1:13

DVD

VIDEO: In 2003 Bob Avakian delivered this historic talk in the United States. A wide-ranging revolutionary journey full of heart and soul, it breaks down the very nature of the society we live in and how humanity has come to a time where a radically different society is possible. At the beginning of 2012, an in-depth interview with Bob Avakian, Chairman of the Revolutionary Communist Party, USA, was conducted over a period of several days by A. Brooks, a younger- generation revolutionary who has been inspired by the leadership and body of work of Bob Avakian and the new synthesis of communism this has brought forward.

Click the cover to read, print, or download a PDF of the interview. Listen to or download "All Played Out"

Words by Bob Avakian
Music by William Parker

"[H]is powerful story of commitment is timely."— Cornel West

Click the book cover to listen to Bob Avakian read from his memoir or order the book at Insight Press. "[Avakian] shows us the revolutionary potential of finally doing away with all gods and what such a new world could look like."
— *Synergy Magazine*

Click the book cover for table of contents... awards... reviews... order at Insight Press. Bob Avakian takes on the ideals of Jeffersonianism, and convincingly locates even its "loftiest aspirations" in social relations of exploitation and oppression—the social relations out of which those ideals grew, and which they served and continue to serve, and convincingly points the way to a vision and future that is truly emancipatory.

Click the book cover to read, or order from RCP Publications.

"If you don't have a poetic spirit – or at least a poetic side – it is very dangerous for you to lead a Marxist movement or be the leader of a socialist state." — Bob Avakian

Excerpted from formal talks as well as more informal discussions with BA, this collection provides important, fresh, and provocative insights and provokes further creative and critical thinking on art, culture, science, philosophy... and revolution.

Click the book cover to read excerpt, or order at Insight Press. AUDIO: 7 Talks by Bob Avakian starting with "Why We're in the Situation We're in Today... And What to Do About It: A Thoroughly Rotten System and the Need for Revolution" plus Q&A

MAKING REVOLUTION AND EMANCIPATING HUMANITY, PART 1: BEYOND THE NARROW HORIZON OF BOURGEOIS RIGHT, October 21, 2007

- Part 1: Full Text, October 21, 2007
- Part 2: Full Text, November 25, 2007

Excerpt from New Book on Religion by Bob Avakian, Religious Fundamentalism, Imperialism and "The War on Terror" The following is an excerpt from the book AWAY WITH ALL GODS! Unchaining the Mind and Radically Changing the World, by Bob Avakian (to be published this coming spring by Insight Press). While the book has not yet been published—and what is excerpted here is not necessarily the final version of this section of the book—because of the importance and great relevance of the subject matter now,

Revolution has received permission, from the author and from Insight Press, to publish this excerpt here. (The footnotes included here are part of the [draft] text of the book itself.)

Why Is Religious Fundamentalism Growing in Today's World—
And What Is the Real Alternative?, October 14, 2007

Bringing Forward Another Way The following is an edited version of a talk by Bob Avakian to a group of Party supporters, in the fall of last year (2006). html | pdf | zip
Excerpts from this talk
Part 1 | Part 2 | Part 3 | Part 4 | Part 5 | Part 6 | Part 7 | Part 8 | Part 9 | Part 10 | Part 11 | Part 12 | Part 13 | Part 14 | Part 15 | Part 16 | Part 17

The Oppression of Black People and the Revolutionary Struggle to End All Oppression This series of excerpts from writings and talks by Bob Avakian, Chairman of the Revolutionary Communist Party, deals with the bitter reality—and the fundamental source—of the oppression of Black people throughout the history of the U.S., from the days of slavery down to the present time, and points to the revolutionary road to ending this oppression, and all forms of oppression and exploitation. These excerpts have been selected for publication for Black History Month this year, but of course this has great relevance and importance not just during this month but in an ongoing way for the struggle of oppressed people, and the future of humanity as a whole, here and throughout the world.

Series of essays and talks from Bob Avakian, Chairman of the RCP, USA, on issues and contradictions involved in the socialist transition to communism. This series will address in depth a range of questions, including epistemology and method; the theory of the state; dictatorship and democracy in socialist society; the forms of the new state power; the role of and policy toward classes and strata intermediate between the proletariat and the imperialists in the new society; the importance of dissent; the communist view toward art; the overall approach of "solid core with a lot of elasticity"; and a host of other questions involved in bringing into being a society that would move toward communism and be a vibrant society in which people would actually want to live.

- The Struggle in the Realm of Ideas, November 26, 2006
- Three Alternative Worlds, December 3, 2006
- The Role of Dissent in a Vibrant Society, December 10, 2006
- A Materialist Understanding of the State and its Relation to the Underlying Economic Base, Part 1 (from the talk - Views on Socialism and Communism: A Radically New Kind of State, A Radically Different and Far Greater Vision of Freedom), December 17, 2006
- A Materialist Understanding of the State and its Relation to the Underlying Economic Base, Part 2 (from the talk - Views on Socialism and Communism: A Radically New Kind of State, A Radically Different and Far Greater Vision of Freedom), December 24, 2006
- The New Synthesis: Not Utopianism, But Dealing With Real-World Contradictions (from the talk - The Basis, the Goals, and the Methods of the Communist Revolution), January 7, 2007
- Living With and Transforming the Intermediate Strata in the Transition to Communism, (from the talk - The Basis, the Goals, and the Methods of Communist Revolution), January 14, 2007

The Basis, the Goals, and the Methods of the Communist Revolution In this extraordinary talk Chairman Avakian goes further in re-envisioning communism and in making a new synthesis of Marxism, as well as getting very deeply into the questions posed right now by the revolutionary struggle.

Views on Socialism and Communism: A Radically New Kind of State, A Radically Different and Far Greater Vision of Freedom Download complete work

"A Leap of Faith" and a Leap to Rational Knowledge: Two Very Different Kinds of Leaps, Two Radically Different Worldviews and Methods July 31, 2005

On Truth... On Knowing, and Changing, the World: A Discussion with Comrades on Epistemology

The Need for Communists to be....Communists

A Note from Bob Avakian: On Montesquieu, Slavery and the U.S. Constitution

Polarization, *Re*polarization...and Revolution

The Christian Fascists and the U.S. Military

Reform or Revolution: Questions of Orientation, Questions of Morality

Statement on the Occasion of the Death of Willie "Mobile" Shaw Dec. 19, 2005

On the newfound criticisms by some Democrats of aspects of the Iraq war

We Need Morality But Not *Traditional* Morality (excerpts from "Preaching from a Pulpit of Bones")

Three Sentences On Democracy

Intoxicated with the Truth (Excerpt from *Observations on Art and Culture, Science and Philosophy*)

Advancing the World Revolutionary Movement Spring 1984

Conquer the World? The International Proletariat Must and Will Early Fall, 1981

The Coming Civil War and Repolarization for Revolution in the Present Era

More on "The Coming Civil War"

Marxism and the Call of the Future: Conversations on Ethics, History, and Politics with Bill Martin

The Making of a Revolutionary

Materialism and Romanticism: Can We Do Without Myth?

From Ike to Mao... And Beyond: My Journey From Mainstream America to Revolutionary Communist—A Memoir

On Internationalism December 26, 2004

The Truth About Right-wing Conspiracy....And Why Clinton and the Democrats are No Answer

Dictatorship and Democracy, and the Socialist Transition to Communism

Democracy: More Than Ever We Can and Must Do Better Than That Download complete work

REVOLUTION: Why It's Necessary — Why It's Possible — What It's All About

On Proletarian Democracy and Proletarian Dictatorship

Reaching for the Heights and Flying Without Safety Net

Grasp Revolution, Promote Production

Interview on War & Revolution

The New Situation and the Great Challenges

Great Objectives & Grand Strategy

Revolutionary Strategy: Uniting All Who Can Be United (from "Strategic Questions")

On Agitation & Propaganda, Speaking, Writing (from "Strategic Questions")

Getting Over the Hump

A Time of Major Transitions

Morality: Preaching from a Pulpit of Bones

Communism & Religion

Excerpts on Religion

Marxism-Leninism-Maoism

Marxism vs. Anarchism

Ask the Chairman

Black History

Further Thoughts & Writings

Books & Pamphlets available online

Marxism and the Call of the Future: Conversations on Ethics, History, and Politics

- Calculation, Classes and Categorical Imperatives, January 23, 2005
- Postinevitablist Marxism: Principles and the Real World: Vision and Viability, January 30, 2005
- History and Redemption, February 13, 2005

>>Back to Top

On Truth... On Knowing and Changing the World -- A Discussion with Comrades on Epistemology

- Discussion with Comrades on Epistemology -- On Knowing and Changing the World, December 19, 2004

>>Back to Top

The Truth About Right-wing Conspiracy.... And Why Clinton and the Democrats are No Answer

- The Truth About Right-Wing Conspiracy...And Why Clinton and the Democrats Are No Answer, October 17, 2004

>>Back to Top

Dictatorship and Democracy, and the Socialist Transition to Communism

- Full text in two files (407k together)
- Part 1: Talk
- Part 2: Questions & Answers

- 1 The Struggle in the Realm of Ideas August 22, 2004
- 2 The Godfather Principle and Other Realities of U.S. Democracy August 29, 2004
- 3 The Hidden Realities of the Economy September 19, 2004
- 4 A Historical Thought Experiment: What Would It Have Taken to Enforce Forty Acres and a Mule? October 3, 2004
- 5 A Future Beyond CommoditiesOctober 10, 2004
- 6 A World We Would Want to Live In October 31, 2004
- 7 Firmness and Flexibility, A Solid Core with a Lot of Elasticity November 14, 2004
- 8 Moving Toward Communism November 28, 2004
- 9 The Enemy's Solid Core December 12, 2004
- 10 Q&A: With Truth on Our Side: A Conversation with Bob Avakian January 16, 2005

>>Back to Top

Excerpts from:
REVOLUTION: Why It's Necessary — Why It's Possible — What It's All About --a film of a talk by Bob Avakian

Overcoming the Wounds and Scars that are Left Over from Capitalism, July 18, 2004

- REVOLUTION: Why It's Necessary — Why It's Possible — What It's All About, May 1, 2004
- Elections, Resistance, and Revolution:
  The Pyramid of Power And the Struggle to Turn This Whole Thing Upside Down, April 25, 2004
- **Order the video/dvd here**

>>Back to Top

The Making of a Revolutionary

- The Berkeley Mix, September 14, 2003
- Talking About Huey P. Newton and the Black Panther Party...the Early Years, September 21, 2003
- For the Berkeley High School Fall 1960 Class 40th Reunion Memory Book, August 10, 2003
- FSM Reflections -- On Becoming a Revolutionary
- Keep the fires burning, March 17, 1991

>>Back to Top

From Ike to Mao and Beyond: My Journey from Mainstream America to Revolutionary Communist

Excerpted from a memoir by Bob Avakian

- Basketball, Football… and Larger Forces, October 16, 2005
- The Free Speech Movement, October 30, 2005
- Malcolm X, Vietnam, and "Getting in Deeper", November 20, 2005
- "Your Sons and Your Daughters...", November 27, 2005
-

>>Back to Top

On Proletarian Democracy and Proletarian Dictatorship—A Radically Different View of Leading Society

Excerpted from "Getting Over the Two Great Humps: Further Thoughts on Conquering the World."

- 1 The Dictatorship of the Proletariat: What Is It Good For?, October 5, 2003
- 2 Proletarian Dictatorship, Bourgeois Dictatorship--What Is Similar...And What Is Profoundly Different, October 12, 2003
- 3 The Bourgeois View of Freedom and the Individual, October 19, 2003
- 4 Overcoming the Contradiction Between the Leadership and the Led, October 19, 2003
- 5 The Other Side of the "Democracy..." Question, Nov. 2, 2003
- 6 "The Withering Away of Democracy", November 16, 2003
- 7 Class Rule, Individual Rights, and the Abolition of Classes, November 23, 2003
- 8 Proletarian Dictatorship, the "Rule of Law," and "Civil Society", November 30, 2003
- 9 Individual Leaders and the Larger Interests of Society and the People, December 14, 2003
- 10 Revolutionary Upheavals and the Law: A Contradiction Even in Socialist Society, December 21, 2003
- 11 Life and Death Situations...The Exercise of Power and the Rights of the People, December 28, 2003
- 12 Holding on to Power -- and Continuing the Revolution -- Philosophical and Political Principles, January 18, 2004
- 13 The Correct Approach to Intellectuals...Engels Got Upset When Duhring Was Removed From His University Post, January 25 2004

>>Back to Top

Reaching for the Heights and Flying Without a Safety net

From a tape-recorded talk toward the end of 2002.

- Entire series in one web page, or entire series as printable PDF (308K)
- 1 Without Revolution There Can Be No Fundamental Change, Without State Power All Is Ultimately Illusion, April 20, 2003
- 2 We Want State Power--and We Should Want It, May 4, 2003
- 3 The Vanguard: The Profound Necessity, and the Profound Contradiction, May 11, 2003
- 4 State Power: Learning from Historical Experience, May 18, 2003
- 5 Revolution: Bourgeois and Communist Views, May 25, 2003
- 6 Expanding and Transforming the "We" Who Holds State Power, June 1, 2003
- 7 Understanding and Changing the World: A Question of Outlook and Method, June 8, 2003
- 8 Taking Responsibility, Taking Initiative, and Not Being Paralyzed by Mistakes, June 15, 2003
- 9 Flying Without a Safety Net, And the Relation Between Reverence and Irreverence, June 22, 2003
- 10 Communist Methods--In Opposition to Bourgeois-Bureaucratic Methods, June 29, 2003
- 11 Being Bold, Being "First String," Actually Being the Vanguard, July 20, 2003
- 12 Going Against the Tide -- Knowing Which Tide to Go Against, August 10, 2003
- 13 Conclusion: The Challenges We Must Take Up, August 17, 2003

>>Back to Top

Grasp Revolution, Promote Production
Questions of Outlook and Method, Some Points on the New Situation

- The New Situation, The Need for Dynamic Resistance, Nov. 17, 2002
- Introduction, Dec. 15, 2002
- Marxism "Embraces but Does Not Replace", Dec. 22, 2002
- We Can't Know Everything--So We Should Be Good at Learning, Dec. 29, 2002
- Seizing Power and Exercising Power--The Relation Between the Vanguard and the Masses, Jan. 12, 2003
- Valuing Dissent...Why?, Jan. 26, 2003
- Accepting Reality as It Is...and Transforming It, Feb. 2, 2003
- Holding Firmly to Basic Principles--But Not Being Bound by Convention or Superstition, Feb. 9, 2003
- On Methods of Leadership, February 23, 2003
- There Is No Religious Basis, There Is a Powerful, Material Basis, for Communism, March 2, 2003
- Stopping the Juggernaut and Making Revolution, March 30, 2003

>>Back to Top

Bob Avakian Speaks Out, Interviewed by Carl Dix: On War and Revolution, On Being a Revolutionary and Changing the World

The Revolutionary Worker is very excited to present to our readers this interview and exchange between Bob Avakian, Chairman of the Revolutionary Communist Party, and Carl Dix, national spokesperson of the RCP.

- 1 The New Situation--The "War on Terrorism", June 16, 2002
- 2 Is Talk About Revolution Real--How Could Revolution Come About in the U.S.?, June 23, 2002
- 3 Globalization, the Nature of the Beast, and the Struggle Against It, July 14, 2002
- 4 The Actual History of Socialist Societies-- The Great Achievements, and the Reasons for Setbacks, July 21, 2002
- 5 Why a Proletarian Revolution--And What About National Oppression?, July 28, 2002
- 6 Why Our Party Calls Itself the Vanguard--What It Means to Be the Vanguard, August 4, 2002
- 7 Who Can Understand Oppression--And What's Necessary to Really Put an End to Oppression?, August 11, 2002
- 8 More on "Identity Politics" -- and Why We Need To Bring Forward Revolutionary Politics, August 18, 2002
- 9 Is There a "Fatal Flaw" in Communist Revolution?, August 25, 2002
- 10 What Was Great About Seattle--How the Basic People See This, September 15, 2002
- 11 Leadership--The Right, and the Wrong
- 12 Our Methods of Leadership, and How They Flow From Our Goals and Our World Outlook, September 29, 2002
- 13 How Do You Stay on the Revolutionary Road?, October 20, 2002
- 14 Religion, and Religious Fundamentalism... What's Going on with This?, November 3, 2002

- 15 Viewing the Proletarian Revolution as a Worldwide and World-Historical Process, November 10, 2002
- Excerpts from *Bob Avakian Speaks Out*, September 1, 2002

>>Back to Top

The New Situation and the Great Challenges

The following are excerpts from a tape-recorded talk made in the aftermath of September 11 and in the context of the war launched by the U.S. government (and its “coalition”), focused initially against Afghanistan.

- Full Text, February 26, 2005
- Uniting With All Who Can Be United, in the U.S. and Throughout the World, April 7, 2002
- Mobilizing the Masses to Fight--Not for Their Oppressors But for Their Own Interests, April 14, 2002
- The Challenges We Face Politically, April 21, 2002
- The Meaning of “Revolutionary Defeatism”, April 28, 2002
- The Law, Like Terrorism, is “Whatever We Say It Is”, May 19, 2002
- Resisting the Heightened Repression--Building the Movement of Opposition, May 26, 2002
- Media Monopoly and Virtual Reality, June 2, 2002
- Lessons from the First Gulf War, October 27, 2002

>>Back to Top

Great Objectives & Grand Strategy

Excerpts from an previously unpublished work. Although written some time ago, this work--and these excerpts in particular--contain much that is very relevant to the current crisis and war.

- Conflicts and Clashes in the Social and Cultural Arenas... The Battle Against Religious Fundamentalism in American Society
- The Religious Impulse: “Skinning the Ox Twice”
- Marxism and the Enlightenment
- Imperialism and “Internationalism” -- Reactionary and Revolutionary Challenges
- Localism, “Tribalism” and Contending “Universalisms”
- The Basic Masses in Their Revolutionary Expression, and Winning Over the Middle Strata: Communism vs. “Calvinism”
- The “Progress” of a Parasitic and Moribund System, and the Real Wave of the Future
- The Putrid Nature of the Imperialist Armed Forces
- Legitimacy Crisis and Revolutionary Crisis--“Legitimate” Armed Force and “Illegitimate” Armed Force
- Yet Again the Crucial Question: The “Center”--Can it “Hold?”...Some Lessons from Historical Experience
- The Revolution Must Not Be Reversed... The Role and the Contradictions of Vanguard Leadership

- Seizing Power...Advancing to Communism: Keeping Our Eyes on the Prize, Maintaining a Living Link
- Humanity Is on the Threshold of a Great Leap
- Fighting Not Just for Revenge, But to Emancipate All Humanity
- Dreams...and Reality
- A Terrible Beauty Has Been Born

>>Back to Top

On Agitation & Propaganda, Speaking, Writing

- Being Eminently Reasonable--And Completely Outrageous: Speaking and Writing--With Masses of People in Mind, November 24, 2002
- Putting Forward Our Line--In a Bold, Moving, Compelling Way:
  Part 1Part 2

>>Back to Top

Historical Materialism — Lessons from the History of Mexico

- 1 Changes in Society--The Material Basis and the Role of Force, March 4, 2001
- 2 How and Why Classes and the State Emerged, March 18, 2001

>>Back to Top

Preaching from a Pulpit of Bones:
The Reality Beneath William Bennett's *Virtues,*
Or We Need Morality but NOT *Traditional* Morality

- Clinging to Tradition Only Ends Up Making Peace with Oppression, March 14, 1999
- Real Liberation for Women Can't Be Found in the Bible, March 7, 1999
- Complete Liberation and Letting Go of Religion, January 24, 1999
- Freeing the Spirit, December 27, 1998
- Can We Be Good Without God?, December 20, 1998
- Putting An End to Inequality, December 6, 1998
- Revolutionary Moral Standards, November 29, 1998
- What's Good for the Oppressor is Evil for the Oppressed, November 15, 1998
- What is Communist Morality, November 8, 1998
- Conservatives, Liberals, Revolutionaries, October 11, 1998
- The Pulpit of Bones, October 4, 1998
- A Time for Radical Ruptures: Fairy Tales and Tradition's Chains, September 27, 1998

>>Back to Top

Getting Over the Hump

On the so-called "demise of communism" and the advance to communism worldwide--the struggle of the proletarian revolution in particular countries and on a worldscale to "get over the hump" and defeat the imperialist system.

- 1 Ruling the Court Is Not A Straight Line Thing, October 12, 1997
- 2 What Will It Take to Get Rid of This Obsolete System?, November 2, 1997
- 3 The Problem of Lowered Sights, November 16, 1997
- 4 The Problems of Uneven Development and “Leftovers”, December 14, 1997
- 5 Breaking Down the Division Between Mental and Manual: Stalin and Mao, December 21, 1997
- 6 A Radical Revolution, A Radical Rupture, December 28, 1997
- 7 Strategic Double-C, January 11, 1998
- 8 Two Humps in the World Revolution: Putting the Enemy on the Run, January 18, 1998

>>Back to Top

MLM vs. Anarchism

- 1 Doing Away with Classes and What a Proletarian State Is Good For, August 17, 1997
- 2 Learning and Leading, August 24, 1997
- 3 Why Do We Need A Vanguard Party, August 31, 1997
- 4 Why You Need a Revolutionary Army in Socialist Society, September 7, 1997
- 5 Making Revolution for Real in the Real World, September 14, 1997

>>Back to Top

Communism and Religion

- 1 Freedom and Necessity, June 15, 1997
- 2 **Christianity** Early Christian Communalism and Real Communism, June 22, 1997
- June 29, 1997 Liberation Theology and Real Liberation
- July 6, 1997 Being Good Without God
- July 13, 1997 God Can’t Lead the Revolution
- 3 **Islam** Roots and Revolution, July 20, 1997
- July 27, 1997 Taking off the Shackles: Less Atonement, More Revolution
- 4 The Battle of Ideas, the Battle of Material Forces, August 10, 1997

>>Back to Top

Excerpts on Religion

- Communist Morality vs Biblical Morality, May 16, 2004
- The Myth of Jesus, May 9, 2004
- Why Do People Turn to Religion, When There Really Is No God? April 25, 2004
- Elections, Resistance, and Revolution: The Pyramid of Power And the Struggle to Turn This Whole Thing Upside Down, April 25, 2004

>>Back to Top

Marxism-Leninism-Maoism

- Standards and Truth--Class Interests and Reality: Is There Any Sphere Where MLM Does Not Apply?, May 18, 1997
- MLM is Partisan--and True:
  It Represents the Proletariat, and It Continually Opens Roads To Knowing and Changing the World, May 25, 1997
- Our Ideology is Marxism-Leninism-Maoism: *Bob Avakian discusses the goals and outlook of revolutionary communists:*

  On Criticism and Self-Criticism
  Hatred for Oppression--It's Not Just a Personal Thing
  What is Marxism-Leninism-Maoism, And Whose Ideology Is It?
  Fighting For Complete Liberation--Not to Get New Oppressors
  Making Revolution--and Keeping on Making Revolution
  Serving the People vs. Serving Yourself, Being Down for Revolution vs. Being "Out for No. 1"
  Communism: Imagine...In Living Color
  Communism is Not a "European" Ideology-- It Is the Ideology of the International Proletariat
  Facing Life as It Is--In Order to Radically Change It
  Incentive and Initiative
  Keep the Fires Burning

>>Back to Top

A Time of Major Transitions

Commentaries on some features of the imperialist economy and how they are affecting the mood of the people.

- 1 Food for Thought, April 6, 1997
- 2 Mood Swings: The 60s and the 90s, April 13, 1997
- 3 From Watts '65 to LA '92, April 20, 1997
- 4 The World Is a Ghetto...The World Can Be Radically Changed, May 4, 1997
- 5 Revolutionary Crisis, Revolutionary Preparation, May 11, 1997
- 6 Major Transition and Upheaval--The Impact on Women, June 1, 1997
- 7 Major Transition and Upheaval--The Impact on Black People, June 8, 1997

>>Back to Top

Black History

- Slavery: Yesterday and Today, March 2, 1997
- Forced Segregation--A Neighborhood Story, February 23, 1997
- How This System Has Betrayed Black People: Crucial Turning Points, February 16, 1997

>>Back to Top

Revolutionary Strategy: Uniting All Who Can Be United

On the revolutionary strategy of the United Front Under the Leadership of the Proletariat.

- 1 Why Do We Need to Unite All Who Can Be United?, November 10, 1996
- 2 Unite All Who Can be United--A Matter of Win or Lose for the Revolution, December 1, 1996
- 3 Unite All Who Can Be United: There IS a Real Proletariat, December 1, 1996
- 4 Who Feeds Whom?, December 8, 1996
- 5 From Negative Vanguard to Positive Vanguard, December 22, 1996
- 6 The Solid Core, January 5, 1997
- 7 How Does the Proletariat Become Class-Conscious and Uniting All Who Can Be United: A Strategic Realignment, January 12, 1997
- 8 A Problem of Strategic Orientation for the Revolution -- The Two 90/10's, January 19, 1997
- 9 How Would Revolutionaries Know When to Start the Revolution, January 26, 1997
- 10 Why the Proletariat Must Lead the United Front, February 2, 1997
- 11 From Fighters for One to Fighters for All, February 9, 1997

>>Back to Top

Ask the Chairman

- Is Revolution Possible in the U.S.A.?
- "Create Public Opinion... Seize Power"?
- Fighting Racism and Oppression on Every Front
- Leading as a Revolutionary Communist
- Why Only Proletarian Revolution Can Liberate Women
- The United Front: Unity...Struggle...Unity
- What Will It Take?
- After the Revolution: Dealing with "Racial Divisions", January 25, 1998

>>Back to Top

Further Thoughts and Writings

- Celebrate the 25th Anniversary of the RCP,USA: Message to the Youth from Bob Avakian The Special Role of Youth in This Revolution-- The Challenge For Your Generation, October 22, 2000
- Dictators, Tyrants and Butchers... What About Moses?!, November 27, 2000
- YET AGAIN THE CRUCIAL QUESTION: THE "CENTER"--CAN IT "HOLD"?... SOME LESSONS FROM HISTORICAL EXPERIENCE, December 3, 2000
- WHAT THE MASSES FACE--ALL OVER THE WORLD-- AND WHAT THE MASSES NEED, December 3, 2000
- WITHOUT STATE POWER, ALL IS ILLUSION... WITH STATE POWER, A WORLD OF THINGS BECOMES POSSIBLE, December 10, 2000
- Is the Revolution Bound to "Turn Out Bad?" Why Do We Need a Dictatorship?, December 17, 2000
- The Proletariat and the Bourgeoisie... Soaring to Great Heights... and Grubbing in the Dirt, January 14, 2001
- Once Again on the Intellectuals, January 21, 2001

- People Not Weapons Are Decisive in Warfare... "They Fight Their Way, and We Fight Our Way", February 18, 2001
- HISTORICAL MATERIALISM: Production, Class Struggle, and the End of Exploitation and Oppression, March 11, 2001
- "CHAMPIONS OF DEMOCRACY?"... "LEADERS OF THE FREE WORLD?"... OR "BLOODY-JAWED WOLVES?" March 25, 2001
- WHY ARE THINGS THIS WAY?... WHO AND WHAT IS THE PROBLEM? April 8, 2001
- The Role of Women: Two Fundamentally Different Views, The Reactionary Bourgeoisie and the Revolutionary Proletariat, April 15, 2001
- The Movement Is Great... But The Movement Is Not "Everything"... The People Need Revolution, May 27, 2001
- REVOLUTIONARY SCIENCE VS. REACTIONARY RELIGIOUS LUNACY: A Ruling Class That Is Forced to Deny Reality, August 5, 2001
- Some Notes on the Developing Crisis and War, October 28, 2001
- Imperialist Hypocrisy and the Taliban Oppression of Women, October 28, 2001
- We Have a "New Millennium"--What We Need is a New World, December 26, 1999
- We Have A World to Win, Imperialism and Internationalism, November 28, 1999
- Revolution & Counter-Revolution in China, June 6, 1999
- The Revolutionary Press, Create Public Opinion...Seize Power, March 28, 1999
- The Qur'an, Islam, and the Oppression of Women; Bob Avakian Responds to a Letter on the Qur'an, August 16, 1998
- Getting Over the Two Great Humps: Further Thoughts on Conquering the World--Re-reading George Jackson, August 9, 1998
- Freedom for Puerto Rico--A Quote from Bob Avakian, July 19, 1998
- Art and Revolutionary Imagination, April 12, 1998
- Excerpts from *U.S. Constitution: An Exploiter's Vision of Freedom*, January 11, 1998
- Richard Pryor Routines...or Why Pigs Are Pigs, October 19, 1997
- "Vicarious Liability"--Who Are the Real Criminals?, October 5, 1997
- May First Message: Long live the spirit of the '92 Rebellion--Forward from Rebellion to Revolution!, May 1, 1997
- Justifiable Homicide?, March 30, 1997
- FSM Reflections -- On Becoming a Revolutionary, November 17, 1996
- The Towering Crimes of Deng Xiaoping *(From an historic speech--January 29, 1979)*, March 2, 1997
- Three Main Points: What the RCP wants people to learn from Revolution newspaper.
- Revolutionaries Must Not Be Killed for Their Beliefs, The People Must Defend Them

>>Back to Top

Books by Bob Avakian available online

- From Ike to Mao and beyond: My Journey from Mainstream America to Revolutionary Communist amazon
- Observations on Art and Culture, Science and Philosophy amazon
- Preaching From a Pulpit of Bones, We Need Morality but not Traditional Morality, 1999 amazon
- Phony Communism is Dead! Long Live Real Communism! 1992 amazon
- Reflections, Sketches & Provocations, 1981-1987amazon
- Democracy: Can't We Do Better than That?, 1986 amazon

- A Horrible End, Or, an End to the Horror 1984 amazon
- For a Harvest of Dragons: On the Crisis of Marxism & the Power of Marxism 1983 amazon
- Mao Tsetung's Immortal Contributions 1978 amazon
- Bullets: from the writings, speeches, and interviews of Bob Avakian amazon
- Loss in China & the Revolutionary Legacy of Mao Tsetung 1978 b&n

>>Back to Top

Pamphlets by Bob Avakian available online

- *Bob Avakian Replies to a Letter from "a Black Nationalist With Communistic Inclinations",* 1981 amazon
- *Bob Avakian Speaks on the Mao Tsetung Defendants Railroad and the Historic Battles Ahead* 1981 amazon
- *Liberation Without Gods* 1988 amazon
- *Anarchism* 1982 b&n
- *If There is to be Revolution, There Must be a Revolutionary Party* 1982 b&n

>>Back to Top

الملحق الثالث :

إطلالة على بعض وثائق الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية

أ- بالعربية ضمن كتاب لشادي الشماوي على الحوار المتمدّن

المعرفة الأساسية لخطّ الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

(من أهمّ وثائق الحزب الشيوعي الثوري ،الولايات المتحدة الأمريكية)

تقديم و ترجمة : شادي الشماوي

ملاحظة لا بدّ منها : هذه الترجمة غير رسمية و النصوص الأصلية باللغة الأنجليزية متوفّرة على موقع النات .www.revcom.us

فهرس الكتاب

3- الشيوعية : بداية مرحلة جديدة .

4- القانون الأساسي للحزب الشيوعي الثوري ،الولايات المتحدة الأمريكية.

5- من أجل تحرير النساء و تحرير الإنسانية جمعاء.

6- ملاحق :

أ- رسالة مفتوحة إلى الشيوعيين الثوريين و كلّ شخص يفكّر جدّيا فى الثورة بصدد دور بوب آفاكيان و اهمّيته.

ب- ما هي الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان؟

ت- حول القادة و القيادة.

ث- لمزيد فهم خطّ الحزب الشيوعي الثوري ،الولايات المتحدة الأمريكية : من أهمّ المواقع على النات.

ب- **وثائق أخرى بالأنجليزية :**

You've Been Lied To...
and We Are Setting the Record Straight
on Socialism and Communism

This website will give you the tools to challenge the paralyzing conventional wisdom about communism that has seeped so deeply into popular understanding.

thisiscommunism.org

RCP Speaks on:

- A Declaration: For Women's Liberation and the Emancipation of All Humanity
- The Oppression of Black People, the Crimes of This System, and the *Revolution We Need*
- State of EMERGENCY! The Plunder of Our Planet, the Environmental Catastrophe & the *Real* Revolutionary Solution
- Some Crucial Points of Revolutionary Orientation—in Opposition to Infantile Posturing and Distortions of Revolution
- Letter to Participating Parties and Organizations of the Revolutionary Internationalist Movement. May 1, 2012
- On Developments in Nepal and the Stakes for the Communist Movement: Letters to the Communist Party of Nepal (Maoist) from the Revolutionary Communist Party, USA, 2005-2008 (With a Reply from the CPN[M], 2006)

- *Demarcations: A Journal of Communist Theory and Polemic* seeks to set forth, defend, and further advance the theoretical framework for the beginning of a new stage of communist revolution in the contemporary world. This journal will promote the perspectives of the Revolutionary Communist Party, USA.
- demarcations-journal.org
- **Table of Contents — Issue 2**

- **HTML versions of the articles are now available.**
- Click here to download complete PDF version
- KJA: "Scientifically Comprehending, Firmly Upholding And Going Beyond Maoism for a New Stage of Communism—Polemical Reflections on 'What Is Maoism?' An Essay by Bernard D'Mello" (PDF | HTML)
- Bob Avakian: "The Cultural Revolution in China...Art and Culture...Dissent and Ferment...and Carrying Forward the Revolution Toward Communism" (PDF | HTML)
- Raymond Lotta: "Vilifying Communism and Accommodating Imperialism, The Sham and Shame of Slavoj Žižek's 'Honest Pessimism'" (PDF | HTML)
- Revolutionary Communist Party, USA: Reply to "The Current Debate on the Socialist System" (PDF | HTML)
- Letter to the Editors and Reply (PDF | HTML)
-

Issue Number 1, Summer-Fall 2009

- Alain Badiou's "Politics of Emancipation": A Communism Locked Within the Confines of the Bourgeois World
  by Raymond Lotta, Nayi Duniya, and K. J. A.
  (Also available in PDF)
- On Developments in Nepal and the Stakes for the Communist Movement: Letters to the Communist Party of Nepal (Maoist) from the Revolutionary Communist Party, USA, 2005-2008 (With a Reply from the CPN(M), 2006)
- "Crises in Physics," Crises in Philosophy and Politics
  by Bob Avakian, Chairman of the Revolutionary Communist Party, USA
- **Comments:**
- To send a comment, please email editors@demarcations-journal.org

---

الملحق الرابع :

محتويات نشرية " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! "

(الأعداد 1 إلى 15 بقلم ناظم الماوي.)

أكتوبر 2013

ملاحظة :

كافة هذه الأعداد متوفّرة الآن للتنزيل بنسخة بي دي أف بمكتبة الحوار المتمدّن

و قد صدرت محتوياتها كمقالات على موقع الحوار المتمدّن ضمن " أبحاث يسارية و إشتراكية وشيوعية / مركز درسات و أبحاث الماركسية و اليسار " تجدونها على الموقع الفرعي لناظم الماوي على الحوار المتمدّن على الرابط التالي :

http://www.ahewar.org/m.asp?i=3741

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

(عدد 1 / مارس 2011)

القلب على " اليسار" و " اليسار" على "اليمين".

.

1- أنبذوا الأوهام البرجوازية الصغيرة حول الإنتفاضة الشعبية فى تونس.

2- تعليق مقتضب على بيان حزب العمل الوطنى الديمقراطى بمناسبة غرة ماي والذكرى الثانية للإعلان عن تأسيسه.

3-- قراءة فى بيانات المجموعات" اليسارية" حول العدوان على غزّة.

4- الديمقراطية القديمة البرجوازية أم الديمقراطية الجديدة الماوية

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

(عدد 2 / أفريل 2011)

"فى الردّ على الوطد"- الحلقة الأولى

1- قراءة فى مشروع برنامج الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين- اللينينيين.

2- بعض النقد لبعض نقاد الماوية (ملاحظات نقدية ماوية لوثيقة " الثورة الوطنية الديمقراطية و المرتدون مؤسّسو "العود")

3- طليعة المستقبل ينبغى أن نكون!

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

(عدد 3 / جويلية 2011)

مسألة ستالين من منظور الماركسية-اللينينية –الماوية

I / الرفيق ستالين ماركسي عظيم قام بأخطاء.

II / نضال ماو على رأس الشيوعين الصينيين ضد التحريفية السوفياتية

III / نقد ل"جدول للمقارنة بين ماوتسى تونغ و ستالين

حول السياسة المتبعة على مستوى داخلى و خارجي "

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

(عدد 4 / أوت 2011)

ترهات خوجية بصدد الثورة الثقافية

(فى الردّ على حزب العمّال و " الوطد").

1- دحض ترهات حزب العمآل "الشيوعى" التونسى الخوجية حول الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى

2- دحض خزعبلات "الوطد" الخوجية المتسترة حول الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى

"لا حركة شيوعية ثورية دون ماويّة!"

عدد 5 / سبتمبر 2011

فضائح تزوير الخوجية للوثائق الماوية :"الماوية معادية للشيوعية" نموذجا

(فى الردّ على حزب العمّال و "الوطد")

كذب و تزوير فى التقديم

كذب و تزوير فى الفصل الأوّل:"اللينينية ماركسية عصرنا وليس الماوية "

كذب وتزوير فى الفصل الثانى: " لاعلاقة للماوية بالفلسفة الماركسية "

كذب و تزوير فى الفصل الثالث:" الماوية و نظرية الحزب اللينيني"

كذب و تزوير فى الفصل الرابع :" الماوية و نظرية الثورة "

سؤال مهمّ و خاتمة

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

(عدد 6 / جانفى 2012)

إلى التحريفية و الإصلاحية يؤدّى التنكّر للماوية !

1- تونس :أنبذوا الأوهام و إستعدّوا للنضال! - خطوة إلى الأمام، خطوتان إلى الوراء !

2- من الفليبين إلى تونس : تحريفية حزب العمّال " الشيوعي " التونسي و إصلاحيته بيّنة لمن ينظر بعيون شيوعية حقّا.

3- رسالة مفتوحة إلى أنصار حركة الوطنيين الديمقراطيين : أنبذوا التحريفية وعانقوا علم الثورة البروليتارية العالمية !

4 - تعليق مقتضب على تمهيد "هل يمكن أن نعتبر ماو تسى تونغ ماركسيّا- لينينيا ؟ "

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

(عدد 7 / أفريل 2012)

الرجعية يجب كنسها و التحريفية يجب فضحها !

1- لنقاوم الإسلام السياسي و دولة الإستعمار الجديد برمّتها و نراكم القوى من أجل الثورة الديمقراطية الجديدة كجزء من الثورة البروليتارية العالمية .

2- مشروع دليل "أعرف عدوّك" لمواجهة الإسلام السياسي و نقد الدين كإيديولوجيا و أداة بيد الطبقات المستغِلّة.

3- لا بدّ من تقديم توضيحات : أ- إلى "الوطد" و "البلاشفة ": ما هي أخطاء ستالين؟" ؛ ب - إلى أصحاب الثورة الوطنية الديمقراطية ذات الأفق الإشتراكي .

4- تعليق مقتضب على خاتمة " هل يمكن إعتبار ماو تسى تونغ ماركسيّا- لينينيّا ؟ ".

5- خاتمة " قشرة بلشفية و لبّ دغمائي تحريفي خوجي : حقيقة " الحديدي " و من لفّ لفّه ".

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

العددان 8 و 9

قشرة بلشفية و لبّ دغمائي تحريفي خوجي : حقيقة "الحديدي" و من لفّ لفّه.

المحتويات :

1- خلط الحابل بالنابل.

2- لا فرق لدي البلشفي/ الخوجي بين الثورة و الإنتفاضة ، بين الوهم و الحقيقة فى تونس.

3- امنيات البلشفي / الخوجي فى تضارب مع الوقائع التاريخية.

4- تعاطي مثالي ميتافيزيقي مع أخطاء ستالين.

5- نسخة بلشفية / خوجية لنهاية التاريخ.

6- كذب و قراءة مثالية ميتافيزيقية للصراع الطبقي فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا.

7- التنظير المثالي الميتافيزيقي البلشفي/ الخوجي للإنتهازية.

8- إعتماد الإنتقائية لتشويه جوهر المواقف الماوية .

9- محض إفتراءات.

<u>الفصل الرابع : مواقف البلشفى/ الخوجى المتقلّبة و تلاعبه بالجدال مع ماويين :</u>

1- تقلّب فى المواقف: ما هو ب"الحديدي" و إنّما هو زئبقي!

2- تلاعب إنتهازي بالجدال مع ماويين.

3- وثائق الجدال بين " الحديدي" و محمد علي الماوي.

4 – وثائق الجدال بين نضال الحديدي و مازوم كايبا.

<u>الفصل الخامس : كيف يسيئ البلاشفة قشرة و الخوجيون لبّا إلى ستالين ذاته؟</u>

1- بصدد أخطاء ستالين مجدّدا.

2- ستالين يعترف بأخطائه بشأن الثورة الصينية و البلاشفة/ الخوجيون يتمسّكون بهذه الأخطاء.

3- إحلال آراء البلاشفة/ الخوجيين محلّ آراء ستالين.

4- البلاشفة / الخوجيون يجعلون من ستالين إنتهازيّا.

5- ستالين رفض " الستالينية" و البلاشفة/ الخوجيون يستعملونها.

6- ستالين ألغى نعت " البلشفي" و البلاشفة / الخوجيون يريدون نفخ الحياة فيه.

خاتمة

المراجع

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

(عدد 10 / سبتمبر 2012)

حزب من الأحزاب الماركسية المزيّفة :
الحزب الوطنى الإشتراكى الثوري -الوطد-

الجزء الأوّل : الحزب الوطني الإشتراكي الثوري - الوطد : أليس حزبا ماركسيّا مزيّفا آخر؟

مقدّمة :

1- طريق الثورة مجدّدا.

2-المثالية الذاتية و الأوهام البرجوازية الصغيرة :
أ- القوى التى ستنجز " ثورة الوطد".
- وهم ثورية جماهير شعبنا راهنا.
ت- المغالطات و المفاهيم المائعة.

3- الثورة الوطنية الديمقراطية والإشتراكية :
أ- الثورة الوطنية الديمقراطية وتناقضاتها.
ب- الأممية .
ت- الإشتراكية.

4- الحزب في تنظير حزب "الوطد".
أ- حزب عمّالي أم حزب شيوعي؟
ب- الوعي و العفوية و دور الحزب.
ت- الحزب و الطبقة .

خاتمة :

الملاحق :

1- الديمقراطية القديمة البرجوازية و الديمقراطية الجديدة الماوية .
2- على الشيوعيين أن يكونوا شيوعيين وينشروا المبادئ الشيوعية لا الأوهام البرجوازية الصغيرة.
3- طليعة المستقبل ينبغي أن نكون!

الجزء الثاني : نقاش محتدم.

1- تعليق سريع على بيان الوطنيين الديمقراطيين" الوطد" في ذكرى 24 أفريل.

2- رقصات الديك المذبوح : " البلاشفة " و " الوطد" .
ردّا على مقال " ناظم الماوي و رقصات الديك المفضوح ".

3- ملاحظات حول بيان الوطنيين الديمقراطيين " الوطد" بمناسبة غرّة ماي 2012

الجزء الثالث : وثائق "الوطد" التي إعتمدناها في هذا العدد :

1- الوطنيون الديمقراطيون (الوطد) - في ذكرى اليوم العالمي لمناهضة الامبريالية : إما الاشتراكية وإما البربرية

2- ناظم الماوي و رقصات الديك المفضوح

3- في ذكرى غرة ماي التاريخية المجيدة : من أجل وحدة العمال العالمية في مواجهة رأس المال

4- البيان التأسيسي للحزب الوطني الاشتراكي الثوري - الوطد-

5- اللآّئحة السّياسية للحزب الوطني الاشتراكي الثوري - الوطد-

6- من أجل إنجاح عمل الجبهة الشعبية

7- النص الكامل للحديث الذي أدلى به الرفيق جمال لزهر لجريدة صوت الشعب والتي حذفت منه أجزاء هامة وغيرت في محتواه

" لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !"

العددان 11 و 12 / جانفي 2013

حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد حزب ماركسي مزيّف.

مقدّمة :

I- هل حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد حزب ماركسي ؟

1- من هو الماركسي الحقيقي؟
2- تحطيم الدولة القديمة أم ترميمها و تحسينها ؟
3- الشيوعية أم الإشتراكية هي المشروع البديل ؟
4- الأممية البروليتارية أم مجرّد التضامن العالمي ؟

II- هل حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد حزب لينيني ؟

1- طبيعة الدولة و الجيش طبقية أم لا ؟
2- الديمقراطية الطبقية أم الديمقراطية " الخالصة " ؟
3- حزب لينيني أم سفينة نوح ؟
4- النظرية الثورية أم الأفكار الرجعية و البرجوازية السائدة ؟

III- هل يطبّق حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد المادية الجدلية أم المثالية الميتافيزيقية ؟

1- المبادئ الشيوعية أم البراغماتية ؟
2- جمع الإثنين فى واحد أم إزدواج الواحد؟
3- تحليل مادي جدلي للواقع أم تحليل مثالي ميتافيزيقي؟
4- الحرية : نشر الحقائق الموضوعية أم الأوهام الديمقراطية البرجوازية ؟

VI- "الهوية الفكرية والطبقية لحزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد": حزب تحريفي برجوازي.

1- عن الماركسية - اللينينية .
2- عن الإشتراكية العلمية .
3- عن " التداول السلمي على السلطة عبر الإنتخابات".
4- عن النظرية العامة للثورة و" الخصوصية ".

V- الثورة الوطنية الديمقراطية و تكتيك حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد الذى يبتلع الإستراتيجيا :

1- طريق الثورة الوطنية الديمقراطية بين الماركسية و التحريفية.
2- المسألة الديمقراطية غائبة والجبهة الوطنية مائعة.
3- التكتيك الذى يبتلع الإستراتيجيا.
4- إلى أين تفضى الأوهام الديمقراطية البرجوازية ؟ : دروس التجارب العالمية.

IV- مغالطات حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد فى قراءة الصراع الطبقي فى تونس :

1- تداخل مفزع فى المفاهيم.
2- لأغراض إصلاحية يتمّ تشويه الفهم اللينيني للوعي و العفوية.
3- أوهام حول طبيعة الدولة و الجيش .
4- أوهام حول الدين و الأصولية الدينية.
5- أوهام حول المجلس التأسيسي .

IIV- جملة من أخطاء حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد فى قراءة الصراع الطبقي عربيّا و عالميّا :

1 - طبيعة الأنظمة فى الأقطار العربية.
2- الكفاح المسلّح.
3- القوى التى تعزّز موقع حركات التحرّر.

IIIV- ماضى حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد و حاضره و مستقبله :

1- بصدد ماضي هذا الحزب.
2- بصدد حاضره.
3- بصدد مستقبله.

خاتمة :

ملاحق :

1- الديمقراطية القديمة و الديمقراطية الجديدة.
2- طليعة المستقبل ينبغى أن نكون!
3- رسالة مفتوحة إلى أنصار حركة الوطنيون الديمقراطيون.

==============================

" لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! "

العدد 13 / أفريل 2013

مواقف " يسارية " مناهضة للماركسية .

1- **ملاحظات حول بيانات فرق " اليسار" فى تونس بمناسبة غرّة ماي 2012**

2- **تونس – سليانة : الموقف التحريفي المخزي لبعض فرق " اليسار" من العنف الجماهيري.**

3- **إلغاء الإضراب العام بتونس : قتلتنا الردّة إتّحاد الشغل يحمل فى داخله ضدّه !**

4- **إغتيال شكرى بلعيد : إكرام الشهيد و فضح الأوهام الديمقراطية البرجوازية .**

5- **هوغو تشفيز و بؤس " اليسار " الإصلاحي .**

==============================

" لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !"

العددان 14 و 15 / أكتوبر 2013

صراع خطين عالمي حول الخلاصة الجديدة للشيوعية

هجوم محمّد على الماوي اللامبدئي و ردود ناظم الماوي نموذجا عربياّ.

- (3) نداء إلى الماركسيين - اللينينيين - الماويين : الماويّة فى مفترق طرق !

- (4) مرحلة جديدة فى صراع الخطين حول الخلاصة الجديدة للشيوعية وصعود جبال المعرفة العلمية.

5- **<u>الفصل الرابع</u>** : ردود ناظم الماوي دفاعا عن الخلاصة الجديدة للشيوعية .

- (1) بصدد بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية : محمد علي الماوي يخبط خبط عشواء !

(ردّ (1) على أوّل مقال لمحمد علي الماوي بشأن بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية)

- (2) أجوبة على أسئلة متصلة بصراع الخطين حول الخلاصة الجديدة للشيوعية

(ردّ (2) على الهجوم غير المبدئي لمحمد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية)

- (3) الخلاصة الجديدة للشيوعية هو ما تحتاجه الثورة البروليتارية العالمية اليوم .

(ردّ (3) على الهجوم اللامبدئي لمحمّد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية .)

- (4) الخلاصة الجديدة للشيوعية تكشف إفلاس محمد علي الماوي إفلاسا شنيعا .

(ردّ (4) على الهجوم اللامبدئي لمحمّد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية .)

-6- **<u>بدلا من الخاتمة العامة للكتاب</u>** : نداء

إلى كلّ ثوري و ثورية : لتغيير العالم تغييرا ثوريّا نحن فى حاجة اليوم إلى الخلاصة الجديدة للشيوعية.

<u>ملحق :</u>

مشاركة فى الجدال من " ريم الماوية " بمقال صدر على موقع الحوار المتمدّن :

أسئلة مباشرة إلى محمّد علي الماوي.

========================= أكتوبر 2013=====

---إنتهى فى نوفمبر 2013 ---------------------------------